الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

فعالية القصة في تعليمية مهارتي التعبير والاستماع لدى المتعلم -سنة أولى ابتدائي أنموذجا-

إعداد الطالبة (ة):
بن بوزيان حنان

إشراف:
زمري محمد

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور		رئيسا
أ.الدكتور	ليلى	ممتحنا
أ.الدكتور	زمري محمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1440-1441 هـ /2019 – 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ
وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ
وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ
وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ
وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ
تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ
وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ
وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ،
تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من تورمت بداه وتعبت عيناه، إلى الذي منحني كل ما أدرته ولم يبخل علي بدعمه المعنوي قبل المادي رغم مشقة الأيام، إلى الذي وقف بجانبي دوما...، إلة "أبي الغالي" شفاه الله وحفظه ورعاه ومنحه الصحة والعافية وأطال في عمره لنا.

إلى نبع الحنان، التي نطق باسمها قلبي قبل لساني إلى التي ملأت قلبي حبا وعطفا إلى صاحبة القلب الطيب والحس المرهف التي تشتاق لي وأنا بجانبها إلى نور الوجود "أمي" أطال الله في عمرها وأدامها الله تاجا فوق رؤوسنا.

إلى نبراس حياتي ونور دربي من ترعرعت بجانبها وقاسمت معها حلو الحياة ومرها، أواي : "حسين ومليود" وفقهما الله وأنار دربهما لما يشاء ويرضى وحماهما من كل شر.

وإلى من كانتا السند لي والدعم الروحي إلى الغاليتان عمتاي "زهرة وماما" حفظهما الله وأطال في عمرها.

إلى كل أعمامي وأبنائهم وبناتهم وأخوالي وخالاتي وأبنائهم وبناتهم إلى الكتاكيت : يسرى، ندى، عبد الحق، غزلان، حفظهم الله ورعاهم.

إلى كل صداقاتي رفيقات دربي : مليكة، أميرة، إكرام، زهيرة، سهيلة، أسية حفظهن الله ووفقهن إلى كل ما يرضاه وحقق لهن كل أمنياتهن.

إلى كل الأساتذة الذي يعود لهم الفضل على تلقيني العلم وإيصالي إلى هذا اليوم من الابتدائي إلى الجامعة أنار الله دربهم وأطال في أعمارهم.

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.... أهدي هذا العمل المتواضع.

حنان

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله عز وجل الذي أنار دربي وأوزعني نعمة العلم والمعرفة، والذي أطال بعمري لأرى ثمرة جهدي، نحمده ونستعينه كل وقت.

وعملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الذي كان لي خير العون في هذا البحث، وطالما أمدني بنصائحه السديدة، الأستاذ المشرف الدكتور "محمد زمري" أطال الله في عمره، وأسأل الله عز وجل أن يوفقه في خدمة العلم والمعرفة.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأساتذة أعضاء الجنة الذين يشرفونا بقولل الحضور مناقشة هذه المذكرة.

ولأي كل من مد لي يد العون في مساعدتي في إنجاز عملي هذا من معلمين وأساتذة وأصدقاء وأقرباء بدون استثناء.

شكرا جزيلا لكم

حنان

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

تحظى القصة بأهمية بالغة في تعليمية مهارتي التعبير والاستماع لدى المتعلم خاصة في المرحلة الأولى من التعليم الإبتدائي، فهي وسيلة من وسائل التعليم الحديثة لما لها من دور في نشر الثقافات والمعارف والفلسفات كذا لما لها من تسلية، فهي تعد جسر تواصل بين المعلم والمتعلم، ومما لا شك فيه أنها من الفنون الآنية التي شغلت اهتمام وفكر الباحثين قديما وحديثا، وربما هذا ما جعلها تتسم بأهمية عظيمة في المنظومية التربوية والتعليمية الحديثة بالنسبة للمتعلم وهذا ما دفعني إلى اختيار الموضوع، ومرد ذلك الرغبة في معرفة فعالية القصة ومدى تأثيرها في تنمية وتطوير مهارتي التعبير والاستماع لدى المتعلم كذا الدور الإيجابي الذي تلعبه القصة في رقي الفكر المعرفي لدى المتعلم إضافة إلى حب الاستطلاع، ورأيت أن المدرسة الجزائرية بحاجة إلى إعادة النظر في وضع حصة للقصة من بين جميع المواد التعليمية نظرا لأهميتها في تنمية وتوسيع خيال الطفل.

ومن الدراسات السابقة نجد دراسات قليلة في الجزائر تناولت موضوع القصة والدراسة الوحيدة التي عثرت عليها كانت قريبة نوعا ما من موضوعي هي : دراسة بن شيحة أمال، وبوراس خيرة، مذكرة تخرد لنيل شهادة ماستر، تحت عنوان : تعليمية القصة في المدرسة الجزائرية – نصوص القراءة للسنة الخامسة ابتدائي-.

بالقطب الجامعي بلحاج شعيب- عين تموشنت، بحيث تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طرف تدريس القصة في المدارس الابتدائية الجزائرية في حين أن موضوعي هذا يهدف إلى معرفة مدى تأثير القصة على الطلاقة اللغوية على الطفل وأهميتها في شد انتباه وتركيزه.

ويسعى البحث في هذا الموضوع إلى الإجابة عن أسئلة دقيقة ومحددة تكمن في طرح الإشكالية التالية :

– ما هي القصة ؟ ما هو التعبير ؟ كيف يمكن أن تؤثر القصة على الطلاقة اللغوية للمتعلم وعلى مهارة الاستماع ؟ أين تكمن فعالية القصة في تعليمية مهاراتي التعبير والاستماع ؟.

وللوصول إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعت خطة اجتهدت فيها لكي تكون ملائمة لموضوع البحث ومنهجه، واقتضت مني طبيعة هذا البحث أن أجعله في مدل وثلاثة فصول وخاتمة.

- **أما المدخل** : فقد تحدتث فيه عن ما هية التعليمية ومفهومها، وأهميتها، أنواع التعليمات وأهدافها، وتعرضت إلى التعليم والتعلم، مفهومه، أنواعه، عناصر العملية التعليمية.
- **أما الفصل الأول** : فيتحدث عن المدرسة الابتدائية الجزائرية وتاريخها متضمنا أربع مباحث، فقد تطرقت في المبحث الأول إلى نشأة المدرسة الجزائرية، مفهومها، مراحل تطورها، أما المبحث الثاني : فيتحدث عن المدرسة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال، عمدت إلى تلخيصها من كتاب د. الطاهر زرهوني الذي يتحدث عن أهم الأحداث التي شهدتها الجزائر قبل الاستقلال.

ويتضمن المبحث الثالث أساليب التدريس والتعليم الذي يتحدث عن مفهوم أسلوب التدريس، وأهم أساليب واستراتيجيات التعلم، أما المبحث الرابع فيندرج تحت عنوان : تطور البرامج والمناهج في المدرسة الجزائرية الذي يتحدث عن أهم مراحل الاصلاحات في النظام التعليمي.

قمت بتلخيصها من كتاب "المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات للد. عبد القادر فضيل.

- **تعرضت في الفصل الثاني** : إلى الحديث عن تنمية المهارات التعليمية ويندرج تحت مبحثين اثنين، ففي المبحث الأول تطرقت إلى تعريف الاستماع وأنواعه وأهميته، إضافة إلى تنمية مهارة الاستماع، ثم تدريس مهارة السماع والتدريب على الاستماع الجيد.

أما المبحث الثاني : فيتناول تعريف التعبير لغة واصطلاحا، ثم التعبير الشفهي خطواته وأهميته، ثم تطرقت إلى ذكر أهداف التعبير الشفهي وطرق تدريسه وكيفية تصحيحه ثم عرجت إلى التعبير

الكتابي وأنواعه وأهدافه، ثم ذكرت أهم صعوبات تدريسه وأهم الصعوبات التي تواجه المعلم في تدريس التعبير الشفهي، متطرقة إلى أهم الحلول أو علاج ضعف التلاميذ في التعبير الشفهي والكتابي.

- **بالنسبة للفصل الثالث** : فقد عمدت فيه إلى تقسيمه إلى جزئين الجزء الأول نظري والذي تعرضت فيه إلى القصة ودروها في تنمية المهارات التعليمية الذي يتكون من أربع مباحث، أما المبحث الأول فيتحدث عن القصة مفهومها وأهميتها، ثم أهدافها وأسس بناءها، ثم أثر القصة ودروها في تنمية الطلاقة اللغوية لدى الأطفال، أما المبحث الثاني فيتحدث فيه عن قصص الأطفال وأنواعها وبالنسبة للمبحث الثالث فتطرقت فيه إلى نشأة قصص الأطفال وتطورها، أما المبحث الرابع فقد تعرضت فيه إلى القصصص المدرسية أبعادها ووظائفها.

أما بالنسبة للجزء التطبيقي فقد تطرقت فيه إلى دراسة الكتاب المدرسي دراسة تطبيقية.

وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي.

أما فيما يخص الحديث عن مصادر البحث ومراجعه أمر لابد منه وهذه أهم المصادر والمراجدع التي اعتمدتها في بحثي هذا :

- ✓ الطاهر زرهوني : التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستعمار.
- ✓ أسامة محمد سيد، عباس حلمي : أساليب التعليم والتعلم النشط.
- ✓ عبد القادر فضيل : المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات.
- ✓ هدى محمود الناشف : تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة.

ومن بين الصعوبات والعراقيل التي واجهتني في بحثي هذا :

إنعدام النقل، قلة المصادر والمراجع، وضيق الوقت، وفي ظل انتشار وباء كورونا نظرا للظروف الحالية تعذر علي القيام بالدراسة الميدانية بالنسبة للجانب التطبيقي للبحث، إضافة إلى غلق المكتبات والجامعات.

وفي الختام لا أزعم أن هذا البحث قد ألم بجميع جوانب الموضوع ولم يترك شيئا لأني بذلت جهدا في ذلك نظرا لما تهيأ لي من ظروف، ورأرى أنه لا يزال مجال البحث في هذا الموضوع مفتوح الدراسة.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والتقدير غلى أستاذي المشرف د. أستاذ **زمري محمد** الذي وجهني في إعداد هذا البحث المتواضع ويسرني الاستفادة من تصويبات الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة وأقدم لهم جزيل الشكر والاحترام.

تلمسان في 2020/08/06

الطالبة : بن بوزيان حنان

مدخل

التعليمية ماهيتها وأهميتها

- **ماهية التعليمية :**

تعدّ التعليمية مجالا خصبا استفادت منه مختلف المجالات العلمية، فهي مصبّ اهتمام العديد من العلماء المختصين في شتّى العلوم مثل: علم النفس، علم الاجتماع، وعلوم التربية، مشكلة خلفية نظرية أساسية في مجال تعليم وتعلم اللغات.

حتى أصبحت مجالا معرفيا يعني بالعملية التعليمية، مرتبطا أساسا بالمواد الدراسية من حيث المضمون والتخطيط لها، وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتعليم وكذا الوسائل والطرق التبليغية والتقويمية.

فالتعليمية إذن هي علم يتصل بمجال تعليم اللغات ومن أهم انشغالاتها الأساسية، بناء المناهج، وإعداد المقررات التعليمية وتقويمها وتكوين المدرسين لتحديد الصعوبات ووضع الحلول الناجحة لها.

1 – مفهوم التعليمية:

تعرف التعليمية بأنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وتعدّ علما قائما بذاته تنصب اهتماماته على الإحاطة بالتعليم، ودراسته دراسة علمية، وتقديم الأبحاث العلمية عنه، وذلك من خلال البحث في محتوياته، وطرائقه ونظرياته، وهي ترجمة لكلمة DIDACTIQUE، والتي اشتقت من الكلمة اليونانية DIDAKTIKOS إذ كانت تطلق على ضرب من الشعر يشرح القضايا التقنية، والمعارف العلمية، كما تعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا البعض أو أتعلّم منك وأعلّمك.

عرف مصطلح التعليمية منذ القدم جدال ونقاش كبير بين الدارسين في تحديد مفهوم أو تعريف واحد معين، تقول بعلي الشريف حفصة : "تشكل كلمة التعليمية La didactique"، رغم قدم تاريخ ظهورها موضع جدل ونقاش لما يشكو بها من غموض، وهي إلى حد الآن مازالت تحتاج إلى

اجتماع حول تحديد مفهومها، وتعرف "La didactique" بـ (التعليمية) وهو مصطلح يعرف بعلم التدريسي أو الديداكتيك وأيضا بالتربة الخاصة أو المنهجية وفي تونس تعرف (بتعليمية المواد).

وتفسر كلمة "La didactique" بـ (فن أو علم التعليم)، وهناك من يعرفها بأنها النوع من الأدب التعليمي، وهناك من يخلط بين التعليمية والبيداغوجيا ويعتبرها مرادفا لها فمصطلح " La didactique" الوارد عند "Piaget"، ليس له نفس المفهوم عند "Develay" أو "Astolfi" مثلا حيث تستعمل كلمة التعليمية عند "Piadget"، كمرادف للبيداغوجيا.

فتعريف التعليمية في المجال التربوي يبقى يفتقد إلى الاستقرار فهو لا يزال في حاجة إلى المزيد من البحث والتحليل والاجماع على تحديده، وهذا ما عبّر عنه "R. Galisson" في قاموسه بقوله: "من بين جميع المصطلحات الخاصة بالتعليم تعد التعليمية "La didactique" الأكثر غموضا وإثارة للجدل.

أمّا مفهوم التعليمية آليات اكتساب وتبليغ المعارف الخاصة بمجال معرفي معين، لذلك يركز اتباعها على التفكير المسبق في محتويات ومضامين التعليم المطلوب تدريسها، من حيث المفاهيم الداخلة في بناء الموضوع، من حيث تحليل العلاقات التي تربطها ببعضها"[1] .

وعرفها محمد مكسي: "بأنها استراتيجية تعليمية، تواجه مشكلات المتعلم، مشكلات المادة، أو المواد وبنيتها المعرفية، مشكلات الطرائق، ومشكلات الوضعيات التعليمية". [2]

كما أنه لمفهوم التعليمية تعاريف عديدة نذكر ثلاثة منها:

[1]– بعلي الشريف حفصة، التعليمية، مجلة الباحث، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (1)، يونيو 2010، ص6، 7.

[2]– د. التونسي. أ. زرقط بولرباح. أ. شوشة مسعود، العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 07، عدد 29، مارس 2018، ص178.

- "الديداكتيك علم مساعد للبيداغوجيا التي تعهد إليه بمهمات تربوية أكثر عمومية، وذلك لإنجاز بعض تفاصيلها، كيف نستدرج المتعلّم لاكتساب هذه الفكرة أو هذه العملية؟ أو تقنية ما؟ هذه هي المشكلات التي تبحث الديداكتيك على حلها (AEBLI ,HANIS)، شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس (LALLANDE).
- الديداكتيك بالأساس هي تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها (SMIN.B).
- الديداكتيك هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التّعلم التي يعيشها المتعلّم لبلوغ هدف عقلي (معرفة، علم)، أو وجداني (قيم، مواقف)، أو حسّ حركي (كمختلف الرياضات، الرقص...) وتتطلب الدراسة العلمية الالتزام بالمنهج العلمي.
- والتعليمية حسب لجوندر ,1988LEGENDRE هي: "علم إنساني موضوعه إعداد العامة والنوعية للأنظمة التربوية، ويعرفها ألير (Allaire) ومارتيناند (Martinand)، بأنها وجهة نظر لتعليم مترابط مع النظريات، المعرفة، العلوم التحضيرية (تحضير المحتوى...) حيث أنها ترتبط بإعادة البناء من أجل الحصول على معرفة تحليلية تحويلية".
- ويذهب بعض الدارسين إلى أن التعليمية نظام من الأحكام، ومجموعة من الفرضيات المصحّحة، والمحققة التي تستهدف الظواهر التي تخص عملية التعليم والتعلم بواسطة جملة من الأساليب تعتمد على التحليل والتوجيه، كما أنها توصف بأنها مصطلح حديث لعلم عريق، تهتم بدراسة أنجح الطرائق في التدريس".[1]

فنحن بتصفحنا للمصطلحات الأجنبية، نجد أنه في المصطلح الأجنبي الواحد عدة مصطلحات مقابلة له، ذلك لوجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية، والمخطط التالي يبين لنا التفاوت لهذه المصطلحات من حيث الاستعمال:

[1]- سامية الجباري: اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر -1- "مقال"، ص97.

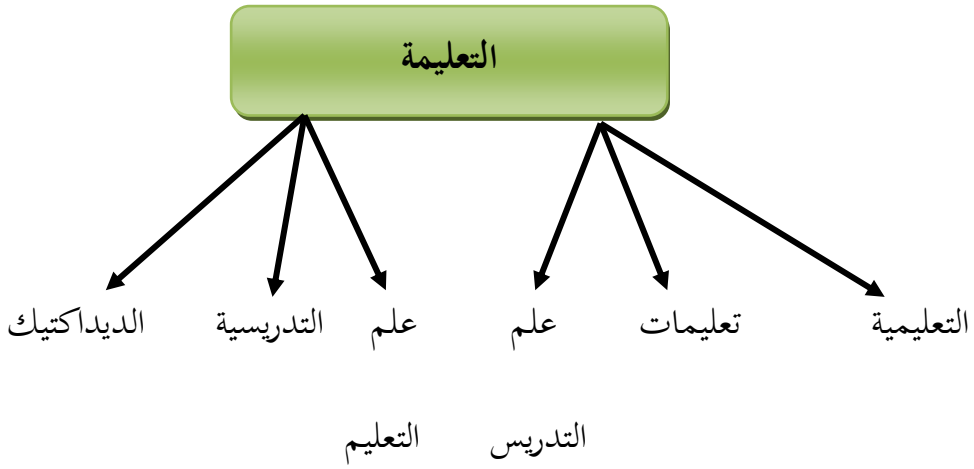

وهنا تتفاوت المصطلحات من حيث الاستعمال، ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال (ديداكتيك) تجذبا لأي لبس في مفهوم المصطلح، نجد باحثين آخرين يستعملون (علم التدريس) و(علم التعليم)، وباحثين قلائل يستعملون مصطلح (تعليمات) كاللسانيات، والرياضيات...إلخ.

أما مصطلح (تدريسية) لم يشع استعماله غير أن المصطلح الذي شاع أكثر من غيره هو مصطلح التعليمية. [1]

2 – أهمية التعليمية:

تعدّ التعليمية من أهم العوامل الأساسية المؤثرة في عمليات التعليم والتّعلم في كل مراحله، فهي تساعد في تنشئة الأفراد بقدرات معرفية، ومهارات تكنولوجيا تساير الحداثة والتطور "(والديداكتيكا تعني أسلوب التسيير في مجال التعليم وغيره بواسطة الحاسوب وتطلق على فضاء التلقين بالإعلام الآلي)، كما أنها تستمد أهميتها في حالة النهوض بها من قوة تأثيرها في كل المجالات، ومتانة ارتباطها بها (إن النهوض الوطني بمنظومة التعليم والتّعلم سوف تتبعه نهضة في كافة منظومات العمل الوطني

[1] – د. التونسي فايزة، أ. شوشة مسعود، زرقط بولرباح، العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، ص178.

للدولة، وفي المقابل فإن تدني منظومة التعليم والتعلم سوف يصاحبه تدني في مستوى الأداء في كافة هذه المنظومات).

إنها وسيلة لدراسة آليات اكتساب وتبليغ المعارف المتعلقة بمجال معرفي معين، فهي تمثل في آن واحد تفكير وممارسة يقوم بها المدرس لمواجهة الصعوبات التي يلاقيها في تعليم مادته، كما أنها (فن التعليم الجميع مختلف المواد التعليمية وأنها ليست فنا للتعليم فقط، بل إنها للتربية أيضا). وهذه السّمات يمكن توفيرها عند توفر نوع من المناهج التي يطلق عليها اسم: منهج الجودة، هذا نهج لا يقتصر فيه نوع المعرفة على النصية المباشرة بل يتسع ليتضمن المعرفة الأسلوبية بما يجعل التعلم مزرعة للفكر البشري التي تثمر الدربة والخيرة وتنتج مهارات البحث والتطوير في متابعة تزايدية تتمثل محصلتها ومخرجاتها في فكر إبداعي ابتكاري بما يحقق الانتقال بالمتعلم من مستوى أداء المهارة إلى مستوى كفاءة الإبداع ومن مستوى الحفظ إلى مستوى التمكن والابتكار.[1]

ويمكن تلخيص أهمية التعليمية فيما يلي:

- تجعل المتعلم محور العملية التربوية.
- العمل على تطوير قدرات المتعلم في التحليل والتفكير والإبداع.
- تنطلق من المكتسبات القبلية للمتعلم لبناء تعلمات جديدة.
- تشخص صعوبات التعلم لأجل تحقيق أكبر نجاح في التعلم والتحصيل.
- تعتبر المعلم شريكا في اتخاذ القرار بينه وبين المتعلمين فلا يستبد بآرائه.
- تعطي مكانة بارزة للتقويم، وبالأخص التقويم التكويني للتأكد من فعالية النشاط التعليمي.
- تحديد أهداف تدريس المواد.
- تجديد طرق التدريس.
- البحث في كيفيات امتلاك المعلم للمادة العلمية.

[1]- بعلي الشريف حفصة، التعليمية، مجلة الباحث، ص17، 18.

- البحث في كيفيات تبليغ المضامين العلمية للمتعلمين.
- فهم ما يدور في ذهن المتعلّم وتحسين كيفيات تعلّمه. [1]

3 -أنواع التعليمات:

لقد أصبح من الصعب إيجاد تعريف عام للتعليمية، ذلك لكونها علما مختصا بمادة معرفية معينة، مما أدى كل مادة معرفية بتعريف تعليمتها وهذا ما يجعل لكل مادة خصوصيتها وميزتها العلمية الفريدة، فلدينا تعريف تعليمية العلوم مختلفا عن تعريف عن تعليمية التاريخ، وهذا الأخير مختلف عن تعريف تعليمية الفيزياء والرياضيات وغيرها من المواد الأخرى. ومن منطلق هذا الاختلاف يتوضح لنا تباين في تعاريف المواد المختلفة التي وضعها المختصون في هذه المجالات المعرفية، وننقلها كما جاءت مترجمة إلى العربية، كما يلي:

تعليمية العلوم: تعريف دوبان (J. JDUPIN) سنة 1993، وهو مختص في تعليمية العلوم، ويعرّف التعليمية في كتابه "منخل إلى تعليمية العلوم والرياضيات" كما يلي: تدرس تعليمية العلوم لتمشيات التعليم وظروف تمرير الثقافة العلمية من الناحية، وشروط امتلاك المعارف العلمية من طرف المتعلمين من ناحية أخرى.

تعليمية التاريخ: تعريف مونيو (H. MONIOT) سنة 1993: وهو مختص في تعليمة التاريخ، ويعرفها في كتابه "تعلمية التاريخ" كما يلي:

"من المهم أن نؤكد على أمر مبدئي وهام إن تعليمية المادة لا تأتي بعد هذه المادة لتلتصق بها حتى تعطيها قيمة مضافة من الناحية التربوية، إن التعليمية تحلل عن قرب تدريس هذه المادة وظروف تعلمها من طرف هذا الأخير التاريخ من ناحية، وتساعد المدرس على السيطرة على المشاكل المترتبة

[1] – د. التونسي فائزة، أ. زرقط بولرباح، أ. شوشة مسعود، العملية التعليمية مفاهيمها، أنواعها وعناصرها، مجلة العلوم الاجتماعية، ص185.

عن تدريس التاريخ للتلاميذ من ناحية أخرى. وقد أصبحت تعلمية المواد مجالا مختلفا للبحث والمعرفة وقائم الذات.

- **تعلمية الفيزياء:** تعريف مارتيناند (J.L. MARTINAND) سنة 1993: وهو مختص في تعليمية الفيزياء والتكنولوجيا. ويقول في كتابه "دليل التعليمية" ما يلي "أود في بداية تعريف لفظة تعليمية بالنسبة للفظة بيداغوجيا رفعا للالتباس الذي غالبا ما يحصل لدى البعض عند حديثهم عن قضايا التربية والتعليم. إني أسمي بيداغوجيا كل ما له علاقة بالفصل وبالعلاقة التربوية وبالملكات التواصلية للمدرس... وأسمي تعليمية المقاربة التي تحلل تمشيات التعليم والتعلم من وجهة نظر المعرفة العلمية. ذلك أنني لا أعتقد في وجود محتويات تعليمية دون تفكير ابستيمولوجي في هيكلة المعرفة وتنظيمها وأرجع هذا التفكير في المادة المدرسية إلى مجال التعلمية. ومن هذا المنظور فإن التعليمية ليست مجرد قائمة من النصائح والتوصيات التربوية. إنها بحث في طرائق تعليم المضامين العلمية وفي استراتيجيات تعلمها من طرف الأطفال".
- **تعليمية الرياضيات:** تعريف فارنيود (G. VERGNAUD :1995): وهو مختص في تعليمية الرياضيات، ويعرّفها في كتابة "التعلم والتعليمية" كما يلي:

"تدرس تعليمية الرياضيات تمشيات التعليم المتعلقة بمادة الرياضيات، فهي تصف الصعوبات الناتجة عن هذه التمشيات وتحليلها، كما تقترح على كل من العلمين والمتعلمين والوسائل التي من شأنها أن تعينهم على تخطي هذه الصعوبات من ناحية، وعلى جعل المعرفة المدرسية معرفة حية، وظيفية من ناحية أخرى".

- **تعليمية الجغرافيا:** تعريف ماسون (M. MASSON: 1994): وهي مختصة في تعلمية الجغرافيا، وفي كتابها "الجغرافيا المدرسية" بدأت تعريفها تعليمية الجغرافيا بالاستفسار التالي: "ما هي التعليمية وما هي مشاغلها؟ تهتم تعليمية الجغرافيا مثلا بتحليل ملابسات

تدريس هذه المادة المدرسية التي توجه للمتعلمين داخل الفصل، وتحتوي على مضامين قد وقع بناءها في علاقة متينة مع البحث العلمي الجامعي. غير أن الجغرافيا تتميز عن الرياضيات مثلا بتعدد مراجعها الأكاديمية (بتعدد المدارس الجغرافية)، لذلك نقول بأن التمشيات التعلمية لمدرّسي الجغرافيا تختلف باختلاف توجهاتهم الابستيمولوجية، سواء كانت هذه التوجهات صريحة أم ضمنية... ونلاحظ أخيرا أن تعليمية الجغرافيا تهتم كذلك بقضايا تملك المعرفة الجغرافية من طرف المتعلّمين، وذلك لارتباطها بتمشيات تعليمها داخل المؤسسة التربوية".

- **تعليمية اللغة:** تعريف هلتاي (J. F. HALTE :1992): وهو مختص في تعليمية اللغة. يقول فرانسوا هلتاي في كتابه: "تعليمية الفرنسية" ما يلي: "ويمكن تقديم ثلاثة تحديات متكاملة لتعليمية اللغة:

أولا : تهتم التعليمية بالتفكير في محتويات التعليم (النحو، القراءة، اللغة...) وذلك بتحليل خاصياتها المعرفية، ومنزلتها الابستيمولوجية هي المسيطرة على هذا البعد الأول من التحاليل التعلمية.

ثانيا : ويمكن للتعليمية أن تهتم كذلك بالظروف المنظمة للتملك الاصطناعي للمعرفة من طرف المتعلّمين، ذلك بالتساؤل حول بناء المفاهيم من طرف التلاميذ وما يستلزمه من هذا البناء من معارف سابقة وما يعترضه من تصورات وعوائق... ويسيطر البعد السيكولوجي على هذه المقاربة الثانية.

ثالثا : وقد تهتم التعليمية أخيرا بالبحث في تمشيات التعليم والتعلم الخاصة بمادة مدرسية معينة وذلك بمحاولة ربط التحاليل المقامة في "ثالثا" بواقع الفصل كأن تستعمل هذه الأخيرة لتسليط الأضواء على تمشيات التعليم وميكانيسمات التعلم... ويسيطر على هذه المقاربة البعد النفسي الحركي". [1]

[1]- بعلي الشريف حفصة، التعليمية، مجلة الباحث، دورية أكاديمية محكّمة تعن بالدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، يونيو 2010، ص18، 19، 20.

4 – أهداف التعليمية:

تعدّ الأهداف التعليمية الركن الأساسي الذي تقوم عليه العملية التربوية لأن وظيفة التربية هي إحداث أنماط سلوكية مرغوبة لدى التلاميذ وما يحدد هذه الأنماط السلوكية المرغوبة هو الهدف التعليمي.

وقد وضع بلوم Bloom، تصنيفا للأهداف المعرفية التي اشتمل على ستة مستويات مرتبة ترتيبا هرميا. وسمي ذلك بهرم بلوم حيث يبدأ من القاعدة متجها إلى الرأس:

1 -**المعرفة** : وتشمل القدرة على تذكر المعارف والمعلومات، وما يتذكره الإنسان، أو يتعرف عليه من رموز ومصطلحات وأشخاص وقوانين ومبادئ ونظريات، ويستدل على هذه المعرفة من خلال الاستجابات اللفظية للفرد أو الكتابة، ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المستوى: يعرف، يتذكر، يسمي، يعيد، يرتب، يميز، يحدد، يعدّد، يصنف، يذكر، يستخرج.

2 -**الاستيعاب والفهم** : يشير هذا المستوى إلى القدرة على فهم المادة أو الموضوع أو الأفكار التي يتعرض لها المتعلم، ويشكل هذا المستوى درجة أرقى من مجرد القدرة على تذكر المعرفة أو استرجاعها، ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المجال: يترجم، يصنف، يناقش، يوضح، يعين، يشير، يختار، يفسر، يصوغ، يستنتج، يلخص، يستخرج.

3 -**التطبيق** : يعني القدرة على استعمال ما تعلمه التلميذ من مواد في مواقف جديدة، وهذا المستوى أعلى درجة من المعرفة والفهم. ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المستوى: يطبق، يربط، يضرب أمثلة، يستخدم، يوظف، يمثل، يجري عملية، يرسم مخطط، يحل مسألة.

4 **التحليل** : قدرة المتعلم على تقسيم المادة المتعلمة إلى عناصرها المكونة لها والتي تبني معرفته بها واستعابة بيئتها، ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المستوى: يحلل، يوازن، يميز، يصنف، يقارن، يدقق، يحسب، يفحص، يختبر، يحقق في، يتعرف.

5 **التركيب** : قدرة المتعلم على تجميع أجزاء أو عناصر شيء ما عقليا بصورة جديدة، وينطوي ذلك على تجميع الأفكار وتركيب الجمل على نحو يتميز بالأصالة والإبداع ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المستوى: يركب، يجمع، يحشد، يصمم، ينشئ، يقترح، يخطط، يحضر، ينظم، يشكل، يكتب، يؤلف.

6 **التقويم** : يشير هذا المستوى إلى مهارة عقلية يتوصل فيها الفرد إلى قرارات مناسبة استنادا إلى بيانات داخلية أو معايير خارجية، ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المستوى: يقدر، يتنبأ، يقيس، يثمن، ينفذ، يضع، يجادل في، يصدر حكما، يصحح، يرتب حسب قيمة" [1].

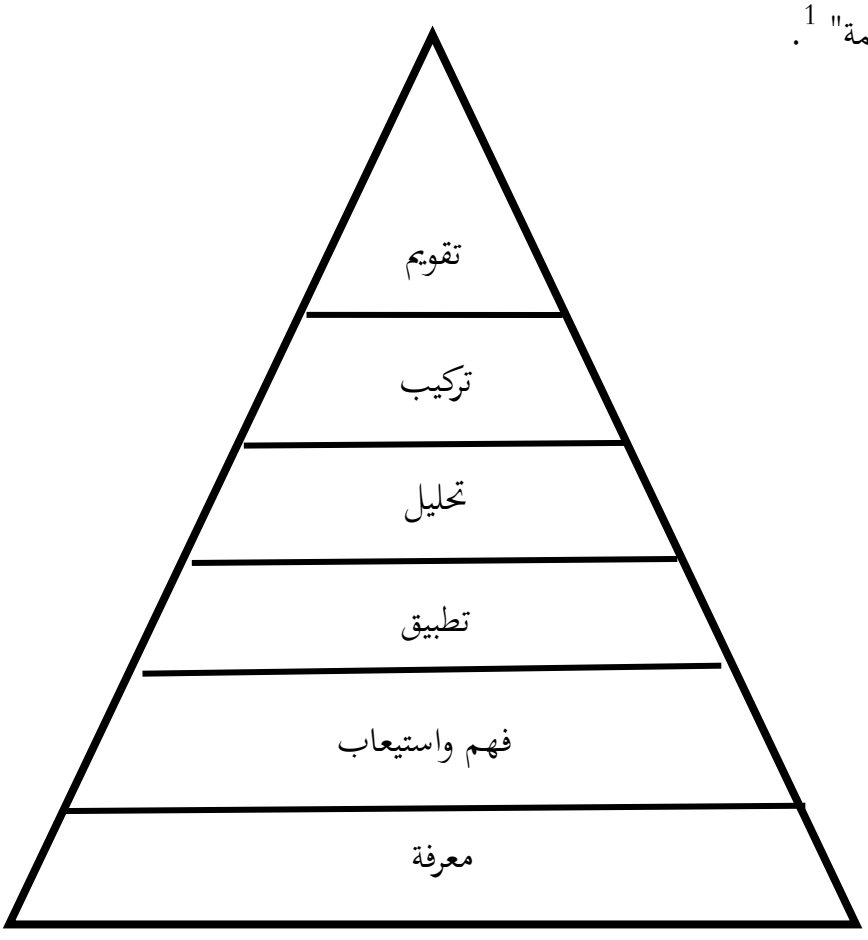

[1]– د. التونسي فايزة، زرقط بولرباح، أ. شوشة مسعود، العملية التعليمية (مفاهيمها، أنواعها وعناصرها)، ص186

- **التعليم والتعلم :**

أولا: التعليم

مفهوم التعليم : يعدّ التعليم النشاط الذي يقوم به المعلّم داخل الصف الدراسي قصد اكساب المتعلمين معارف وخبرات ومهارات تعلمية معرفية.

وبمفهوم أشمل التعليم هو كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلّم في العملية التعليمية، باتباعه إجراءات وأساليب معينة للحصول على جو دراسي مناسب وفي سبيل تحقيق أهداف محددة "المقصود بالتعليم هو كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم في موقف تدريس معين، والإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة أطفاله على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف، وهذا يعني أن هناك ظروفا وإمكانات يجب توفيرها وهذه الظروف والإمكانات تتمثل في مكان الدراسة ودرجة الإضاءة والتهوية فيه، ومستوى الاهتمام الذي يصل إليه الأطفال. والمحتوى التعليمي والسبورة وأي أجهزة يوفرها داخل الفصل أو أي وسيلة تعليمية يستخدمها في هذا الإطار، وبذلك تصبح الوسيلة التعليمية جزءا من الإمكانات التي يستطيع المعلم توفيرها في الوقف التعليمي، وهي في هذه الحدود تعد أداة يوفرها المعلّم ويتأكد من صلاحيتها للاستخدام بحيث تكون قابلة للتأثير إذا تمّ استخدامها إلى جانب غيرها من الإمكانات المتوافرة في ذلك الموقف". [1]

"يحتاج التعليم إلى التركيز على الطفل كمشارك تسط في العملية التعليمية، وليس كمستقبل سلبي للمعلومة". [2]

[1]- هالة إبراهيم الجرواني، جنات عبد الغني البكاكوشي النيلي محمد العطار، أساليب التعليم والتعلم في رياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية، سنة 2014، ص9.

[2]- أماني البساط، التعليم الفعال وإدارة مراكز التعلم في رياض الأطفال، دار الكتاب الحديث، سنة (1436هـ /2015م)، ص07.

فبذلك فإن التعليم الفعّال عملية اجتماعية انتقائية تربوية تهدف إلى الوصول بالطفل إلى مرحلة الاتقان. والاستجابة لرغباته وخصائصه وأساليب تعلمه باستخدام الأنشطة والإجراءات المناسبة لقدراته وإمكانياته الخاصة. "إن التعليم الفعال هو عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفة تتفاعل فيها كافة العناصر التي تهتم بالعملية التربوية من إداريين ومشرفين، ومعلمين، ومتعلمين، بهدف الوصول بالطفل إلى مرحلة الاتقان، والاستجابة لرغباته، وخصائصه وأساليب تعلمه، وذلك باستخدام الأنشطة والإجراءات التي تتناسب وقدراته، وإمكانياته، وتؤدي إلى نموه، وهو نظام جماعي يتم فيه التعليم والتعلم: أي أن البيئة تلعب دورا مهما وأساسيا في العملية التعلمية فانهماك المعلمة في ارسال المعلومات للمتعلم وتأكيدها وتكرارها لن يكون مجديا في بناء وفهم المعلومة ما لم تأخذ المعلمة دور البيئة في الحسبان وكل معلم يعلم أن البيئة الصفية الفعالة يجب أن تكون آمنة، نظيفة، مريحة، جذابة وتشجع على التعلم". [1]

1 - مفهوم التعليم كمهنة :

إنّ التعليم الفعّال قائم على مرتكزات أساسية هي الطالب، والمعلّم والبيئة التعليمية.

فقد حاول كثير من الباحثين تعريف المهنة وتحديد خصائصها والتمييز بينهما وبين الحرفة أو الوظيفة، واذا كنا في الغالب نلجأ إلى المعاجم اللغوية لنستخرج تعريفا محدّدا جامعا ومانعا للمهنة، فالمشكلة التي نحن بصددها مشكلة اجتماعية وليست لغوية، وسوف نستعرض فيما يلي بعض التعريفات علماء الاجتماع للمهنة، حيث يعرفها بعضهم بأنها "أعمال تجمع أشخاص حول أهداف مشتركة، يحاولون لتحقيقها أن يسيروا وفق نماذج سلوكية منهجية"، وفي التعريف تتحدد المهنة كمؤسسة لها وظائف معينة وعاملون ينهضون بها حسب نماذج سلوكية معروفة ويعرف بعض الآخر المهن على إنها "أعمال خدمية تطبق مجموعة من المعارف على مشكلات يقدرها المجتمع". وتظهر في

[1] - أماني البساط، التعليم الفعال وإدارة مراكز التعلم في رياض الأطفال، ص07.

هذا التعريف على أن التعليم مهنة تخدم المجتمع بعيدا عن الأهواء الخاصة، تطبق مجدة معارف وخبرات ومهارات لحلّ مشكلات معينة وهذا يتطلب قدرة عقلية عالية لبلوغ الهدف المنشود.

ويعرف البعض الثالث المهنة على أنها "عمل منظّم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة". ويذهب هذا التعريف إلى أن مهنة التعليم هي اقتناع شخصي ذاتي نابع من قلب الإنسان وميلا وحبا واستعدادا شخصيا يدفع صاحبه إلى ممارسة العمل واتقانه مقتنعا نفسيا وأدبيا. [1]

ومن منظور آخر، يعدّ التعليم مصطلحا يطلق على العملية التي تجعل من الآخر يتعلم ويقع على العلم والصنعة، ويعرّف بأنّه: معلومات تلقى ومعارف تكتسب، أو نقل المعلومات منسّقة إلى المتعلّمين عن طريق نقل خبرات أو مهارات، وايصالها إلى الأفراد بطريقة معينة، قد تكون مقصودة أو غير مقصودة، بمعنى أنه يمكن أن يحدث بقصد مسبق، وقد يحدث من دون قصد، ويحدث التعليم في داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، وبهذا التعليم يختلف عن التدريس في جوانب ثلاثة هي:

1 - إنّ التدريس عمل لا يكون إلا مقصودا يسير على وفق طريقة منظمة، لتحقيق غاية محددة وبدقة في حين التعليم قد يكون مقصودا، وقد يكون غير مقصود.
2 - التعليم أوسع استعمالا من التدريس لأنه يشتمل التعليم على تعليم، المعلومات والقيم المهارات، في حين يقتصر التدريس على المعارف والقيم من دون المهارات، فأنت تقول علمته الحساب والشجاعة وقيادة السيارة ولا يجوز أن تقول درسته قيادة السيارة.
3 - التعليم يحصل داخل المؤسسة التعليمية، وقد يحصل خارجها أو في الاثنين معا، أما التدريس فلا يحصل إلاّ داخل المؤسسة التعليمية. [2]

[1]- ينظر: جمال الدهشان، محاضرات في مهنة التعليم وإعداد المعلم، جامعة المنفونية، كلية التربية، قسم أصول التربية، سنة 2002، ص10/09.

[2]- ينظر: رياض هاتف عبيد، المناهج التربوية وطرائق التدريس في العلوم الإسلامية، دار الأيام للنشر والتوزيع، ص101، 102.

والتعليم بشكل عام هو العملية المنظمة المقصودة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات وخيرات إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إليها في جميع المراحل التعليمية، من خلال استثمار جميع الشروط الضرورية لحصول فعل التعلم ونجاحه في إطار مخطط ومنظم تمهيدا وتعزيزا لحصول عملية التعلم.[1]

2 - **أنواع التعليم** : هناك ثلاثة أنواع للتعليم :

التعليم النظامي: تعليم يتلقاه المتعلم في المدرسة وغالبا ما يعرف بالتعليم المدرسي، وفي معظم الأقطار يلتحق الناس بشكل من أشكال التعليم النظامي خلال مرحلة الطفولة، وفي هذا النوع من التعليم يتولّى المسؤولون عن المدرسة ما ينبغي تدرسيه وعلى المتعلّمين دراسة ما حدّده المسؤولون تحت إشراف المعلمين، وعليهم الحضور إلى المدرسة بانتظام وفي الوقت المحدّد.

- **التعليم التلقائي**: ما يتعلّمه الفرد خلال ممارسته لحياته اليومية، فالطفل يتعلّم اللغة بالاستماع إلى الآخرين، وهم يتحدثون ثم يحاول التحدث كما يفعلون ويتعلّم كيفية ارتداء ملابسه أو ركوب الدراجات...إلخ.
- **التعليم غير الرسمي**: يحتلّ مكانة وسط بين النوعين السابقين وعلى الرغم من أنه له برامج مخططة ومنظمة، كما هو الحال في التعليم النظام فأن الإجراءات المتعلقة بالتعليم غير الرسمي أقل انضباطا من إجراءات التعليم النظامي، فمثلا في الأقطار التي يوجد بين سكانها من لا يعرفون القراءة والكتابة اشتهرت طريقة كل متعلّم يعلّم أميّا بوصفها أسلوبا لمحاربة الأمية، وفي هذه الطريقة يقوم قادة التربية والتعليم بإعداد مادة مبسطة لتعليم القراءة والكتابة والحساب، ويقوم كل متعلّم بتعليمهم لواحد ممن لا يعرفونهم، وقد تمكن آلاف الناس من التّعلم بهذه الطريقة غير الرسمية في البلاد العربية وفي بعض المجتمعات، مثل: الصين، نيكارغوا، المكسيك والهند.

[1] - د. التونسي فايزة، زرقط بولرباح، أ. شوشة مسعود، العملية التعليمية (مفاهيمها، أنواعها وعناصرها)، ص176.

- **التعليم: Distance learning**: وفي ظلّ التغيرات التقنية المتسارعة، والتفجر المعرفي المذهل، وثورة الاتصالات العالمية أصبح لزاما على النظم التعليمية مواجهة هذه التحديات من خلال تعددية وتطوير برامجها التعليمية والتركيز على برامج التعليم عن بعد، فهو برنامج أو دورة تعليمية تعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية وتقنياتها الحديثة من برامج صوت وصورة وقواعد وبيانات لتقدم الدروس التعليمية في أي موقع على خارطة العالم يتواجد فيه الفرد المتعلّم عن طريق الاتصال والتواصل من خلال شبكة الاتصالات العالمية (بالأنترنت)، بهدف الحصول على معرفة ومعلومة متطورة أو درجة علمية متميزة أو اكتساب مهارات أدائية في مجال تخصصي معيّن، كما تعتبر هذه الطريقة المثلى للمتعلم بالنسبة للأفراد الذين لم تساعدهم ظروف الحياة على مواصلة تعلمهم والحصول على درجات علمية حيث تفتح مجالات التعليم والتعلّم أثناء ممارستهم لأعمالهم الحيوية والحياتية.[1]

ثانيا: التّعلم:

- **مفهوم التّعلم:**

لغة : علم من صفات الله عزوجل العليم والعالم والعلاّم، قال الله عزوجل: «**إنّ ربّك الخلاّق العليم** » –سورة الحجر، الآية 86– وقال:« **قل هو الذّي لا إله ألاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم** » –سورة الحشر، الآية 22–

- علمت الشيء أعلمه، علمه = عرفته.
- وعلّمه العلم وأعلمه إياه فتعلّمه.

[1]– أسامة محمد سيد عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2012، ص14، 15،16.

يُقال تعلّم في موضع أعلم، وفي حديث الدّجال = تعلّموا أن ربّكم ليس بأعور أي اعلموا، قال ابن السكيت: تعلّمت ان فلانا خارج بمنزلة: علمت، كلم الأمر وتعلّمه وأتقنه.

اصطلاحا: عرفه ماكانديس Macandess:"بأنه اكتساب المهارات الجديدة وإدراك الأشياء والتعرف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب بعض أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فعاليتها أو ضررها".

ومن جهة أخرى عرفه ودورث Wood Worth: "بأنه النشاط الذي يمارسه الشخص والذي يؤثر على سلوكه مستقبلا وهذا يعني أن التعلم يقوم أساسا على إيجابيات الفرد وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، وعن طريق هذا التفاعل يتوصل الإنسان إلى طرق جديدة. [1]

ويمكننا من خلال التعريفين السابقين تقديم تعريف التّعلم بأنه النشاط الذي يمارسه الشخص عن طريق اكتساب وإدراك المهارات والأشياء الجديدة من خلال التعرف عليها عن طريق الممارسة ومدى إيجابياته وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها والذي قد تؤثر عليه مستقبلا.

والتّعلم هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحيّ.[2]

ثالثا: عناصر العملية التعليمة:

المعلّم : هو الرّكن المهم والأساس في عملية التعليم والتّعلم، لدى وجب عليه أن يكون مهيأ للقيام بهذه المهمة الشاقة والنبيلة التي يكون في مستوى الأمانة الملقاة على عاتقه. ويقتضي ذلك الاستعداد العلمي والبيداغوجي، وامتلاك آلية الخطاب التعليمي وحسن اختيار المضامين وطرائق

[1]- نفس المرجع السابق، ص176.

[2]- د. أنور محمد الشرقاوي، التعلم –نظريات وتطبيقات- مكتبة الأنجلو المصرية، 2013، ص11.

تعليمها، كما يجب أن يجيد استغلال الوسائل التعليمية المساعدة على التبليغ الجيد والتام استغلالا جيد.

إنّ أستاذ اللغة بامتلاكه للكفاءة المعرفية الصحيحة للغة التي يعلّمها وهذا شرط أساسي، ومن هنا فهو ملزم بأن يلتقى تكوين في اللسانيات حتى يكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية التي تساعده على فهم أسرار اللغة التي يعلمها ومعرفة آلياتها معرفة ثابتة تامة تنير له سبيله، وتمكنه من التوفيق في تعليمه، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الحاج صالح:" أن يكون معلم اللغة قد تمّ اكسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلامذته، والمفروض أن يكون قد تمّ له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص، وأن يكون له تصور سليم للغة حتى يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلاّ اذا اطّلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بالخصوص".

المتعلّم : إن وضع النظام التعليمي اللغوي يتطلّب توافر عدّة أمور تتعلق بكون أنّ المتعلم يمتلك قدرات واهتمامات وعادات وانشغالات، فهو يهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب ولاكتساب المهارات والعادات اللغوية التي يسعى الأستاذ لتعليمها له ودور الأستاذ أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته، وتعزيزها ليتم تقدّمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلّم.

الطريقة التعليمية : أو المنهج هي مجموعة إجراءات وخطوات عملية تهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم والتعليم، وهي وسيلة تواصلية وتبليغية هامة، فاختيار الطرائق الناجحة من مهام أستاذ اللغة، فكلّما اهتدى الأستاذ إلى طريقة تعليمية ناجحة كانت نتائج تعليمه جيدة ان لم نقل باهرة [1].

[1]- سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغانت، جامعة الجزائر -1-، "مقال، ص 105- 106.

والحديث عن أهمية الطريقة التعليمية في نظرية تعليم اللغات يعدّ من أهم الموضوعات لما تجلبه الطريقة التعليمية الناجحة لعملية التعليم والتعلم من نجاحه وفعالية تسمحان للدّرس اللغوي من تحقيق أغراضه التعليمية.[1]

[1]- سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر 1، مقال، ص105،106.

الفصل الأول

المدرسة الابتدائية الجزائرية وتاريخها

المبحث الأول: نشأة المدرسة وتطورها:

1 – تعريف المدرسة:

تتباين تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم الاجتماع التربوي، وتتنوع هذه التعريفات بتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تبني الاتجاه النظمي في تعريف المدرسة، وينظرون إليها بوصفها نظاما اجتماعيا ديناميكيا معقدا و"مكثفا"، ويمكننا في دائرة هذا التعدد المنهجي في تعريف المدرسة استعراض مجموعة من المفاهيم التي تؤكد على بنية المدرسة تارة وعلى وظيفتها تارة أخرى.

ويعرّف فيردينا بويسون المدرسة: بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية، تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.

كما يؤكّد الفكر من خلال هذا التعريف على الدور الوظيفي للبناء المدرسي وتفاعله مع البناءات الاجتماعية، بغرض تحقيق الاندماج والتكيف الاجتماعي من خلال مختلف الأدوار التي تقدمها المدرسة للأجيال المتعاقبة، كما تعرّف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تمارس وظيفة التطبيع الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية وذلك بغية تحقيق مجتمع صالح).

كما أنها المؤسسة الهامة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي ومن تمّ فالمدرسة مؤسسة تربوية تعليمية قد تكون عامة أو خاصة تعنى بتكوين الناشئة وتربيتها وتهذيبها وتخليقها وتنمية قدرات المتعلمين العقلية والسمو بوجدانهم العاطفي والقيمي، وتقوية مهاراتهم الحسية والحركية حيث أنّ المدرسة فضاء تربوي ينضبط فيه الجميع، مدرسين كانوا أو متعلمين أمام قانون معياري موحد وملزم، بغية أداء الواجبات المهنية والمدرسية أحسن أداء، وبغية تحقيق الجودة الكمية والكيفية [1].

[1]– أبو عزة أحمد، أ. حديد يوسف، سوسيولوجيا المدؤسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، العدد 01، سنة 2019، ص 429- 430.

إنّ المدرسة نظام من العلاقات التربوية والاجتماعية، أو نطاق من التفاعلات النفسية والاجتماعية قائما على مجموعة من العواطف والمبادئ الإنسانية، كالمحبة والصدق والتعاون والتضامن، وإما مبنية على مشاعر الحقد والحسد والكراهية والنبذ والنفور والحقد الطبقي والاجتماعي وهنا يعني أن هذه العلاقات خاضعة للثنائية، الانجذاب أو النفور.

2 – مراحل تطور المدرسة الجزائرية:

- **المرحلة الأولى : التبني والتوجيه :**

وفي هذه المرحلة أخذت الجزائر على عاتقها تحمل المراحل الأولى من الاستقلال، وذلك في ظلّ غياب نظرة شمولية لما يجب أن يتخلله النظام التربوي والمدرسة الجزائرية مستقبلا. وقد كانت الجزائر مجبرة على الاحتفاظ بالنموذج المدرسي الذي كان سائدا وقت الاستعمار بالرغم من سيادة القرار السياسي وحريته لدى الإدارة الجزائرية، وذلك للمحافظة على تعليم عدد أكبر من الجزائريين، كما سعت إلى إحداث بعض التغييرات والتوجه نحو التأسيس للمدرسة الجزائرية الجديدة التي تحافظ على مقومات الهوية وتكرس القيم الدينية والاجتماعية في البلاد ومن أبرز الإجراءات التي كانت الجزائر تسعى إليها في المجال التعليمي:

- ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
- توجيه العناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة.
- تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطارات التعليم التي كان توفيرها يشكل عبئا ثقيلا على الدولة نتيجة الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيون.
- إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة الوطنية. [1]

[1]– أ. بوعبزة أحمد، أ. حديد يوسف، سيسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، العدد 1، سنة 2019، ص429، 430.

- **المرحلة الثانية: الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري :**

وقد تميزت هذه المرحلة بالرغبة الملحة من طرف بعض المعربين لإدماج اللغة العربية في المسار التعليمي واعتبارها لغة للعلم ووسيلة هامة لاكتساب المعارف، وذلك كان بعد ميثاق الوحدة الثقافية العربية سنة 1964م، والذي كان الهدف منه الحرص على تنشئة الأجيال وتعليمهم مع مراعاة البعد القومي والديني في البرامج والمنهاج الدراسية المقدمة في الوطن العربي، وقد عرف هذا التصحيح اللغوي عدة مراحل مهدت لتعريب السنة الأولى سنة 1965م، وامتد هذا الإجراء ليشمل السنوات الثانية والثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي. وقد تقرّر بداية من سنة 1971م العمل بالإجراء الخاص بتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مراحل التعليم، اذ نتج عن هذا الإجراء تقسيم التلاميذ إلى معربين ومزدوجين نتيجة ظهور ازدواجية لغوية في نظام التعليم، تعليم يلقن اللغة العربية وتعليم يلقن باللغة الفرنسية داخل المدرسة الواحدة، وكان ذلك بسبب قلة الإطارات المكونة باللغة العربية في بعض الاختصاصات. وعجز النظام العربي عن تدعيمنا بما يكفي من المكونين، ورغم أن هذا الإجراء كان استثنائيا من أجل تغطية العجز والمضي قدما في توحيد لغة التعليم في المدرسة الجزائرية إلى أنه عرف استمرار نتيجة الخلاف السائد بين مختلف المسؤولين والمشرفين على تطبيق النظام الجديد، وقد زاد هذا التراخي من حدّة الانقسام والصراع على المستوى الفكري والثقافي للطلاب.

ومن النتائج المحققة في هذه المرحلة:

- تعريب الصفوف الأولى من التعليم تعريبا شاملا.
- تعريب المواد الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة) في مختلف المراحل.
- تعريب ثلث أقسام المواد العلمية تعريبا تاما في المراحل الثلاث.
- ضبط التصور القانوني الكامل لبناء نظام تربوي وطني [1].

[1]- أبو عزة أحمد، أ. حديد يوسف، سوسيولوجيا المدؤسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، العدد 01، سنة 2019، ص 431- 432.

كما تمّ إنجاز أهم العمليات المصاحبة للتصحيح وهي وضع مناهج تربوية لكل المراحل وتأليف الكتب وتصميم الوسائل التعليمية، كما عرفت هذه السنوات الأولى من هذه الفترة حركة نشيطة من ميدان تأليف الكتب، واستمرت إلى أن غطّت الاحتياجات كلّها.

- **المرحلة الثالثة : الإصلاح العميق وبناء النظام التربوي الوطني:**

وعرفت هذه المرحلة تبني نموذج التغيير الشامل والإصلاح العميق للمدرسة الجزائرية، وكان ذلك بموجب أمريه 16 أفريل 1976م التي تأسست بلوائحها ونصوصها التنظيمية النظام التربوي الوطني، وعملت على تأصيل المدرسة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها، فضلا عن ديموقراطيتها وانفتاحها على العلوم والتكنولوجيا، وقد كان هذا التبني نظرا لما أملته مختلف الظروف والتغيرات التي عرفتها الجزائر في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، ومختلف الحاجات الناجمة عن هذه التغيرات، ومن التوجهات التي يتميز بها هذا النظام، تتمثل في:

- إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط، ويمدد المرحلة الإلزامية إلى 9سنوات، ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل البدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي، ويسعى إلى تنمية حب العمل والتدريب عليه.
- جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل، لتحقق الغاية الأساسية من تحديد النظام، وهي توحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع.
- التركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العمل التطبيقي.
- تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح على العالم والاستفادة من تجارب الغير في تحديد الدور التي يسند لها في إطار اهتماماتنا العلمية.

- تجديد نظام التعليم الثانوي وتنويع المسارات الدراسية التي تنظم الاختصاصات على أساسها مع تطوير أساليب التوجيه وطرائق التعامل مع المعرفة [1].

والجدير بالذّكر أنه رغم التجاذب الذي كان حاصلا قبل ذلك على الصعيد النخبوي المزدوج (النّخب المعربة، والنّخب الفرانكفونية) التي كانت تسعى كل منها في كل مرة إلى فرض منطقها بواقعية، إلا أن محاولات الوطنيين الذين استلهموا من مدرسة عبد الحميد بن باديس المبادئ الوطنية والثورية القيم والاتجاهات التي برزت في تلك المرحلة والتي كانت ناجحة، وكان لهذه القرارات الدور الكبير لتبلور فكرة المدرسة الجزائرية بمعالمها الصحيحة المرسخة للهوية الوطنية المتمثلة في الأمازيغية، والعربية والإسلام.[2]

[1]- المرجع نفسه، ص 431- 432.

[2]- المرجع نفسه، ص431، 432.

المبحث الثاني: المدرسة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال

شهد التعليم في المدرسة الجزائرية تطورات هامة عبر مراحل عديدة غداة الاستعمار وبعد الاستقلال، ففي عهد الاستعمار الفرنسي، تعرضت المدرسة الجزائرية إلى عدة تغيرات ومحاولة طمس هويتها وتشتيت هويتها، بجعلها ظاهرا لخدمة الشعب الجزائري وأبناءه في حين أن الحقيقة غير هذا الاعتقاد تماما فلم يكن سوى مجرد حبر على ورق لم يأخذ به على الإطلاق، وجوهرها أنها فقط لمغالطة الرأي العام تحت سياسة ما يسمى بسياسة الاندماج.

فقد مرت المدرسة الجزائرية غداة الاستعمار الغاشم بعدة مراحل تميزت بالعمليات الحربية التي شنتها فرنسا ضدّ الشعب الجزائري ومقاوماته، وفي هذا النطاق أسست هياكل تعليمية وضعتها تحت تصرف الجزائريين قبل سنة 1880. هي الكتاتيب القرآنية الزوايا، المدارس الدينية المسيحية، والمدارس الحكومية الثلاث، والمدارس المسماة بالعربية الفرنسية...

ولعلّ إجبارية التعليم، من الجهود الفرنسية المزعومة في تنقيل الأطفال الجزائريين الدروس، إلاّ أنّ الحقيقة كانت أنّ هذه المدارس كانت تخدم المعمرين وأبناءهم، فأغلب هذه المدارس كانت مهجورة حتى من المسجلين أنفسهم، ذلك أن الدروس التي ألقيت عليهم كانت غريبة عن القيم العربية الإسلامية ومع ذلك ورغم الاحتلال الفرنسي إلا أنّ بلادنا كانت تلعب دورا فعالا في العالم الإسلامي والوطن العربي نذكر على سبيل المثال تأييدها للحركات الوطنية لإحقاق الحق في مصر سنة 1882 إثر احتلالها من طرف بريطانيا.

حاول الاحتلال الفرنسي في الفترة الممتدة من 1954-1962، أن يجعل اللغة العربية لغة غير رسمية في الجزائر عن طريق صبغة جديدة للمدرسة الفرنسية بإلغاء التعليم الفرنسي الخاص بالجزائريين

وتعويضه بتعليم فرنسي محصن، يقول محمد عمارة:" وكما أنصر الاستعمار الفرنسي أن سبيله إلى تحويل الجزائر العربية إلى جزء من فرنسا هو سحق قوميتها عن طريق إحلال لغته محل عربيتها".[1]

فانبثقت حركة التعليم العربي الحر كرافد من روافد حركة التحرير الوطني، وأخذت ترسم وجها جديدا للمدرسة الجزائرية والشعب يهاجم العدو بجميع الوسائل مبرزا شجاعته وبسالته وإيمانه بالله وبحقه وقاومه بيقظة ووعيه ونضاله... ولم يتغافل أبدا من تكوين الإطارات وتحضيرها للجزائر الحرة المستقلة ففتحت "مدارس" في الجبال الشامخة، وأرسلت بعثات طلابية إلى البلدان الشقيقة والصديقة طالبين العلم والمعرفة ليتسنى للجزائر أن تخوض بعد الاستقلال معركة أضخم وأصعب وأشق من الأولى ألا وهي معركة البناء والتشييد.

كانت هذه المرحلة الموروثة من النظام التعليمي الفرنسي تخص من هو في سن تتراوح بين 6سنوات و14 سنة كاملة تمتد على مدى 8سنوات دراسية ابتداءا من السنة التحضيرية إلى السنة النهائية الثانية بعد ترشيح التلاميذ تتجاوز سنّهم 14سنة إلى شهادة التعليم الابتدائي ثم تقديم بعضهم لامتحان القبول في القسم الخامس من المدارس التكميلية أو من الطور الأول للتعليم الثانوي العام أو ثانويات التعليم التقني.

تقرر ادخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع في ظلّ النقص المتباين للمعلمين ومع ذلك شهدت المدرسة الابتدائية تنظيما واضحا لتدريس اللغة العربية اذ تمّ تعريب السنة الأولى تعريبا كاملا في الموسم 1963-1964 مع اتخاذ عدّة اجراءات وتوفير مجهودات ضخمة وتنصيب عدد كافي من المعلمين والاستعمال الأقصى للحجرات صباح مساء وذلك ما يسمى "بنظام الدوامين" إضافة إلى أن اللغة العربية كانت غريبة في وطنها في عهد الاستعمار ومحكوم عليها بالهجر.[2]

[1]- ينظر: الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، ص13،17،22،34.

[2]- ينظر، المرجع السابق، ص43.

كما قد تمّ توحيد التعليم الابتدائي وتدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية وتعليم جميع المواد الأخرى باللغة العربية إلا أن هذه الازدواجية في التعليم لاقت انتقادات وقوبلت بالرفض نظرا للأهداف التي ترمي إليها ولهذا وحدت برامج اللغة العربية والرياضيات والعلوم... سنة 1964.

وقد شهد التعليم بعد الاستقلال في الفترة الممتدة من 1965-1966 تزايدا كبيرا للتلاميذ والمعلمين في ظل تنمية الهياكل التربوية وتعريب السنة الأولى والثانية ابتدائي تعريبا كاملا، وهذا ما يوحي باسترجاع للغة العربية مكانتها في النظام التعليمي، برغم نقص في مستوى المعلمين وفي المحلات واكتظاظ الأقسام إثر النمو الديموغرافي ومشكل المعيدين والتسرب المدرسي المقلق مما استوجب انشاء مراكز للتكوين الثقافي والمهني ونظمت ورشات صيفية، ودروس بالمراسلة الإجبارية.

أما التعليم في المخطط الرباعي الأول (1970-1973) شهد تطورا كبيرا، ذلك باتخاذ التعديلات التي أُدخلت على البرامج التعليمية وعلى الخريطة المدرسية التربوية والإدارية، نذكر مثلا توحيد التعليم المتوسط وذلك بجعله مستقلا بذاته موحدا يسمح للتلاميذ الالتحاق بمرحلة التعليم الثانوي لمدة 4 سنوات من الأولى إلى الرابعة متوسط.

وكان هذا المخطط تمهيدا لبداية مخطط رباعي ثاني (1974-1977) وإصلاح التعليم وذلك عن طريق تنصيب المدرسة الأساسية عن طريق إصلاحات مخططات الدراسة على صعيد هياكل وبنى المدرسة الأساسية تقتضي دراسة لمدة تسع سنوات، مقترحة وحدة البنية واستمرارية لمناهج التعليم من أجل تلبية المطالب الجديدة للوطن، فإن البرامج سيعاد النظر فيها بكاملها.[1]

أما التعليم الثانوي العام التقني (1962-1984) فقد تميّز في هذه المرحلة بنقص كبير في عدد الأساتذة نظرا للفراغ الذي خلفه الاستعمار لأسباب عديدة، منها عدم ميول الشباب إلى وظيفة التعليم، وضعف الراتب، وعدم توفير السكن... أما المخرجات فلم يقبلن غير المدن حيث يقطن أهلهن وأزواجهن. هذا مقابل تزايد كبير في عدد التلاميذ.

[1]- المرجع نفسه، ص47-52.

إضافة إلى عدم كفاءة هؤلاء المدرسين في بعض المواد وكحلول اتخذت تكوين الأساتذة وبعض الإجراءات التربوية كتغيير البرامج أو تخفيض أوقات بعض المواد أو زيادة فيها أو تطبيق الاختيارات الأساسية للبلاد في ميدان التعليم من جزأرة وديمقراطية وتعريب واتجاه علمي، إضافة إلى تطوير المناهج وتحسين الكتب...

ومن هذا المنطلق نتطرق إلى المدرسة الأساسية التي كان لها الفضل في تعليم التلاميذ إلى أقصى ما يستطيع نظرا لمواهبه وجهوده، عن طريق تنصيبها، تنظيمها وإقامتها اذ تحتوي على ثلاثة أطوار متتابعة، فالطور الأول أو المرحلة القاعدية لمدة ثلاث سنوات من السنة 6إلى 9، يركز هذا الطور على التعليم والنشاطات البيداغوجية وإصحاب التلميذ بالوسائل الأساسية.

على إثر هذا تمّ تنصيب المدرسة الأساسية ابتداء من السنة الأولى وذلك للعام (1981-1980) بإلزامية كيفية تدريس الرياضيات.

أما السنة الثانية (1981-1982) فكانت تتميز بنفس النشاطات للسنة أولى إضافة إلى تدعيم مكتسبات الطفل وتحقيق أهدافه، في حين السنة الثالثة (1982-1983) فقد أضيف نشاطين جديدين هما دراسة الوسط الطبيعي والتكنولوجي والتربية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

أما الطور الثاني أو مرحلة الايقاظ لمدة ثلاثة سنوات أيضا من السنة 10 إلى 13 تميز باستكشاف الوسط الطبيعي للطفل مع تأييد وسائل التعبير الأساسية ومع ذلك تواصلت إقامة المدرسة الأساسية بتنصيب السنة الرابعة ابتداء من الموسم الدراسي (1983-1984) بإضافة 3 ساعات للتوقيت الأسبوعي.[1] مخصص للاشتراك التربوي للغة العربية والرياضيات، في حين تمّ تنصيب السنة الخامسة في السنة (1984-1985)، بإقامة نشاطات تربوية كتدريس التاريخ والجغرافيا والزيارات الميدانية الاستطلاعية الاستكشافية وقد طبق نفس التوقيت على السنة السادسة (1986-1985).

[1]- ينظر: الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، ص120-126.

" نتطرق الآن إلى الطور الثالث أو مرحلة التوجيه مدة ثلاث سنوات من 13إلى 15 للعام (1982-1983) الذي تميز بتعضيد المكتسبات السابقة وتجسيم المعارف والمفاهيم المكتسبة من خلال وضعيات واقعية واستقطاب الاهتمامات والتوجيه في نهاية الطور من خلال إدماج التلاميذ في عالم الشغل وذلك وفق رغباتهم الشخصية، إضافة إلى أنه تمّ إدراج مادة جديدة هي اللغة الأجنبية الثانية (الإنجليزية).

وعلى هذا شهدت المدرسة الأساسية تطورا ملموسا منذ تنصيبها سنة 1980-1981 يتمثل في تزايد عدد التلاميذ والمؤطرين والمؤسسات التعليمية... إضافة إلى تحسين المستوى التعليمي ونوعية التعليم وطبيعة التكوين، ضف إلى ذلك إصلاح التعليم الثانوي عن طريق تطوير مناهجه وإدخال إصلاحات جذرية على مضامينه الذي يظم ثلاث سنوات ويتم فيه تحضير التلاميذ إلى مختلف الشعب البكالوريا العلمية والأدبية، تختم دراسة التعليم الثانوي بشهادة الدراسة الثانوية تسمى "البكالوريا".

إن هذه الجهود التي تسعى إلى تطوير المدرسة الأساسية والنهوض بقطاع التعليم إن كانت تدل على شيء إنما تدل على مدى أهمية التعليم في تطور وازدهار البلاد ودفع عجلة التنمية والقضاء على تبعات السياسة الاستعمارية المفروضة"[1].

[1]- الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، ص125-126-139.

المبحث الثالث : أساليب التدريس والتعليم

إن التدريس وسيلة اتصال وتفاهم بين المعلم والمتعلم، بحيث يقوم فيها المعلم بإيصال المعلومات والمكتسبات للمتعلم وغرسها فيه، وذلك بشكل منظم ومتسلسل لتحقيق الأهداف التدريسية المرجوة إضافة إلى تنمية مهاراته الفكرية وتطورها وتعزيز ثقته بنفسه في الوصول إلى رغباته وميوله الشخصية، وكل هذا يتأتى باتباع طرق وأساليب معينة يستخدمها المعلم والمتعلم للنهوض بالأفكار وتنميتها وتطويرها، وهي تختلف من معلم لآخر.

1 -**مفهوم أسلوب التدريس** : التدريس هو الكيفية أو طريقة، أو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ عملية التدريس التي تختلف من معلم لآخر وذلك يرتبط بالخصائص الشخصية لكل معلم: "هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم"[1].

2 **أساليب واستراتيجيات التعليم:**

أ. **استراتيجية العصف الذهني** : تهدف هذه الاستراتيجية إلى تشجيع التفكير الإبداعي، وتسمح بظهور الأفكار والآراء في جو من الحرية والأمان، كما أنها تعمل على إطلاق الطلقات الكامنة لدى المتعلمين:" تعد استراتيجية العصف الذهني في التعليم من الأساليب الحديثة التي تشجع على التفكير الإبداعي، وتطلق الطاقات الكامنة لدى المتعلمين، اذ تسمح بظهور كل الأفكار والآراء في جو من الحرية والأمان ومزيدا من التفاعل، وتقوم في

[1]- د. إيمان محمد سحتوت، د. زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، ط1، سنة (2014م1435-هـ) مكتبة الرشد ناشرون، ص24.

الوقت نفسه على حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر قدر من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المقترحة خلال جلسة قصيرة"[1].

"كما أنها استراتيجية تدريسية تتيح لكل متعلم أن يتعلم بدافع من ذاته وانطلاقا من قدراته وميوله واستعداداته، وفي الوقت الذي يناسبه ومن ثم يصبح المتعلم مسؤولا عن تعلمه، وعن مستوى تمكنه من المعارف والاتجاهات والمهارات المقصودة تنميتها، واكتسابها، وكذلك يكون مسؤولا عن تقسيم إنجازه ذاتيا"[2].

ونظرا لمكانة هذه الاستراتيجية ومدى فاعليتها في عملية التعليم ثالث اهتمام العديد من العلماء. وأخذوا مختلف جوانب تعريفها نذكر منها:

- **عبارة 1992م** : وسيلة للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة زمنية وجيزة.
- **أوزبورن Ozborn 2001م** : مؤتمر ابتكاري يهدف إلى انتاج قائمة من الأفكار يمكن أن تقود إلى بلورة المشكلة، وتؤدي بالنهاية إلى تكوين حل للمشكلة، وعرفه أيضا بأنه مؤتمر تعليمي يقوم على أساس تقديم المادة التعليمية في صورة مشكلات، تسمح للمتعلمين بالتفكير الجماعي لإنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الحلول التي تدور بأذهانهم مع إرجاء النقد أو التقييم إلى بعد الوقت المحدد لتناول المشكلة.
- **الكيومي 2002** : استراتيجيات تدريس يقوم المعلم خلالها بتقسيم الفصل إلى مجموعات ثم يطرح عليهم مشكلة تتعلق بموضوع التدريس، بعدها يقوم الطلاب بإعطاء حلول ممنوعة للمشكلة، ويرحب بها كل مهما تكن، ويقوم قائد كل مجموعة بتسجيل كل الأفكار على ألا يسمح بنقد أو تقويم الأفكار إلا في نهاية الجلسة.

[1]– أسامة محمد، أساليب التعلم والتعليم النشط، ط1، دسوق دار العلم والإيمان للنشر.

[2]– د. عقيل محمود رباعي، التعلم النشط، المفهوم والاستراتيجيات، وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة (2012)، ص172.

- مريم بنت محمد عايد الأحمدي 2004م، الطريقة التي سيتم بها توليد الأفكار من أذهان المتعلمين للحصول على أكبر عدد منها بغية التوصل لحلول إبداعية.
- **معجم مصطلحات التربوية:** أسلوب يستخدم في دراسة مشكلة أو موضوع ما وفيه تجتمع مجموعة من الجذراء: ليصلوا إلى حلول أصلية من خلال المناقشة وطرح الحلول والبدائل وقفا على الأداء، ويكون الهدف الرئيسي هو التوصل إلى أكبر عدد ممكن من الأفكار، وليس مناقشة الآراء ونقدها.[1]

وتهدف استراتيجية العصف الذهني أو ما يقابلها بالمصطلح الأجنبي (Brainstorming) إلى تحفيز وتدريب تفكير وإبداع المتعلمين، مع حل المشكلات حلا إبداعيا.[2]

أهميتها : تمكنا أهمية استراتيجية العصف الذهني في تنمية القدرات العقلية والفكرية الإبداعية لدى المتعلمين، وتعزيز ثقتهم في أنفسهم وذلك من خلال:

- "تنمية الإبداع والابتكار لحل مشكلة ما، وإثارة اهتمام وتفكير المتعلمين في المواقف التعليمية.
- تنمية تأكيد الذات والثقة بالنفس مع توضيع واستخلاص الأفكار أو تلخيص موضوعات.
- الإقلال من الخمول الفكري، ويكون الرأي وطرح الأفكار دون خوف من فشل الفكرة، وهذا يؤدي إلى وجود أفكار جديدة، وتنمية التفكير الابتكاري واستخدام القدرات العليا (التحليل- التركيب- التقويم)، ويجعل نشاط عملية التعليم والتعلم أكثر تركيزا حول التدرب.
- تنمية حلول ابتكارية للمشكلات تساعد الطلاب على الإبداع والتفكير.
- إثارة اهتمام وتفكير الطّلاب في الواقف التعليمية وتنمية تأكيد الذات والثقة بالنفس.
- تحديد مدى فهم المتعلمين للمفاهيم والمبادئ وتحديد مدى استعدادهم للانتقال إلى نقطة أكثر عمقا.

[1]- د. أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (2012)، ص118، 119.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص120.

- توضيح نقاط واستخلاص أفكار أو تلخيص موضوعات، وتهيئة المتعلمين لتعلم الدرس اللاحق.
- تحديد مدى تقدم المتعلمين وفاعلية التدريس بالطريقة الجيدة".[1]

ب. استراتيجية حل المشكلات:

هي إحدى صور وطرق التدريس التي تستخدم لتنمية مهارات التفكير والتعلم بعيد المدى وهي التي تركز بشكل كبير على المتعلم ومدى تفاعله مع البيئة المحيطة به عن طريق إثارة مشكلة تثير اهتمام المتعلمين وتستهويهم وتدفعهم إلى التفكير والدراسة والبحث عن حل علمي لها عن طريق الاستدلال القياسي والاستقرائي، والأحداث المتضمنة للمفارقات والاختلافات، وصاحب هذه الطريقة هو "جون ديوي" عالم التربية الأمريكي.

وهذه الطريقة تنمي قدرات الطّلاب على استخدام طرق التفكير المتنوعة إضافة إلى اكسابهم الثقة في النفس، وتثير فيهم حب الاستطلاع والاستكشاف وتفسير البيانات بطريقة منطقية سليمة، وبهذا فهي أمر هام حيث أن المواقف والمشكلات تمثل واقع في حياة الفرد.[2]

ج. أهميتها :

تساهم هذه الاستراتيجية في تنمية القدرات العقلية للطالب، وتكمن أهميتها في تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب مع مراعاة الفروق الفردية لديهم، واكسابهم مهارات البحث العلمي، وذلك من خلال:

"تنمية التفكير الناقد والتأملي للطالب، وتتمثل في اكسابه مهارات البحث العلمي وحلّ المشكلات، وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي.

[1]-المرجع نفسه، ص121.

[2]- ينظر : د. أسامة محمد سيد عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم، ص131.

تراعي الفروق الفردية لدى الطلاب وميولهم واتجاهاتهم، فهي إحدى الاتجاهات التربوية الحديثة.

تتيح قدر من الإيجابية والنشاط في العملية التعليمية لوجود هدف للدراسة يتمثل في حل المشكلة وإزالة حالة التوتر والقلق لدى الطالب.

تنمية القدرات العقلية للطالب، مما يساعده على مواجهة عدة مشكلات قد تقابله في المستقبل سواء في محيط الدراسة أو خارجها".[1]

د. استراتيجية الاكتشاف:

هي طريقة تضع المتعلم في موقف الباحث الأول، بحيث تساعده على التوصل إلى المعلومة والمعرفة بنفسه، ويتعرف على أسلوب العلم وعملياته ويكتسب مهارات البحث المتضمنة فيه والاتجاهات العلمية بالاعتماد على جهوده وعمله وتفكيره[2] بتنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها ومعالجتها وتركيبها والتعامل معها للوصول إلى معلومات جديدة عن طريق استخدام عمليات الاستقراء والاستنباط والمشاهدة والملاحظة للوصول لمعلومات جديدة. وبذلك هي أسلوب تعليمي يساعد المتعلم على اكتشاف الأشياء في بيئته عن طريق الإجابة عن التساؤلات ومناقشة الأمور وإجراء التجارب العلمية للوصول إلى النتائج المرجوة.

ح. أنواع الاستكشاف:

الاكتشاف الموجه: وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بإثارة موضوع ما بطريقة تدفع المتعلمين لبذل الجهد والنشاط للتوصل إلى بعض المعلومات والمفاهيم واكتشافها بأنفسهم بمجهوداتهم وتفكيرهم وقراءاتهم وتحليلهم واستنتاجاتهم، وها هنا يكمن دور المتعلم وهو الاكتشاف على أن يكون دور المعلم هنا هو التوجيه والإرشاد.

[1]- المرجع نفسه، ص135.

[2]- ينظر: د. أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص141.

الاكتشاف شبه الموجه: اذ يقدم المعلم المشكلة، ويعطي المتعلمين التوجيهات بحيث لا يحرمهم من فرض النشاط العلمي والعقلي.

الاكتشاف الحرّ: حيث يواجه المتعلم مشكلة محددة ثم يطلب منه الوصول لحلّ لها بمجهوداته الذاتية بحيث لا يتدخل المعلم إلاّ عند الحاجة فدوره مساعدته على الانطلاق لاكتشاف المطلوب ويترك له حرية صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها. [1]

3 – مراحل التعلم بالاكتشاف :

- **الملاحظة**: جمع المعلومات حول ظاهرة أو حادثة معينة.
- **التصنيف**: تصنيف المعلومات لمجموعات بينها علاقات من نوع ما.
- **القياس**: التقرير عن ماهية الأشياء قياس على شيء معلوم لديه.
- **التنبؤ**: القدرة على تنبؤ حدوث ظواهر مشابهة مستقبلا.
- **الوصف**: وصف ظاهرة أو حادثة أو مادة وصفا يميزها عن غيرها.
- **الاستنتاج**: المرحلة الأخيرة من عمليات الاكتشاف حيث يخلص المتعلم إلى تعميم يجمل فيه جميع العمليات العقلية السابقة.[2]

4 – دور المعلم في التعلم بالاكتشاف:

تحديد المفاهيم العلمية والمبادئ التي سيتم تعلمها وطرحها في صورة تساؤل أو مشكلة محددة، ثم صياغة المشكلة على هيئة أسئلة فرعية تنمي مهارة فرض الفروض لدى المتعلمين.

- إعداد المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ الدرس.
- تحديد الأنشطة والتجارب الاكتشافية التي سينفذها المتعلمين.

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص143، 144.

[2]– د. أسامة محمد سيد عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص145.

- تقويم المتعلمين ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة.[1]

خ. استراتيجية التعلم الذاتي (Self-learning):

وهي طريقة تجعل المتعلم يعتمد على نفسه في العملية التعليمية في مواقف مختلفة لاكتساب معلومات ومهارات، فبذلك يرتكز اهتمامها على المتعلم بالدرجة الأولى، وفيما يلي بعض المفاهيم المختلفة لهذه الاستراتيجية:

- زينون 1999: نشاط تعلمي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وامكانة وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته، بما يحقق تنمية شخصية وتكاملها. والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم.
- مورفي (Murphy 2000): العملية التي يقوم فيها المتعلم بتشخيص حاجته للمتعلم والمرور بنفسه على الواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات دون مساعدة مباشرة من المتعلم.
- عبد الرزاق همام 2000م: العملية التي تتيح للمتعلم تشخيص حاجته للتعلم وصياغة أهدافه التعليمية، وتحديد مصادر التعلم، ووضع خطة تعليمية مناسبة، وتقويم نتائج تعلمه، ويعاونه المعلم في تحقيق ذلك.
- عفت الطناوي 2002م : ذلك الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بحيث يمر من خلاله بالمواقف التعليمية ويكتسب المعارف والمهارات بما يتوافق وسرعته وقدراته الخاصة.
- صلاح عبد الرزاق 2003م: نشاط يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية، بهدف تنمية استعداداته وإمكانياته، وقدراته، مستجيبا لميوله، واهتماماته، بما يحقق تنمية شخصيته،

[1]- المرجع نفسه، ص147.

وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه، والثقة بقدراته في عملية التعلم وفيه يتعلم الفرد كيف يتعلم ومن أين يحصل على المعرفة.

- أحمد اللقاني وعلي الجمل وأحمد جابر 2003م: أسلوب للتعليم يسعى فيه المتعلم إلى تحقيق أهدافه عن طريق تفاعله مع المادة العلمية والسير فيها وفق قدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة وسرعته الذاتية مع توجيه من المعلم.
- حسين طه وخالد عمران 2010م: أسلوب للتعلم يقوم فيه الطالب بتعليم نفسه بنفسه من خلال المرور بالمواقف التعليمية التي يكتسب من خلالها معارف ومعلومات واتجاهات ومهارات متنوعة، بما يتوافق مع قدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة وسرعته الذاتية، مع أقل توجيه وإرشاد من جانب المعلم.[1]

- **أهداف التعليم الذاتي:**

- اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه.
- يتحمل المعلم مسؤولية تعليم نفسه بنفسه ويحقق التعلم الإيجابي.
- إيجابية التعلم إلى درجة الاتقان وفق قدرات المعلم ورغباته الذاتية.
- المساهمة في عملية التجديد والتطوير الذاتي وفق مستجدات المعرفة والمعلومات والمهارة.
- بناء مجتمع دائم التعلم وفق الفروق الفردية والقدرات الذاتية.
- تحقيق التربية والتعلم المستمرة مدى الحياة.
- من أساسياته التغذية الراجعة الفورية للمعلم واستجاباته مع التعزيز في عملية التطوير والتعلم الإيجابية والفعالية في عملية التعلم بحيث نحقق نواتج تعلم فاعلة"[2].

[1]- أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص151،152.

[2]- المرجع نفسه، ص154، 155.

هـ – استراتيجية الخرائط المعرفية "المنهج":

تستخدم هذه الاستراتيجية للتدريس من طرف المعلم لعرض الدرس وتوضيحه لطلابه باستعمال قدر من المعلومات المعرفية المتوفرة في الدرس من عدة مصادر في عدة مواقف تعليمية مثل: تعليم التعبير الكتابي عند الأطفال، ويعود الفضل في استخدام هذا المصطلح إلى "إدوارد سي" وبهذا فهي عبارة عن أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها البعض بواسطة خطوط أو أسهم تعرف بكلمات الربط توضح العلاقة بينهم، وهي بذلك تسخر مهارات العقل بكلمة، صورة، منطق... باستخدام طاقات العقل، مما يجعلها نوع من المعالجة النفسية، التي يمكن للفرد من خلالها اكتساب ترميز أو تخزين، أو استذكار أو فك الرموز في البيئة المجازية المكانية.[1]

1 – أهم فوائد استراتيجية الخرائط المعرفية لدى المعلم:

تسعى هذه الاستراتيجية إلى تسهيل مهمة المعلم التعليمية من خلال التنظيم والتخطيط الجيد للدرس، باتباع الفوائد التالية:

- "التخطيط للتدريس سواء لدرس أو وحدة أو فصل دراسي أو سنة دراسية.
- التدريس وقد تستخدم قبل الدرس (كتمهيد) أو أثنائه أو في نهايته.
- تنظيم تتابع الحصص في قاعة الدرس.
- تركيز انتباه المتعلمين وإرشادهم بطريقة تنظيم أفكارهم واكتشافاتهم.
- تحديد مدى الاتساع والعمق الذي يجب أن تكون عليه الدروس.
- اختيار الأنشطة الملائمة، والوسائل المساعدة في التعلم.
- استخدام أدوات فوق معرفية.
- تقويم مدى تعرف وتفهم والطلاب للتركيب البنائي للمادة الدراسية.
- كشف التصورات الخاطئة لدى الطلاب، والعمل على تصحيحها.

[1]– ينظر: د. أسامة، محمد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص192.

- مساعدة المتعلم لإتقان بناء مفاهيم متصلة بمواد أو مقررات يدرسونها.
- قياس مستويات بلوم العليا (التحليل والتركيب والتقويم) لدى المتعلم لأنه يتطلب منه مستوى عال من التجريد عند بناء خريطة المفاهيم.
- تنصية روح التعاون والاحترام المتبادل بين المعلم وطلبته.
- توفير مناخ تعليمي جماعي للمناقشة بين المتعلمين.
- اكتشاف سوء فهم المفاهيم عند بعض المتعلمين.
- تصميم أنواع متنوعة من التطبيقات التعليمية.
- تصميم برامج الدراسة وحصصها وتنظيم استراتيجية التعليم.
- التحقق بشكل سريع من المعرفة السابقة لطالب ما.
- صياغة الأسئلة والاختبارات وأسئلة المقابلة الشخصية.
- مد المعلم بمرشد لكيفية عرض العلاقة بين الأفكار المهمة وخطط الدروس.
- تقديم الحصص الدراسية وبرامج الدراسة.
- تحضير الدروس التي ستنجز في الصف.
- تخطيط أنشطة الاستدراك وهي أنشطة هدفها معالجة التأخر الدراسي عند المتعلم مع تقديم مفاهيم جديدة"[1].

2 – أهداف خريطة المنهج :

ليتمكن المتعلم من اكتساب مهارات جديدة وتحديد الاتجاهات والمفاهيم التعليمية تحديدا دقيقا عليه التوصل إلى الأهداف التالية:

- "التحديد الدقيق لنواتج التعلم المستهدف تحقيقها
- تحديد المفاهيم والمهارات والاتجاهات التي يجب أن يكتسبها المتعلم.

[1]– ينظر: د. أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص197، 198.

- تحديد طرق التدريس المناسبة التي يجب أن يستخدمها المعلم، لتحقيق نواتج التعلم المستهدفة، مع تحديد مصادر التعلم.
- تحديد الأنشطة الصيفية واللاصيفية التي سيمارسها المتعلمون وموقعها في خريطة الدراسة. وذلك بتحديد أساليب التقويم المناسبة لنواتج التعلم المستهدفة"[1].

و- استراتيجية لعب الأدوار:

ترتكز هذه الاستراتيجية على المتعلم باعتبارها خطة من خطط التعليم في موقف يشبه الموقف التعليمي، بحيث يقوم المتعلم بتقمص دور معبّر فيه عن نفسه أو عن غيره وذلك في بيئة آمنة وظروف مساعدة على ممارسة هذا النوع من النشاط التعليمي وعلى إثر ذلك فإن هذه الطريقة تساعد المتعلمين على التفاعل فيما بينهم وتحسين العلاقة بينهم علاوة على ذلك تنمي قدراتهم العقلية والفكرية وتعمل على تطوير سلوكياتهم وشخصياتهم وترشيدها إضافة إلى أنها تعزز الثقة في النفس، والمساعدة على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بكل حرية.

كما يعرفها بعض العلماء على أنها أحد أساليب التدريس أو التدريب التي تستخدم في تعليم الجماعة الذي يمثل سلوكا حقيقيا في موقف مصطنع، حيث لعب الأدوار يجعل الطلاب أكثر قدرة على تقديم ما تعلموه وهذا ما يعزز الثقة في أنفسهم أكثر ما يهيئ فرصة لاندماج الطالب الخجول المنعزل مع الآخرين وبذلك يكون أسلوبا علاجيا للشخصية الانطوائية اذ يسهم هذا الأسلوب في اكتساب المفاهيم وصقل مهارات التفكير وزيادة الفهم، علاوة على كل ذلك أنها وسيلة لغرس روح التعاون وتحمل المسؤولية.[2]

- خطوات استراتيجية لعب الأدوار: تتمثل خطوات هذه الاستراتيجية فيما يلي:
- "تهيئة المجموعة، واختيار المشاركين.

[1]- المرجع نفسه، ص206.

[2]- ينظر، د. أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص212.

- تهيئة المسرح أو المكان.
- إعداد المراقبين المشاهدين.
- التمثيل أو الأداء.
- المناقشة أو التقويم.
- إعادة التمثيل.
- المناقشة والتقويم مرة أخرى.
- المشاركة في الخبرات والتعميم".[1]

5 – أهميتها:

تكمن أهميته هذه الاستراتيجية في أنها تتمة لما كان الطلاب يقومون به في حياتهم العادية، لتعلّمهم كيفية التعايش مع الواقع المعاش وذلك بالتطبيق أو ما يسمى بالتعليم بالعمل، وبهذا فهي ترفع درجة الحماس والرغبة في التعلّم لدى الطلاب، وهذه أهم النقاط التي تؤكد هذا الكلام.

"التدريس بطريقة تمثيل الأدوار ما هو إلا استمرار لما اعتاد الطلاب أن يعملوه في حياتهم العادية للحصول على المعرفة فالناس يتعلمون كيفية القيام بالأشياء عن طريق القيام بها وهذا ما نطلق عليه اسم التعليم بالعمل، إن الأطفال وهم يلعبون دور الزوج والزوجة، والعريس والعروس، والقاضي، ورجل الشرطة واللص، إنما يتعلمون وهم يؤدون هذه الأدوار.

- عدم وجود الحماس والرغبة في التعلم من أهم المشكلات التي تواجه المعلم في تدريس طلابه، وتعمل هذه الطريقة على رفع درجة الحماس والرغبة عند المتعلّم وبخاصة إذا ما عرفنا أن المتعلمين صغار السن يحبون اللعب وهم يتعلمون بواسطته.
- تشجع هذه الطريقة وبخاصة ما يتعلق منها بأنشطة المحاكاة عمليات التفكير والتحليل لدى الطالب، حيث يتعلم عن طريقها الحقائق والعمليات والاستراتيجيات.

[1]– د. أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص216.

- طريقة تمثيل الأدوار من الطرائق الجيدة لتعليم الطلاب القيم الاجتماعية كما إنها أداة فاعلة في تكوين وتشكيل النظام القيمي عند الطلاب وتكسبهم معايير السلوك الاجتماعية المقبولة في المجتمع كالتنافس والتعاون وغيرها.
- تشجع الطلاب على الاتصال والتواصل فيما بينهم والتعلم من بعضهم البعض بغضّ النظر عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية فيما بينهم.
- يستطيع المعلم مستخدما هذه الطريقة جيدة للتعامل مع الفروق الفردية بين المتعلمين.
- يستخدم المعلمون هذه الطريقة لحل المشكلات عند الطلاب وذلك وفقا لمدرسة التحليل النفسي عند فرويد.
- أن التعلّم أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة بهدف المتعلمين وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم.
- تعتبر طريقة علاجية يلجأ لها المعلمون لمساعدتهم في حلّ بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض المتعلمين والأطفال.
- يشكل أداة تعبير وتواصل بين المتعلمين.
- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى المتعلمين والأطفال.
- تؤدي دورا فعّالا في تنظيم عملية التّعلم إذا أحسن استخدامها وتخطيطها والإشراف عليها.
- تعمل على تنشيط تفكير المتعلم لاستيعاب المفاهيم.
- تساعد على تثبيت المفاهيم، حيث يكون المتعلّم نشطا جسميا وعقليا، فهو يسمع ويرى ويقوم بنفسه بعمل حركي ويستخدم أكثر من حاسة مما يجعل أثر التعليم أبقى".[1]

[1]– د. أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلّم النّشط، ص223.

ز- استراتيجية تعلّم الأقران:

هي عبارة عن أسلوب يتمركز بالدرجة الأولى على المتعلمين بإدماجهم في عملية التعلّم، وتتميز بأنها تتيح الفرص لجميع التلاميذ في المشاركة في الأنشطة المنظّمة بممارستهم جميع مكتسباتهم العلمية، وتتم عن طريق تدريس التلاميذ بواسطة زملائهم تحت إشراف المعلّم بحيث يقوم التلميذ المتفوق دراسيا بالمساعدة في تعليم التلاميذ أصغر وأقل منه في المستوى الدراسي، مع الأخذ في الاعتبار بيئة التعلّم الفعّالة والمناسبة، وهو صورة من صور التعلّم التّعاوني مع إرساء مبادئ روح العمل الجماعي والتّعاوني.[1]

6 **أهم شروط استراتيجية تعلم الأقران :**

من أجل نجاح عملية التعليم باستخدام استراتيجية تعلّم الأقران، لابدّ للمعلم والمتعلّم من تتبع الشروط التالية:

- "تدخل المعلّم بشكل فعّال وفي أوقات مناسبة.
- تحديد المعلم للدرس ووضع خططه ثم يتبعها المتعلمين بالتنفيذ.
- ملاحظة أداء كل من المتعلّم المعلم والمتعلّم نفسه.
- أن يفهم المعلّم والمتعلّم أهداف هذه الطريقة.
- أن يتقن المتعلّم المعلم أسس المادة التي سيقوم بتدريسها لزملائه.
- لابد من إثابة المتعلّم المتفوق المعلم بإعطائه شهادة تقدير مثلا".[2]

- **أهمية ومزايا تدريس الأقران :**

تعمل استراتيجية تدريس الأقران على إرساء مبدأ روح العمل الجماعي والتعاوني، وذلك بواسطة أنشطة التفاعل الثنائي بين القرناء وذلك بإدماجهم في عملية التعلّم لمساعدتهم على تحمل

[1]- ينظر: د. أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلّم النشط، ص247.

[2]- المرجع نفسه، ص251.

المسؤولية، وبذلك تعدّ فرصة لتكوين علاقات اجتماعية جيدة بين الطّلاب. والنقاط التالية تبيّن أهمية ومزايا تدريس الأقران :

- "تتيح فرص لتحقيق التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب القرين.
- تتيح وقتا كافيا لإجراء الأنشطة المرتبطة بمحتوى المتعلم.
- يزيد من دافعية المتعلّم ويقوي مفهوم وتوجيه الذات ويقلل من الإحباط.
- يتيح الفرص لتقويم الأفراد والجماعات.
- يصلح لمختلف المواد الدراسية ويمكن تطبيقه في كل مراحل التعليم.
- تؤدي الاستراتيجية إلى زيادة التحصيل الدراسي.
- فرصة لتكوين علاقات اجتماعية جيدة بين الطلاب.
- يساعد على تحمل المسؤولية.
- يتيح الفرصة لتقويم الأفراد والجماعات.
- يساعد على تطوير مهارات الإدارة والتنظيم.
- يتيح الفرصة لتكوين علاقات اجتماعية جيدة بين المتعلمين.
- يتيح فرص لتنمية مهارات الاتصال واللغة بواسطة أنشطة التفاعل الثنائي بين القرناء".[1]

ح- استراتيجية التعلّم التعاوني (Co. Operation learning):

يعدّ التعلّم التعاوني من إحدى وسائل تنظيم البيئة الصفية حيث يعتمد على اختزال عدد الطلاب في مجموعات صغيرة ومتفاوتة القدرة والخلفية العلمية لأداء عمل معين مشترك فيما بينهم بهدف تعلمهم من خلال صيغة من صيغ تنظيم البيئة الصفية في إطار محدد وفق استراتيجيات محددة واضحة المعالم تقوم في أساسها على تقسيم الطّلاب في حجرات الدراسة إلى مجموعات صغيرة يتسّم أفرادها بتفاوت القدرات، ويطلب منهم العمل معا، والتفاعل فيما بينهم لأداء عمل معين، بحيث

[1]- أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص250.

يعلم بعضهم بعضا من خلال هذا التفاعل على أن يتحمل الجميع مسؤولية التعلّم داخل المجموعة وصولا إلى تحقيق الأهداف المرجوة بإشراف من المعلم وتوجيهه حيث يقسم الطّلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، ويتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4إلى 6 أفراد في تفاعل إيجابي متبادل باستخدام كافة أساليب التواصل بينها (هواتف، بريد الكتروني...).

وقد عرفه الدارسين بأنه نوع من الاعتماد المتبادل بين الأفراد ترتبط فيه أهدافهم المنفصلة، الذي يتطلب العمل في مجموعات صغيرة لحلّ مشكلة ما، وإشعار كل فرد بالمسؤولية اتجاه مجموعته، وذلك في إطار اكتساب أكاديمي.[1]

- **العناصر الأساسية للتعلّم التعاوني:**

يعتمد التعلّم التعاوني على العناصر الآتية:

- "**الاعتماد المتبادل الإيجابي** : يعني إدراك الطّلاب بأنهم سيتجاوزون معا أو سيفشلون معا.
- **المسؤولية الفردية** : أن كل طالب مسؤول عن تعلّم المادة المعينة ومساعدة أعضاء المجموعة الآخرين على تعلمها.
- **التفاعل المشجع وجها لوجه** : ويقصد به العمل على المزيد من إنجاح الطّلاب بعضهم البعض بالمساعدة ودعم جهودهم بأنفسهم نحو التّعلم.
- **المهارات الاجتماعية** : أو ما يعرف بالاستخدام المناسب للمهارات البين شخصية حيث يقدم الطّلاب مهارات القيادة واتخاذ القرار، وبناء الثّقة، وحلّ المنازعات للعمل بفاعلية".[2]

نضيف إلى ذلك بعض الأساليب والاستراتيجيات الأخرى المعتمدة في العملية التعليمية، كطريقة المحاضرة، والمناظرة والمناقشة ثم استراتيجية السرد القصصي والحكايات، نفصل فيهم فيما يلي:

[1]- ينظر: د. أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلّم النشط، ص263.

[2]- د. أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ص275.

ط- استراتيجية المحاضرة المعدلة:

تعدّ المحاضرة من أهم أساليب التدريس التي تستهدف نقل المعارف والمعلومات، ويتوقف نجاحها على قدرة المحاضر في التفاعل مع المتعلّمين وإتاحة الفرص لمشاركتهم، وطرح أفكارهم ومعارفهم وهي قليلة التكلفة وتساعد على تقديم قدر كبير من هذه المعارف والمعلومات وتمثل موقفا جيدا نحو التعليم الانتقائي خاصة إذا تحوّلت المحاضرة من موقف نظري إلى موقف تدريبي، ونقل قيمة المحاضرة عندما يتعرض المتمدرس لموضوعات تتطلب تمثيلا عمليا مثل تدريس مهارات الاتصال والعلاقات الإنسانية، وتنمية مهارات العمل.[1]

- **مبررات ومزايا طريقة المحاضرة:**

أهم ما يميز هذه المحاضرة هو أن المدرس يقوم بإلقاء الدرس على الطلاب فيسجلون نقاطا، أو ملاحظات، وقد يكتفي بعضهم بالاستماع فقط، وتستعمل هذه الطريقة في التعليم الجماعي، وهذه أهم مميزات ومبررات هذه الطريقة:

- تقدم هذه الطريقة معرفة جاهزة مكثفة في وقت قصير بشكل مباشر.
- المعلم هو مصدر ثري للمعرفة، وبذلك يستطيع المعلم نقل هذه المعرفة الغزيرة لطلابه، فينتفعون من علمه وخبرته واطلاعه.
- لابد من ثورات المعرفة: جيل ينقلها إلى جيل، وكل جيل يضيف إليها نظرة وخبرته وإضافاته. وهذا أحد أدوار التعليم الرئيسية، الآباء يورثون أبناءهم ليس المال والعقارات فقط بل العلم والمعرفة والتجربة أيضا.

[1]- ينظر: د. عقيل محمود رفاعي. التعلم النشط (المفهوم والاستراتيجيات، وتقويم نتائج التعلم)، دار الجامعة الجديدة (2012)، ص162.

- المحاضرة تخلق شعور جما لدى الطلاب، فهم يدخلون معا إلى مكان واحد ويستمعون إلى شخص واحد، ويركزون على موضوع واحد، ويغادرون في وقت واحد."[1]

ي– استراتيجية المناظرة والنقاشات المتبادلة:

- **التعريف والأهمية** : تستخدم المناظرة لمناقشة مشكلة أو عدّة مشكلات علمية، وثقافية، وتربوية تهمّ المتعلمين مع طرح وجهات النظر المختلفة بينهم وقد تحمل المناظرة خبرة علمية أو رأيا أو وجهة نظر حول موضوع معين يريد صاحبها إقناع الآخرين بها.
- **عوامل نجاح استراتيجية المناظرة** : ويتوقف نجاح المناظرة كأسلوب تدريس على ما يطرح بها من حجم وبراهين قوية ترتبط بموضوع محدد مع استخدام عناصر الجذب والتشويق خلالها، وعلى إدارة المناظرة (المدرب) أن تحدد وقتا لكل متحدّث، وإعطاء الفرص للمتعلمين للمشاركة، والتعقيب والتعليق على ما يطرح من آراء وأفكار، مع قيام المدرس بتقديم ملخص لكل ما يطرح من أفكار من الجانبين.[2]
- **طريقة المحاضرة توفر الوقت** : اذ يستطيع المحاضر أن يشرح في ساعة واحدة ما يعادل عشرين إلى خمسين صفحة من صفحات إذا شاء. المحاضرة تعطي معلومات وفيرة في وقت قصير.
- طريقة المحاضرة تمكن المعلم من عرض صورة متكاملة عن الموضوع بسبب التركيز على الموضوع وعدم انشغال المحاضر أو الطّلاب بأمور فرعية أو شكلية أخرى.
- طريقة المحاضرة تعوّد الطالب على السّماع الجيّد، وعلى فهم المسموع، وعلى أخذ الملاحظات، وعلى التركيز في الاستماع وعلى تحمل المسؤولية، كما يفوته اذ فشل في التركيز والاستماع الجيّد.[3]

[1]– د. محمد علي الخولي : أساليب التدريس العامة دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط، 2000، ص76-77.
[2]– د. عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط (المفهوم والاستراتيجيات)، ص 168،169.
[3]– د. محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، ص77.

- **عيوب استراتيجية المحاضرة:**

إنّ أسلوب المحاضرة من أهم استراتيجيات نقل المعلومات بطريقة مباشرة من المعلم إلى المتعلّم، لكّن لها عيوب :

"يبدأ الطّلاب بالاستماع الجيّد في ربع ساعة الأوّل من المحاضرة فقط ثم سرعان ما يداهمهم الملل، فلا ينتبهون إلى المحاضر، ويبدأ التّعليم المهدور، أي التّعليم الذي يؤدّي إلى تعلم.

دور الطّلاب في أثناء المحاضرة دور سلبي، إذ يستمعون فقط (إذا استمعوا)، ولا يشاركون لا في سؤال ولا في جواب.

المعلّم يحتكر كل الوقت، فهو المتكلّم الوحيد والسّائل الوحيد والمجيب الوحيد.

بعض المحاضرين لا يستخدمون أية وسائل معينة في شرح المحاضرة، ولا حتى السّبورة، ويعتمدون على الكلام فقط مما يجعل كثيرا من النقاط تبقى غامضة لدى الطّلاب.

كثير من الطّلاب يحتارون في المحاضرة بين الاستماع من ناحية وكتابة الملاحظات من ناحية أخرى وبما أنّه ليس لامرئ من قلبين في جوفه، تجد الطّالب قد فشل في الاستماع وتدوين الملاحظات معا".[1]

ك- استراتيجية السّرد القصصي:

التعريف والأهمية: تعدّ هذه الاستراتيجية من أهم الاستراتيجيات التي تستخدم في تدريس الدراسات الاجتماعية وخاصة عرض الأفكار والخبرات في مجال التاريخ الإنساني وحوادثه ومواقفه

[1]- المرجع نفسه، ص78.

- د. عقيل محمود رفاعي، التعلّم النشط (المفهوم والاستراتيجيات)، ص168، 169.

المختلفة والمتعدّدة التي يمكن أن تقدم للتلاميذ في شكل قصة أو حكاية يقوم بها تلميذ أو الميسر، بحيث تحقق الهدف من خلال الأفكار التي تدور حولها الرواية أو القصة أو الحكاية.

- **متطلّبات الاستراتيجية:**

1 تحديد الهدف.

2 اختيار الموضوع الذي يتناسب مع هذه الاستراتيجية.

3 قيام الميسر بجذب انتباه التلاميذ من خلال التّهيئة الجيّدة.

4 تحديد عناصر القصّة وأهم أفكارها.

5 سرد الموضوع بالأسلوب القصصي الفعّال الذي يحقق الجاذبية والتشويق للتلاميذ.

6 تحديد المهام والتكليفات التي يقوم بها التلاميذ بعد سرد القصّة.

7 تسجيل الأفكار الرئيسية للقصّة مع التأكيد على الأفكار والمعلومات والقيم والمهارات التي اكتسبها التلاميذ من خلال القصّة.

8 يطرح التلاميذ أسئلتهم وتناقش مع زملائهم.

9 تدخل الميسر وتوجيه التعلّم نحو تحقيق أهدافه.

المبحث الرابع: تطور البرامج والمناهج في المدرسة الجزائرية:

شهدت المدرسة الجزائرية أثناء وجود الاحتلال الفرنسي التهميش وطمس الهوية الجزائرية، ومحاربة اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية محلّها، وجعل التّعليم فيها تعليما "فرنسيا" بالدرجة الأولى، كان له أثر ودور كبير في الركود التعليمي وانخفاض في المستوى الثقافي، وكل هذا كان نتيجة لمخلفات السياسة الاستعمارية المنتهجة أنذاك، وبقيت نتائجها المرهبة حتى بعد الاستقلال لما خلفته من انتشار مهيب لظاهرة الأمية لدى الصغار والكبار، وفراغ مهول في الإطارات التعليمية نتيجة ترحيل المعلمين الفرنسيين، إضافة إلى الفراغ الاقتصادي، وتخريب الممتلكات والمؤسسات والقرى، وتدمير مكتبات، وإتلاف العديد من الكتب.

وقد أدى ذلك إلى تبني عدّة إصلاحات في النظام التعليمي للنهوض بمدرسة جزائرية بأتم معنى الكلمة من خلال انتهاج أو تتبع ثلاث مراحل: قمت بتلخيصها من كتاب المدرسة في الجزائر، للدكتور عبد القادر فضيل:

أ. مرحلة التبني والتوجيه[1]:

وأوّل خطوة اتخذتها الدولة أنذاك هي تبني أوضاع المدرسة الموروثة من أجل الحرص على توفير استهلاك طاقتها واستغلالها وتوفير فرص التعلّم لأكبر عدد من الأطفال، إلا أن هذا النظام أو هذا النهج لم يكن يتطلع لمطالب الشعب ولا يستجيب لها، والتي كانت إحداث تغيرات شاملة في المدرسة التي تخلصها من غربتها وهي في وطنها.

وهذه أهم الإجراءات المتخذة:

1 ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.

2 توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة.

[1]- ينظر: عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، ط1، جسور للنشر والتوزيع (1430هـ/ 2009م)، ص26.

3 تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطارات التعليم التي كان توفيرها يشكل عبئا ثقيلا على الدولة نتيجة الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيون المرحلون.

4 ابطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة.

ونلاحظ أن المدرسة في هذه الفترة لم تعرف تغييرا في البرامج ولا في التنظيم".[1]

ب. المرحلة الثانية : الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري:

فقد كانت من أهم الأهداف السياسية المرسومة في هذه المرحلة هي إعادة الاعتبار للغة العربية من خلال جعلها لغة التدريس والتلقين إلا أن القرارات الإدارية كانت تؤجل ذلك إلى حين، ومع ذلك فإن بعض المخلصين رأوا ضرورة مسايرة المنطق في التعامل مع اللغة، وكان أول إجراء متّخذ تعريب السنة أولى من التعليم الابتدائي سنة 1965. وامتد هذا الإجراء إلى السنة الثانية، ثم بعد ذلك إلى السنة الثالثة والرابعة، غير أن هذا الإجراء لم يتواصل اذ حلّ محله إجراء آخر، وهو التدرج في تعليم المواد العلمية في مراحل التعليم العام، ففي سنة 1971م، تقرر بتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مراحل التعليم (التعريب النقطي كما أطلق عليه في ذلك الوقت).[2]

وقد كانت نتيجة هذا الإجراء انقسام التلاميذ إلى معربين يتلقون التعليم باللغة العربية، ومزدوجين بحيث تلقن اللغة العربية والفرنسية داخل المدرسة الواحدة، وكان المسوغ لتصميم هذه الخطة حسب تصريحات المسؤولين أنذاك، هو قلة الإطارات المكونة باللغة العربية، وعجز نظام التعاون العربي عن إمدادنا بما نحتاج إليه.[3]

وقد استمر هذا الوضع (التعليم المزدوج) طويلا ذلك لأن القائمين على التعليم لم يقلقهم، بل اعتبروه شيئا عاديا فتعاملوا معه على أساس أنه حل يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، لأنه يلبي اتجاهات مختلفة ويشبع رغبة من يفضلون التعليم بالفرنسية وهم كثيرون، وهذا القرار قد سبب صراعا

[1]- عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، حقائق واشكالات، ص27.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص27، 28.

[3]- ينظر: عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، حقائق واشكالات، 28،29.

بين الأجيال، رغم أنه قد كان قرارا منطقيا إلا أن التعامل معه باستمرار أظهر نية غير سليمة لدى بعض المسيرين اذ أصبح التعامل مع الأجيال قائما على التفاضل: اذ أصبحت الأقسام المزدوجة هي النموذج المفضل مما أدى إلى تذبذب في السير المدرسي وصراع حاد وذلك انعكس على متابعة الدراسة وأثر في مجال التوظيف وفي النظرة الاجتماعية.

وبرغم تواصل عمليات التصحيح والإصلاح، ولكن بأسلوب يفتقر الدقة في التخطيط والوضوح في الرؤية، إلا أنه نتج عنه نظامان متوازيان نظام تميزه خصائص المدرسة الفرنسية، ونظام يرمز إلى خصائص المدرسة الوطنية، وقد صاحبت عمليات التصحيح والإصلاح وضع مناهج تربوية لكل المراحل، اذ شهدت السنوات الأولى من هذه الفترة تأليف عدة كتب مدرسية وبذل مجهودات جبّارة في تصميم الوسائل التعليمية، وتكوين في إطارات التعليم من خلال تحصيلهم العلمي في الجامعة التي كانت حكرا على النخبة.

"ومن بين الأمور التي تمّ إنجازها في هذه الفترة:

إنجاز أهم العمليات المصاحبة للتصحيح، وهي وضع مناهج تربوية لكل المراحل.

تأليف الكتب وتصميم الوسائل التعليمية، فقد شهدت السنوات الأولى من هذه الفترة حركة نشيطة في ميدان تأليف الكتب واستمرت إلى أن غطت الاحتياجات كلها.

بذل جهود مماثلة في مستوى التعليم العالي بهدف تكوين الإطارات التي يحتاجها الميدان لأن الجامعة والمعاهد العليا التي كانت حكرا على النخبة، أصبحت هذه الجامعة بعد الاستقلال مفتوحة لكل الجزائريين، وقد وضعت في البداية تسهيلات إدارية مكنت الكثير من الراغبين في تحصيل العلم ومواصلة التعلم أن ينتسبوا إليها وينهلوا من مواردها، ويصبحوا بعد ذلك من جملة إطاراتها".[1]

[1]- عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، حقائق واشكالات، ص30.

وكل هذه الجهود المبذولة في عمليات الإصلاح والتصحيح الضروري أسفرت عن النتائج التالية:

1 - تعريب الصفوف الأربعة الأولى من التعليم تعريب شاملا.

2 - تعريب المواد الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة) في مختلف المراحل.

3 - تعريب ثلث أقسام المواد العلمية تعريبا تاما.

4 - ضبط التصور القانوني الكامل لبناء نظام تربوي وطني."[1]

- **المرحلة الثالثة : التغيير الشامل وبناء النظام التربوي الوطني:**

في ظلّ كل ما مرت به المدرسة من مراحل ومحاولات إصلاح وتصحيح من خلال عمليات معينة وجهود جبّارة مبذولة من قبل مسؤولين وإطارات مختصة وتماطل وتراخي البعض الآخر في جعل التعليم يكون باللغة العربية وإلغاء إجراء الازدواجية اللغوية الذي أدى إلى صراع وتذبذب دراسي بين الأجيال، كان واجبا على كل المسؤولين المختصين إعادة صياغة النظام التربوي الموروث وتغييره تغييرا شاملا، وبناء نظام تربوي وطني في إطار بناء الدولة المستقلة من أجل ضمان مدرسة جزائرية بامتياز منسجمة وواقعها الاجتماعي وإعطائها بل واسترجاع شخصيتها المتميزة، فبرغم حاجة البلاد الملحة إلى الصناعة والزراعة إلاّ أنها في حقيقة الأمر كانت أكثر حاجة وبشكل كبير لاستراتيجية في المجال التربوي الذي يرسم ملامح المدرسة الوطنية عوض المدرسة الموروثة.

طبعا الأمر ليس بالهين إثر كل هذه الأحداث إلاّ أنه كان من الواجب الاهتمام بتصميم النظام التربوي الوطني لأنه الأساس المعتمد عليه في كل عملية تربوية إصلاحية بهدف التطوير والتحديد، هذا النظام الذي أصدرت على أساسه النصوص المؤسسة للمدرسة الجزائرية في 1976م، وشرع في العمل بها في 1980م[2]، وهذه أهم التوجهات التي تتميز بها:

[1] - المرجع نفسه، ص30.

[2] - ينظر: عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، حقائق وإشكالات، ص31.

1 - إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويمدد المرحلة الإلزامية إلى 9سنوات ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي ويسعى إلى تنمية حب العمل والتدريب عليه.

2 - جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل، لتحقق الغاية الأساسية من تحديد النظام وهي توحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع.

3 - التركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العمل التطبيقي.

4 - تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح على العالم والاستفادة من تجارب الغير مع تحديد الدور الذي يسند لها في إطار اهتماماتنا العلمية.

5 - تحديد نظام التعليم الثانوي وتنويع المسارات الدراسية التي تنظم الاختصاصات على أساسها مع تطوير أساليب التوجيه وطرائق التعامل مع المعرفة".[1]

[1]- عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، ص31، 32.

الفصل الثاني

تنمية المهارات التعليمية

تعتبر أهم وسيلة اتصال وتواصل بين المجتمعات البشرية وفي الوقت نفسه، لا يكون ذلك إلا بوجود عناصر الاتصال اللغوي (السماع، التعبير أو التحدث، القراءة، والكتابة)، والتي تعرف بالمهارات اللغوية، التي تساعد الفرد على الفهم والإدراك وتحصيل العلم والمعرفة، يقول الله تعالى: «والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون» النّحل، الآية (78).

نعرج الآن إلى التعرّف على هذه المهرات وأهميتها وكيفية تنميتها:

المبحث الأول : الاستماع

أولا: تعريفه :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة سمع: "سمع: السمع: حس الأذن، وفي التنزيل: (أو ألقى السّمع وهو شهيد) ق (37)، وقال ثعلب: معناه خلاله فلم يشتغل بغيره، وقد سمعه سمعا، وسمعا، وسماعا، وسماعة، وسماعية.

ابن السكيت: السمع، سمع الإنسان وغيره. والسامع: يسمع الخبر وأسمعه إياه، وسمعه الصوت وأسمعه: استعمل له، وتسمع إليه: أصغى".[1]

هذا يعني أن السمع هو الإنصات والإصغاء والاستجابة.

"فالسمع: تعني حاسة السمع، والسماع: هو وصول الصوت إلى الأذن دون انتباه أو قصد، والاستماع: هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن، وهو ما نقصده ها هنا في العملية التعليمية باعتباره من المهارات اللغوية وعناصر الاتصال اللغوي".[2]

[1]- ابن منظور: لسان العرب "حرف السين" مادة (السمع)، جزء 7، ص256، من الموقع: www.islamweb-net.

[2]- زين كامل الخويسكى، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، دار المعرفة الجامعية سنة 2014، ص28.

اصطلاحا: الإستماع هو عملية معقدة يتم من خلالها إدراك الأصوات، تتم دون بذل جهد أو مشقة، وهو عمل إرادي أو (مقصود)، "بينما يكون السماع عملا غير مقصود، يكون الاستماع عملية مقصودة لذات المسموع، فيها من الاهتمام، وبذل الجهد ما يجعلها تحتاج إلى:

إلقاء السمع، إحضار القلب، التدبر فيما يقال".[1]

الاستماع هو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية، "الاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة ولنتأمل ما يحدث في موقف اتصال شفوي، هناك فرد يتحدث، يعرض قضية معينة، يستخدم فيها ألفاظا وجملا يستقبلها فرد آخر فيترجم هذه الألفاظ والجمل إلى معاني ودلالات. والفرد في أثناء تحدثه قد يستخدم مع اللغة إشارات أخرى، يستعين بها في توصيل رسالته، وعلى المستمع في ضوء هذا السياق أن يفهم الرسالة التي يريد المتكلم توصيلها إليه".[2]

إذن الاستماع هو عمل متكامل بين الأفراد عن طريق تفاعل كل الحواس (السمع، البصر، والعقل) لترجمة أفكار وأحاسيس كل فرد عن طريق الكلام بفهم المسموع والمنطوق، أو بإجراء ارتباط بين الألفاظ ومعانيها.

ثانيا: أنواعه:

الاستماع كغيره من المهارات له عدة أنواع نتطرق إليها عامدين إلى تلخيصها من كتاب المهارات اللغوية "زين كامل الخويسكي":

الاستماع المتبادل والاستماع غير المتبادل: هو اشتراك مجموعة من الأفراد في مناقشة في موضوع ما، شرط تبادلهم لآرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم المتباينة يقول نيومان في هذا الصدد: "يفرق أندرسون

[1]- د. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، ط1، سنة (1431هـ /2010م)، ص100.

[2]- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، (1430هـ/2009م)، ص183.

ولينش بين الاستماع المتبادل وغير المتبادل، فالاستماع المتبادل يقصد به تلك المواقف التي يمكن للسامع فيها أن يتجاوب مع المتكلم ويناقش محتوى الرسالة، على حين يشير الاستماع غير المتبادل إلى مواقف مثل: الاستماع إلى الإذاعة أو إلى محاضرة حيث تكون الرسالة فيها موجهة من جانب واحد فقط".

هذا يعني أن عملية الاستماع تعتمد على المتكلم الذي هو بدوره يقوم بإيصال المعلم للسامع وهذا يتطلب التعرف على الرموز الكلامية وانتزاعها من الأصوات المحيطة بها من خلال فهم المنطوق بما يحتويه من قواعد نحوية وصرفية.[1]

1 – الاستماع المقرون بالحديث والاستماع الأكاديمي :

وهو ما ارتبط بالاستماع إلى محاضرة علمية في مقام أكاديمي، أو اجتماعات رسمية، أو المناقشات المختلفة المتخصصة التي تتطلب دقة الوضوح والتركيز مع اليقظة والاهتمام. كما ذكر "نيومان" في كتابه: قراءات في علم اللغة التطبيقي: "وهو الاستماع إلى محاضرة في مقام أكاديمي، وليس في مقام تعليم اللغة"، أي هو ما كان يعتمد على كل ما هو أكاديمي وليس الاستماع إلى الحديث العادي.

2 – الاستماع التحليلي الناقد :

هو الاستماع المرتبط بالتحليل لعملية السماع معتمدا في ذلك على الخبرة السابقة للمستمع، ومدى قدرته الشخصية على فهم واستيعاب مضمون الموضوع وإبداء رأيه فيه شرط عدم إدخال مشاعره الشخصية اتجاه ما يحتويه هذا الحديث.

[1] – ينظر: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، ص32.

3 – الاستماع الاستمناعي :

وهو كلّ ما يعبّر عن حالة المستمع مع متحدثه التي تتوج بالإعجاب مع الود والمحبّة والتقدير، والذي يتضمن الاستجابة التامة لهذا الموقف الذي يجرى فيه الاستماع، والاستمتاع بمحتوى المادة وما يستقبل عن كلام محدثه عن رغبة وميل يلقيه إليه وهذا ما ينتج عنه اندماج بين المتحدث والمستمع والتأثر بصوته وأداءه وطريقة عرضه لموضوعه.[1]

4 – الاستماع النفعي :

هذا النوع من الاستماع هو ما يأتي بالنفع على المستمع الذي يتمثل في الحصول على المعلومات واكتساب المعارف في إطار تعليمي محض، أي من خلال الاستماع إلى الخطب والمقالات والأخبار والنشرات وهو يحتاج إلى اليقظة والتركيز والوعي.[2]

ثالثا : أهمية الاستماع:

تساعد عملية السماع الفرد على اكتساب معارفه وتنمية قدراته، وتحصيل عدة علوم حتى إنها تزيد من إنتاج أفكاره واستخدامها استخداما صحيحا إضافة إلى حسن الفهم والإدراك للحقائق العلمية بكل أشكالها وأنواعها، فالإنسان عندما ينام تتوقف جميع الحواس عن العمل ما عدا حاسة السمع.

- وقد أكدت تقريرات اليونسكو أن الإنسان يحصل على نسبة 98% من معلوماته عن طريق السمع والبصر.[3]

[1]– ينظر: زين كامل الخويسكى، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) وعوامل تنمية المهارات عند تعرب وغيرهم، ص33،36،37.

[2]– ينظر: كامل الخويسكى، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، ص37.

[3]– ينظر: حسين عبد الرزاق، مهارات الاتصال اللغوي، ص102.

- وقد تفطن العرب قديما إلى أهمية السماع في تكوين اللغة لديهم واكتسابها بشكل فصيح، لولا ذلك فكيف نفسر إرسالهم أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة السليمة الفصيحة، وجعلوا بذلك السماع كأحد أهم الطرق في تلقين مختلف العلوم.
- كذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلّم، يبين لنا بسبب فصاحته فيقول: «وأدّبني ربّي، فأحسن تأديبي، ونشأت في بني سعد.»
- حيث يوضح لنا سيّد الخلق حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلّم أن سبب فصاحته.

نجد الجاحظ مثلا يذهب إلى أن أهم ما يساعد على تكوين الملكة وتفتح العقول، وفصاحة الألسن، هو الاستماع الجيد لحديث الأعراب والعلماء البلغاء الفصحاء، ذلك من خلال قوله: "ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنق، ولا ألّذ ما في الأسماع، ولا أشدّ اتصالات بالعقول السّليمة، ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويما للبيان، من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء."[1]

وهذا ابن فارس يوضح لنا أن اللغة ملكة يتلقاها الصغير عن طريق سماعها في البيئة المحيطة به، أي يكتسبها بالتلقين، حيث يقول في هذا الصدد:" تؤخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات، وتؤخذ تلقنا من ملقن، وتؤخذ سماعا من الرواة، الثقاف ذوي الصدق والأمانة، ويتّقى المظنون".

رابعا: تنمية مهارة الاستماع:

من المعلوم أن مهارة السماع تنمى لدى الطفل وذلك منذ الميلاد، لكن والذي قد يجهله البعض أن الطفل يسمع وهو ما يزال جنينا في رحم أمه كيف لا، وقد أثبتت الدراسات أن الطفل ينمي تذوقا لأنواع معينة من الموسيقى[2] قبل أن يأتي إلى هذه الدنيا وبعد ولادته بشهور قليلة، ذلك لأنه

[1]- ينظر: حسين عبد الرزاق، مهارات الاتصال اللغوي، ص103.

[2]- ينظر: د. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر، (2007م/1428هـ)، ص56.

وهو ما يزال جنينا في بطن أمه يتأثر بالأصوات من حوله، وهذا ما نلاحظه عند بعض الأمهات حين تريد إسكات طفلها تتخذ الموسيقى الهادئة كوسيلة لها.

بحكم أن الطفل يردد كل ما يسمعه في المحيط الذي يعيش فيه يؤثر فيه بشكل يجعله يتفاعل معه، مثال ذلك: نلاحظ أن الأم وحين تجريبها لمدى سلامة حاسة السمع لدى طفلها تقوم بالتصفيق أمام أذنيه، فنلاحظ استجابة الطفل ويظهر ذلك من خلال تحريك رأسه نحو الصوت، ومثال آخر نجد الطفل وبتأثره بإخوته فحينما يسمعهم ينادونها بماما مثلا، هو أيضا يناديها بماما، إضافة إلى ذلك، فالطفل يتلقى ويتعلم مختلف المفردات اللغوية بمختلف معانيها وطريقة نطقها ومخارج أصواتها وما تحمله الجمل من دلالات ومعاني لغوية، يقول محمد رفقي:" الأطفال يمارسون في الاستماع قبل أن يمارسوا أي فن آخر من فنون اللغة ويظل أكثرها استخداما ما لدى الإنسان حيث تعتبر هذه المهارة أساس التلقي والتعلم. فالطفل إذا ما أحسن الاستماع كان أحسن تحدثا وأفضل وأرقى تعلما[1]"، (محمد رفقي عيسى، 1987م).

وبهذا يمكننا القول إن عملية السماع الجيد تتطلب التمييز والإدراك التام مع الاستجابة للرسالة الصوتية كما فهمت حسيا وفكريا. "فتدريب الطفل على الاستماع الجيد يتجلّى فيما تحدثه هذه العملية من نتائج على المستقبل (المتعلم)، للرسالة وكيفية توصيلها كما استمع إليها وكما فهمها وكذلك في العمليات العقلية التي تمت بداخل المخ حيث ترجمت هذه الرسالة المستقبلة إلى حروف وكلمات، وجمل وتعبيرات لغوية لها دلالة ولها معنى متفق مع مضمون الرسالة المستقبلة[2].

وباتت صلة السماع بالتحدث أو التعبير وثيقة جدّا اذ أنه لا يمكن للطفل التحدث دون انتباهه وفهمه للكلام المسموع. فهناك علم قائم بذاته يدعى الصوتيات (Phonics)، يهتم بدراسة النظام الصوتي للغة من خلال تدريب الأطفال على النطق الصحيح للحروف وتراكيب الجمل

[1]- ينظر: د. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ص57.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص58.

والكلمات، اذ أصبح من الضروري تعليم الإدراك الفونيمي في مرحلة ما قبل المدرسة، "اذ يعتمد العديدة من اللغويين، مثل (Jul 1989,1994, By me et al 1995)، أن هناك ضرورة لتعليم الإدراك الفونيمي، ولا بدّ أن يتم ذلك في مرحلة ما قبل المدرسة في الحضانة والروضة كتمهيد للقراءة في الصف الأول الابتدائي. اذ عندما يبدأ الأطفال بادئ ذي بدئ تجاربهم مع القراءة والكتابة، فإنهم يحتاجون أن يركزوا على الأصوات لصنع الكلمات، فبمعرفة أن الكلمات قد صنعت بأصوات أشخاص، والقدرة على استقطاع تلك الأصوات من الكلمات وإعادة مزجها بعضا ببعض، هذا ما يسمى الإدراك الفونيمي (وحدة كلام تساعد على تمييز نطق ما عن نطق لفظة أخرى)[1].

إن تنمية المهارات المتصلة بالاستماع "الجيّد" لا ينعكس فقط على نمو المهارات اللغوية جميعا، بل تظهر آثاره الإيجابية على فرص التعلم بشكل عام في شتّى مجالات العلم الأكاديمية (أدبية وعلمية)، وفي اكتساب المهارات العقلية والاجتماعية والإبداعية، من خلال التفاعل الواعي مع البيئة المحيطة، والإفادة من كل ما ينصت إليه الطفل ويدركه ويتجاوب معه[2].

فقدرة الأطفال على الاستماع الجيد تختلف من طفل لآخر، وذلك وفق مراحل مختلفة، معتمدة على عوامل تتمثل في النّضج السمعي ومرحلة النمو العقلي وطريقة التفكير والحصيلة اللغوية ومناسبة محتوى الاستماع، وتوفر بيئة فيزيقية واجتماعية تدعم النمو اللغوي بصفة عامة ومهارة الاستماع والتحدث بصفة خاصة[3]".

خامسا : تدريس مهارة السماع والتدريب على الاستماع الجيد:

يرى بعض الدارسين، أن تدريس مهارة السماع مبني على التعرف على الرموز وتمييزها والتعمق في فهم المقصود منها اذ أنه ما من فرد يستمع إلى شيء معين إلا وله هدف معين من خلال "إدراك

[1]- ينظر: د. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ص60.

[2]- المرجع نفسه، ص60.

[3]- ينظر: د. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ص60.

العلاقة بين أشكال الحديث، والتعمق في فهم المقصود منها والتأكد من أن هدف توصيل الرسالة قد تحقق. ما من فرد يستمع إلى شيء معين إلا وله هدف من الاستماع سواء أكان الاستماع فرديا أي في موقف خاص لا يتحدث الفرد فيه مع الآخرين (مثل الاستماع إلى الراديو أو إلى حوار جانبي ليس الفرد طرفا فيه)، أو كان خلال حديث مع الآخرين، والكتاب الجيد هو الذي يساعد الدارس على تحديد هدفه من موقف الاستماع، ويساعده أيضا على تحقيقه[1]."

فالطفل إذن، وحسب دراسات حديثة يبدأ التدريب على الاستماع الجيد منذ السنوات الأولى من عمره وبمختلف الطرق، والوسائل، نذكر منها الوسائل الحسية التعليمية للطبيبة الإيطالية "ماريا منتسوري" (Montessorie. M) التي هدفها الأول والوحيد هو تنمية حاسة السمع ناهيك عن اشتراك عن جميع الحواس في هذه التنمية.

ومن هذه الوسائل نذكر: الأسطوانات الصوتية هي عبارة عن اثنتي عشرة (12) أسطوانة خشبية صغيرة، جميعها بحجم واحد، وجميعها مغلقة لا يمكن فتحها. وقد وضعت بداخل ست (6) علب مواد تتدرج في حجمها وصوتها (عند تحريكها). مثل حبات رمل أو أرز أو فول أو حجارة صغيرة مثلا (لا نعرف على وجه التحديد). وأعطيت كل مجموعة من ست (6) أسطوانات لونا (أزرق مثلا) ثبت في قاعدتها ومجموعة العلب الست الأخرى مماثلة تماما لها في الصوت (لونها أحمر)، وعلى الطفل أن يسمع الصوت الصادر من الأسطوانة في إحدى أذنيه ويتوصل بواسطة الأذن الأخرى إلى العلبة التي لها نفس الصوت تماما من اللون الآخر، والصعوبة في هذه الوسيلة تتمثل في تقارب الأصوات من علبة لأخرى، ولكنها تدريب جيد على تنمية المهارة الدقيقة للاستماع.

وقد تبين أنه على المعلمين تدريب الطفل على الاصغاء والاستماع الجيد والهادف والإعداد الجيد والمحكم عن طريق حسن اختيار مادة الاستماع بما يتفق مع حاجات الأطفال واهتماماتهم

[1]- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، ط1، (1430هـ/2009م)، ص18.

فيتوجب على المعلم رصد كلمات غريبة وجديدة على الأطفال من خلال اختيار أنسب الطرق لعرضه على الأطفال سواء كان ذلك قراءة شفوية أو من خلال شريط مسجل[1].

ومن خلال ذلك يمكن للمعلم شرح وتوضيح بعض الكلمات والمفاهيم التي قد تكون غير مفهومة للمستمع المستهدف، بحيث لا تقف عائقا في طريق الاستماع والاستيعاب الجيد.

كما أنه للمعلم تقديم نص قام باختياره بعناية بما يناسب احتياجات واهتمامات مجموعة الأطفال، وذلك من خلال تركيزه على فهم المضمون واستخلاص المعلومات والأفكار، وليس فقط على تذكر جميل ومفردات ولا مانع من إعادة قراءة أجزاء النص، وعلى المعلم أن يكون مرنا فلا يتوقع من الأطفال أن يفهموا النص تام بعد أن استمعوا إليه لأول مرّة، وأن يستمع إلى الإجابات المختلفة للأطفال ويدعم أقربها إلى المطلوب، فهنا من المهم جدا الاهتمام الصوتيات فيلم لحفظ الحروف والكلمات بشكل واضح وبنبرة مناسبة للموقف والنظام الصوتي للغة.

فبذلك يمكن للمعلم متابعة مدى تفاعل الأطفال مع النص من خلال تعبيرات الوجه والأيدي وحركة الجسم بصفة عامة[2].

وفي الأخير يقوم المعلم بتقييم ما تحقق من أهداف نتيجة للنشاط الاستماعي. "كأن يختار الطفل التحدث عن شيء سمعه، أو تجري عملية سحب أوراق كتب عليها مواقف تناولها النص وعلى الطفل التحدث عما جاء في الورق التي سحبها.

ويمكن توجيه أسئلة من نوع: "أي جزء أعجبك، أو أحببته مما سمعت؟"، "لو طلب من أن تختار شخصية تمثلها في القصة تختار من؟ ولماذا؟"[3].

[1]- ينظر: د. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ص60.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص64.

[3]- د. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ص64.

إذن لا بد من تدريب الطفل على الإصغاء ووضع برنامج لهذا الغرض اذا أردنا أن يكون الطفل مستعد للإفادة من فرص التعلم التي تتاح له سواء في البيت أو الروضة، وبالتالي يلتحق بالمدرسة الابتدائية، وقد تكونت لديه حصيلة كبيرة في مجال الاستماع والفهم والاستجابة المناسبة للمواقف التعليمية التي تتضمنها مناهج المرحلة الأولية من التعليم النظامي"[1].

كما يمكن للمعلم أن يدرب الأطفال على هذه المهارة من خلال وسائل مختلفة كإلقاء الأوامر اللفظية عليهم بغية جلب انتباههم وتهيئهم على الانصات والاستماع وإدراكهم واستيعابهم لما يريد أن يقول، مثل: "أرجو الانتباه، انتباه!... أغلقوا الكتب واستمعوا جيدا...، يرجى عدم التحدث أثناء الدرس...

هذه كلها عبارات تثير انتباه الطفل أثناء الدرس وتجعله أكثر تركيزا واستماعا لكلام المعلم.

إضافة إلى أنه يمكنه أن يسرد عليهم قصة قصيرة سهلة، تكون أحداثها هادفة، وواضحة المعاني، فهذه الأخيرة تساعد الطفل في تنمية قدراته الاستماعية والتعبيرية، وهذا ما سنوضحه في بحثنا هذا، كما أنها تساعد المعلم في التعرف على مدى إدراك التلاميذ لها، وذلك من خلال استخلاص هدفها وسماتها الروحية اذ يمكنه جعلهم يقومون بتمثيل بعض الأدوار لشخصيات في القصة وهذا تسهيل عليهم عملية الفهم والإدراك.

[1]– د. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ص62.

المبحث الثاني : التعبير

- **تعريفه :**

لغة: هو الإعراب والإفصاح، جاء في لسان العرب لابن منظور، "وعبّر عما في نفسه، أعرب وبيّن"[1].

أي بيّن ووضّح عما في نفسه.

اصطلاحا : التعبير هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى المستوى الذي يمكنه من إيصال أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية، وذلك نتاج مخطط منهجي معين، من أجل نقلها إلى السامع والقارئ بصورة صحيحة لطبيعة استخدام اللغة في الحياة ويعرفه العلماء: "التعبير في الاصطلاح هو الإفصاح عن المعاني القائمة بالذهن، أي هو القلب الذي يصبّ فيه المعبّر أفكاره وما يخالجه من كلام بلغة سليمة وتصوير حسن، فالتعبير يعدّ الوسيلة التي من خلالها ينقل الفرد ويفصح عن خواطره وأفكاره للغير ممّا يؤدي إلى تنظيم حياة المجتمع وقضاء حوائجه"[2].

والتعبير نوعان : شفهي وكتابي.

أولا : التعبير الشفهي: (Oral composition):

هو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح، كما أنه نقل الطالب لما يدور في ذهنه وإحساسه وأفكاره للأخرين عن طريق الإشارات والإيماءات باليد والانطباعات على الوجه وغيرها...

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة الراء، م4، د.ط، دار صادر، بيروت، د. ت. ص530.

[2]- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق د.ط، جدار للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص121،122.

وبواسطة أصوات بأسلوب سليم في الأداء والبناء. يقول محمد علي الصويركي "لغة منطوقة التي يعبّر بها الفرد عمّا يجول في نفسه من هواجس ومشاعر، وما يزخر به عقله من أفكار، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات... وغيرها، ويتم ذلك بعد اختياره الأصوات المناسبة التي تذهب إلى الخارج على شكل متصل والتي تسمى التعبير الشفوي"[1].

ويقصد به ذلك "الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من خواطر وما يجول بخاطره من مشاعر، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب وسلامة في الأداء"[2].

كما عرّفه البعض باسم المحادثة، أو أداة الاتصال والتواصل بين الأفراد "يعرف باسم المحادثة، وهو إفصاح الطالب بلسانه عن أفكاره ومشاعره وهو أداة الاتصال السريع بين الطالب وغيره"[3].

والتعبير الشفهي يساعد الفرد على إيصال رسالته عن طريق اللغة، "ويستعين باللغة، تساعده الإيماءات والإشارات باليد والانطباعات على الوجه والنبرة في الصوت"[4].

هذا يعني أن التعبير وسيلة من وسائل التواصل ونقل المعلومات واتصال الفرد بغيره، وتقوية وتأصيل روابطه الفكرية والاجتماعية مع الآخرين، ويعرفه محمد رجب فضل الله: "التعبير الشفهي فن نقل الأفكار والمعتقدات والآراء، والمعلومات إلى الآخرين بصوت"[5].

---

[1]- محمد علي الصويركي، التعبير الشفهي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص23.

[2]- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، تعبير، لغويات، تحرير. تدريبات، دار المعرفة الجامعية، طبع ونشر وتوزيع، د ط، (1429هـ/2009م)، ص14.

[3]-فراس السليتي، فنون اللغة، المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، د، ط، ص80.

[4]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ص1450.

[5]- محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ص49.

1 – خطوات التعبير الشفهي :

مقدمة عن الموضوع: (Introduction):

- يطرح المعلم الموضوع كمشاهدة مشهد قصير أو عرض صورة...إلخ.
- تقديم مفردات متنوعة تتلاءم مع الموضوع.
- يقدم الطلبة عدة جمل في الموضوع يختارونها بأنفسهم أو بمساعدة المعلم.

–مناقشة الموضوع: (Discussion):

- إعداد أسئلة عن الموضوع وطرحها بتسلسل يتلاءم مع مستوى الطلبة.
- الإجابات تكون متسلسلة تقود إلى تجميع أفكار الطلبة باتجاه الموضوع مع كتابة بعض عبارات وجمل الطلبة على السبورة لتعزيزهم.
- بعد الانتهاء من المناقشة يقوم المعلم بتصحيح أخطاء الطلبة على المستوى العام للصف وكتابة الشكل الصحيح لها على السبورة.[1]

2 – أهمية التعبير الشفهي :

إن التعبير الشفهي وسيلة اتصال بين الأفراد ونخص بالذكر المعلم والتلميذ اذ يسمح لهذا الأخير: من إيصال أفكاره والتعبير بشكل أدق وأوضح عن أغراضه ومقاصده ومشاعره للمعلم، فهو قوة عقلانية تمكن التلميذ من تنمية قدراته على الحديث والتعبير الشفوي في إطار لغوي راق وبأسلوب بليغ سليم وخال من الأخطاء، مما يساهم في التقدم الثقافي للمتعلمين من خلال قدرتهم على التعبير عن أغراضهم ومشاعرهم بشكل طليق، وذلك من حيث:

[1]– د. غيداء العلي، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة جورج تاون واشنطن دياسي، أمريكا من الموقع: https://aldeemfoundation.org

- إثراء حصيلتهم اللغوية من الألفاظ والأساليب في نفسهم في التعبير عما يخطر لهم من المعاني والأفكار، إضافة إلى تمكينهم من توظيف هذه الألفاظ والأساليب توظيفا سليما مع ما يناسبها من مجريات الحديث.
- التخلص من المشكلات النفسية التي تتمثل في الخجل والخوف وعدم الثقة بالنفس والتعلثم.
- تدريبهم على المواقف الخطابية والارتجال والافصاح عما في سرائرهم بوضوح وجلاء، ودون انفعال واضطراب وحفزهم على ابداء الرأي، والحرية في التعبير، وتعلم فن الحوار.
- استدعاء الأفكار والمعاني، وانتقاء ما يلائمها من الألفاظ والتراكيب والأساليب، وربط بعضها ببعض مع مراعاة النسق الكلامي والتسلسل والترتيب ولهذا إن هذه العمليات تحتم على المعلم إيلاءها عناية فائقة لتهيئة الطلبة إليها، واستنباطها مع الاهتمام الشديد بأئمة التعبير على هذا النوع من التعبير، والتعقيب عليه بالنقد الموجه البنّاء، وتشجيع الطلبة على التعبير الشفوي والاكثار من الحديث.
- تمكينهم من طلاقة اللسان وحسن الأداء، وإجابة النطق وتمثيل المعاني وبخاصة عند إلقائها والحديث عنها.
- دعمهم بأفكار، ومعان مفيدة تتلاءم ومستواهم العقلي، وتعويدهم على ربط هذه الأفكار وتسلسلها وترتيبها.
- تعويدهم على سرعة الإجابة وتقوية ملاحظتهم، وتمرينهم على الانطلاق في التحاور مع مراعاة الصحة والوضوح.
- الارتقاء بأذواقهم الأدبية والفنية وتنمية الإحساس بجوانب الجمال في اللغة وتدريبهم على اختيار الكلمات العذبة والتعابير الجميلة.
- توسيع خيالهم، وزيادة مستواهم الثقافي، وتمكينهم من التعبير عما يرغبون بدقة وصدق ووضوح.
- أن يتحدث الطلبة مشافهة أمام زملائهم.

- أن يدافع الطلبة عن أراءهم بحجج منطقية، والاسترسال في الحديث أمام الآخرين.
- أن يتلقى الطلبة ويصغون إلى أحاديث زملاءهم من حيث الأفكار وترابطها والأسلوب وسلامة اللغة وتراكبيها.[1]

3 – أهداف تدريس التعبير الشفهي :

يرى علي أحمد مذكور وغيره من الباحثين أن التلقائية والطلاقة وحسن الإلقاء والتحدث من غير تكلف تأتي على رأس قائمة أهداف تعليم التحدث للتلاميذ ذلك أن الرغبة في التعبير عن النفس أمر ذاتي عند الطفل يميل إليه ويجب أن يمارسه.[2]

إضافة إلى أهداف أخرى نذكر منها:

- إزالة الآفات النطقية التي تسيطر على الأطفال (كالعي والحصر والفأفأة واللّعثمية).
- تدريب الأطفال على الارتجال في مواجهة الموقف المختلفة بعقل قادر على ترتيب الأفكار وحسن تنظيمها.
- التعبير الشفوي ينمي سرعة التفكير وتنسيق الأفكار وترتيبها بسرعة، كما يساعد التعبير في تجميع عناصر الموضوع الذي يريد التحدث فيه.
- يزيل عن نفسه ظاهرة الخجل والتهرّب والتردد ويكسبه الجرأة في مواجهة الجمهور.[3]

4 – طرق تدريس التعبير الشفوي :

يعتمد المعلم في تدريس مادة التعبير داخل القسم على أشكال وطرق عديدة وذلك لتطوير مهارة التعبير لدى تلامذته من جهة ومن جهة أخرى لجعل مادة التعبير سهلة ومهضومة داخل القسم

[1]–ينظر: علي سامي على الحلاق، اللغة والتفكير الناقد، دار المسيرة الإمارات، ط1 (2008م/1427هـ)، ص69-70.

[2]– علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (1427هـ/2007م) ، ص 153.

[3]– فهد خليل زابد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص141-142.

ويتمكن التلميذ من التعبير الشفوي فإنه يجب أن تتوافر لديه قدر من المعاني والأفكار ذات العلاقة بالموضوع، ومن بين تلك الطرق والأشكال لدينا:

- **المقدمة** : حيث يتم فيها تهدئة الأطفال على تذكرهم لبعض خبراتهم السابقة التي تتصل بالموضوع المراد التعبير عنه، وذلك عن طريق طرح بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع السابق، أو عن طريق صور أو خبر يقصّه طفل ما.
- **الإجراءات والأنشطة**:

هي مجموعة التدابير ومختلف الطرق التي يقوم بها المعلم لتحسين مستوى الطلبة في مادة التعبير الشفهي، يحتاج إلى:

- إعداد الأسئلة وطرحها بطريقة متدرجة تؤدي إلى بناء الموضوع بشكل متكامل مراعيا إجابة الطلاب بلغة سليمة تناسب مستواهم.
- رصد الأنماط ووضوح دلالتها، مركزا على تصحيح ألفاظ الألفاظ العامّية غير محبط إياهم.[1]
- وعلى المعلّم أن يوجّه الحوار لكي لا يحيد عن الإطار المحدّد، ويصوب الإجابات، ويحدّد مدّة الكلام لكلّ تلميذ، ويطبق المبدأ تحاشيا لاستئثار أحد المتكلمين بالكلام.[2]

- **التقويم**: وذلك يكون بطلب المعلم من الأطفال سرد قصة إن كان الموضوع قصة، أو جمل جزئية تكملة إجاباتهم الجزئية عن الصورة إن كان موضوع التعبير صورة.[3]

إن عملية التقويم في التعبير أو التصحيح أمر مرهق، لكنه مهم جدا ويجب أن يولي الاهتمام الكبير من المعلمين، ويجب أن يكتفي المعلم فيه بالتصحيح التقليدي الذي يبيّن فيه على الخطأ اللغوي أو النحوي أو الفكري أو الأسلوبي والذي هو (تغذية راجعة للتلميذ) حيث أنّ على المعلم أن

[1]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص142،143.

[2]- أنطوان صباح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1 (1425هـ/2006م)، ص154.

[3]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص154.

يراعي أمورا منها: الوضوح الشامل للتصحيح، لا إكثار التصحيح للأخطاء لأنّ ذلك يسبب الإحباط عند الطلاب.

يجب أن يهتم المعلم بتدريب الطلاب ويمرنهم على التعبير، وأن يتجاوز بعض الأخطاء في العبارات، لأن الجودة في التمرين.[1]

- **القصة:** يعرض المعلم على التلاميذ قصص تروي حادثة أو مجموعة أحداث متعلقة بشخصيات واقعية أو خيالية، ليقوم التلاميذ بتلخيصها وقصها أو سردها عن طريق صور تمثلها، وذلك باتباع شروط منها:

-أن تكون مثيرة مشوّقة لأن التشويق أحد مقومات عنصر الخيال، وخاصة الأطفال.

-أن تكون بطريقة جديدة، يسمعها التلميذ لأول مرة ويستمتع بالاستماع إليها.

-أن تكون ملائمة لمستوى المتعلمين من حيث الفكرة واللغة، فلا تنقلها الأفكار الفلسفية أو الخيال الجامح ولا تشوبها المفردات الصعبة الغريبة.

-أن تكون ذات مغزى خلقي اجتماعي أو فكري.

-أن تكون مناسبة لعقلية التلاميذ، من حيث الطول والقصر، والمضمون والأسلوب، فلا يستغرق عرضها أكثر من خمس دقائق.[2]

هذا يعني أنه يجب أن تكون القصة مشوقة هادفة، وبطريقة بسيطة سهلة تلاءم مستوى التلاميذ خالية من الأفكار الفلسفية والمفردات الصعبة الغريبة، وفي وقت وجيز لكي يستوعبها الطالب بشكل جيد ويستمتع بالاستماع إليها. إضافة إلى أنه يجب أن تكون ذات مغزى خلقي

[1]- سعدون محمود الساموك، هدى جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، 2005م، ص243.

[2]- نجم عبد الله الموسوي، ورجاء سعدون زبون، أسباب ضعف تحصيل تلاميذ الابتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها، كلية التربية الأساسية، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، م9، ع17، 2010، ص54، على الموقع: misanjournal@yahoo.com

اجتماعي أو فكري هادف. فأسلوب التشويق في القصة ينمي خيال التلميذ وممّا يساعده على التفاعل معها.

5 – تصحيح التعبير الشفهي :

لمساعدة التلميذ الطلاقة والسلاسة في الكلام، يقوم المدرس بتصحيح تعبيره الشفهي، لتصويب أخطائه وتجاوزها مستقبلا وعدم الوقوع فيها مجددا. هذا ما يعطي التصحيح التعبير الشفهي قيمة كبيرة في عملية التدريس اذ يفضل التصحيح المباشر بمقاطعة الطالب المتحدث وتصويب الخطأ، إلا أن هناك بعض المدرسين من يرفض هذه الطريقة لما لها من تأثيرات على قدرات التلميذ في الحديث والانطلاق في الكلام واكتساب القدرة على القول من غير تعلثم أو خوف، ويفضلون الانتظار حتى ينتهي الطالب من حديثه ثم يصحح المعلم أخطاءه بعد ذلك، دون إهمال زملائه الآخرين في أن يشاركوا في تصحيح أخطاء زميلهم وإن عجزوا عن ذلك صحّح المدرس بنفسه.

ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى: "تصويب الطلاب لبعضهم أكثر إقناعا وثباتا في الذهن، كما أنه أسلوب سهل ومباشر ويعطي فرصة مناسبة لكي يشارك جميع الطلبة في المناقشة".

ثانيا : التعبير الكتابي: (Oral composition):

- **مفهومه:**

لغة : ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: "عبر الرؤيا يعبرها عبرا، وعبارة وعبرها بمعنى فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها"[1].

أما في معجم الوسيط، فجاء بمعنى: "عبّر عما في نفسه، وعن فلان، أعرب وبيّن بالكلام"[2].

[1] – ابن منظور السان العرب: المجلد الرابع، جزء (ط.ق)، دار لسان العرب بيروت، (1408هـ/1998م)، ص667.

[2] –الوسيط، مجمع اللغة العربية، باب العين، م1، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، 580.

إذن فالتعبير في اللغة هو الإبانة والإفصاح.

أما الكتابة فهي مأخوذة من الفعل كتب، وهو فعل ثلاثي صحيح سالم على وزن "فعل"، ويقال كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا، وكتبه خطه.[1]

اصطلاحا: التعبير الكتابي هو الوسيلة التي من خلالها ينقل الفرد ويفصح عن خواطره وأفكاره للغير مما يؤدي إلى تنظيم حياة المجتمع وقضاء حوائجه، عن طريق ترجمة أفكاره وأحاسيسه إلى عمل مكتوب، باعتماد ترتيب الأفكار والثروة اللفظية ومراعاة قواعد اللغة باستخدام مهارات لغوية أخرى.

أ. أنواع التعبير الكتابي:

الوظيفي : هو كل ما له دور مهم يقوم به الفرد في حياته اليومية، أي أن "التعبير الذي يؤدي غرضا وظيفيا تقتضيه حياة المتعلم كعرض فصل من كتاب، تحرير رسالة إدارية، إعلانات، عقود، عرض حال أو حتى تقرير ملء الاستمارات"[2].

هذا يعني أن هذا النوع من التعبير يحتاجه الإنسان في حياته اليومية والعملية، والمواقف الاجتماعية، كطلب عمل، أو إلقاء الخطب، أو تحرير الرسائل الإدارية...

الإبداعي: هو التعبير الذي يتم نقل الأفكار والأحاسيس من خلاله إلى الآخرين بأسلوب فني وأدبي رفيع من أجل التأثير فيهم: "ذلك التعبير الذي يهدف إلى نقل الأفكار والأحاسيس إلى الآخرين بأسلوب أدبي رفيع بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئين، فهو تعبير ذاتي إبداعي ككتابة الخواطر، المقالات، المذكرات الشخصية وغيرها"[3].

[1]- ينظر: الشريف قصار، تقنيات التعبير الكتابي واللغوي، الانشاء المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، الجزائر 1990.

[2]- راتب قاسم عاشورة فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.ط، دار النشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص130.

[3]- المرجع السابق، ص131.

ب.أهداف التعبير الكتابي: تتمثل أهداف التعبير الكتابي في:

تمكين التلاميذ من التعبير عمّا يدور من موضوعات تتصل بحياتهم في عبارة سليمة صحيحة.

تزويدهم بما يعوزهم من المفردات والتراكيب اللغوية التي تنمي فيهم الجانب التذوقي اللغوي والإحساس بالجمال.

الاستعمال الصحيح للغة كسلامة الجملة من الأخطاء، تقسيم الموضوع إلى فقرات منسّقة، رسم الحروف بطريقة صحيحة وكذا الهوامش[1].

وعليه فإن الهدف من التعبير الكتابي هو تنمية الجانب التذوقي اللغوي والإحساس بالجمال، لدى التلاميذ، وتعزيز قدراتهم في التعبير عما يجول في أنفسهم في عبارات سليمة صحيحة، بالاستعمال الصحيح للغة.

ج. صعوبات تدريس التعبير الكتابي:

1 - **عند المعلم** : ومن الصعوبات التي تواجه المعلم أثناء تدريسه للتعبير الكتابي نجد:

- استصغار مادة التعبير بالنسبة للمعلم أو المتعلم وهذا الغياب منهج واضح للمادة.
- عدم اختيار طريقة مناسبة لتقديم حصة التعبير الكتابي، كسوء اختيار المواضيع.
- تأجيل الواجب للقيام به في المنزل وهذا يجعل التلميذ يعتمد على أهله ومساعدتهم.
- تهميش المطالعة من طرف المعلم والمكتبة المدرسية، وعدم نوعية التلاميذ أن قراءة الكتب تزيد في رصيدهم اللغوي والمعرفي مما يسهل التعبير.
- إهمال حصة التعبير الكتابي بأنواعه (استخلاص الأفكار، إكمال الفراغات... وغيرها) وتفضيل الحصص الأخرى.
- انزعاج المعلم من مستوى التلاميذ، وفقدان الأمل في تكوينهم وتحسين مستواهم[1].

[1]- خالد حسين أبو عشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، د.ط، شبكة الألوكة، د.ب، 2017، ص8.

- وعليه يمكننا القول إنّ أهم الصعوبات التي تواجه المعلم في تدريس التعبير الكتابي هو جانب إهماله للمادة واستصغارها لعدم وضوح منهج المادة، إضافة إلى تأجيل القيام بها في المنزل وهذا لا يخدم مصلحة التلميذ اذ تولد لديه الإشكالية وعدم الاعتماد على نفسه من أجل تطوير قدراته المعرفية إلى تهميش المطالعة من طرف المعلم والمكتبة المدرسية، لما لها من دور في تنمية القدرات اللغوية لدى التلميذ ناهيك عن تقوية ثقته بنفسه وتكوين شخصية قوية التمكين من اكتسابه معارف ثقافية مختلفة.

2 - **عند المتعلم** : تواجه التلاميذ عدّة صعوبات في التعبير الكتابي، نذكر منها:

- "اتكال التلميذ على غيره في الكتابة كالأهل، ممّا يشكّل له عائق في كتابة جمل مفيدة.
- قلّة التركيز داخل القسم وعدم مراجعة الدروس يؤدي إلى ضعف خبراته.
- عدم قدرة التلميذ على الإفصاح عن أفكاره وعجزه على تطبيق القواعد النحوية والصّرفية والاملائية أثناء الكتابة، وهذا راجع لضعف الثروة اللغوية وصنف الخيال ومحدوديته"[2].

يمكننا القول إنّ قلة تركيز التلميذ أثناء الدرس وعدم مراجعته لدروسه يقلل من قدراته المعرفية، وعدم الإفصاح عن أفكاره، وعجزه عن تطبيق القواعد النحوية والصرفية والاملائية، لعدم توفر لديه ثروة لغوية لتوظيفها في مفردات وجمل مفيدة، مما يجعله أكثر اتكالية وعدم ثقته في نفسه وهذا ما قد يسبب له صعوبة في التعبير عن أفكاره في جمل مفيدة.

هـ. علاج ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي:

[1]- ينظر راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص147.

[2]- المرجع نفسه، ص145.

ولتفادي الصعوبات التي تواجه التلاميذ في التعبير الكتابي، بات علاج ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي يتطلب استخلاص واستنباط سلبيات هذه الصعوبات واستبدالها بالأدوار الإيجابية التي نطرحها في النقاط التالية:

- "تجنب النقد والسّخرية، وعدم تهاون المعلم في تصحيح موضوعات التعبير وأن يأخذ المادة على محمل الجدّ، أي يجعلها مادة أساسية كباقي المواد لا جعلها فترة راحة.
- عدم تحفيظ التلاميذ بعض القوالب التعبيرية الجاهزة التي يضعونها في كل موضوع تعبيري، لأنّ هذا فيه اخماد للإبداع والحدّ من التدفق اللغوي المنشود وحصر خيالهم.
- تخصيص فترة أو مدّة زمنية مقدّسة لعرض أحسن المواضيع التي تذوق فيها المعلّم جمالا، وذلك تشجيعا للمجدّين وتحفيز للمتعثرين"[1].

ح. صعوبات تدريس التعبير الشفهي:

- **عند المعلم:**

- "سوء اختيار المعلم لمواضيع التعبير الشفهي، وعدم كفاءته في الشرح والمناقشة.
- إهمال المعلّمين تدريب تلامذتهم في فهم اللغة المسموعة، والكلام مشافهة أثناء الحصص.
- عدم إعطاء التلاميذ فرصا للحديث والمشاركة داخل القسم.
- استخدام المعلّم طرق تقليدية مملة في تدريس التعبير الشفهي.

- تثبيط التلميذ بالردود السلبية، والامتعاض من كلامه، وهذا ما يقضي على رغبته في الكلام والتعلم"[1].

[1]-عبد الفتّاح حسين البحّة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، ط2، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص35،36.

أي أنّ المعلّم يواجه صعوبات من حيث تكوينه وطريقة تدريسه ومعاملته لتلامذته، لعدم كفاءته في الشرح والمناقشة، فالمعلم الذي لا يخلق جو الدراسة والمناقشة ومشاركة تلامذته في ابتكار الكلام، يجد صعوبة في تدريب وتلقين تلامذته لمادة التعبير لشفهي وهذا يصعب من تخليص التلميذ من خجله وخوفه ولعثمته.

- **عند المتعلّم:**

- خجل التلميذ وخوفه من الوقوف أمام الآخرين.
- فقدان الثقة بالنفس عند غياب مهارات التعبير لدى التلميذ.
- ازدواجية اللغة[2]، فالتلميذ يجد صعوبة في التعامل مع اللغة الفصحى المستعملة في المدرسة ذلك لأنّه اعتاد في التعامل باللهجة العامّية في حياته اليومية.
- الإذاعة المسموعة والمرئية مسؤولتان عن ضعف التلاميذ في التعبير[3] اذ أن التلميذ في هذه المرحلة يكون لصيق الوسائل الإعلامية بصفة عامة وبالتالي سوء الاستخدام منهم ينقله عنهم مباشرة.
- حصر التعبير في ساعة مدرسية وكأنه لا يخص الحياة الخارجية[4].
- عدد التلاميذ الكبير في الصف[5].

ز. بعض الحلول التي تعالج ضعف التعبير الشفهي عند التلاميذ:

[1]- أسباب ضعف تحصيل التلاميذ الابتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر معلمي المادة ومعلّماتها، نجم عبد الله الموسوي ورجاء سعدون زبون، كلية التربية الأساسية، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية م9، ع17، 2010، ص54 على الموقع: misanjournal@yahoo.com

[2]-أحمد علي مذكور، طرق تدريس فنون اللغة العربية، ط1، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص192.

[3]-المرجع السابق نفسه، ص194.

[4]- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص144.

[5]- المرجع السابق نفسه، ص194.

1 - **الجانب الأسري** : للأسرة دور مهم في تكوين الطفل منذ نمو أظافره من خلال توفير جو مناسب، وفسح مجال الحديث معه والتعبير عن مشاعره، فبهذه الطريقة يتخلص من الخوف والرهبة من الكلام، كما أن المنهج الإسلامي من خلال ترغيب الطفل في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية غاية الأهمية، لما له من فضل في فصاحته وزيادة حصيلة اللغوية، وتنصية قدراته الفكرية والعقلية وبلاغته اللغوية، ليتعلم التلميذ أو الطفل لغة الحوار وكيفية التعامل مع الغير، إضافة إلى احترام الرأي الآخر.

وليتجنب الآباء، النقد الهدام للطفل، فهذا يشكل عقدا نفسية خطيرة خاصة من جانب الثقة بالنفس التي هي العامل الأساسي في التعبير الشفهي، فوجب الحرص على الرعاية والتوجيه والإرشاد ونخص بالذكر علاج بعض أسباب التي تعيق التعبير الشفهي لدى الطفل المتمثلة في:

- "إتاحة المجال أمام الأبناء للحديث والتعبير عن أراءهم براحة وحرية وهذا يساعدهم على التخلص من الخوف والرهبة التي تتملكهم وعدم الحجر على عقولهم.
- تشجيع الآباء لأبنائهم على القراءة الحرّة والمطالعة لتنمية رصيدهم اللغوي وكذا تنمية ملكهم السّمعية إذا ما كانت القراءة جهرا.
- ترغيب التلاميذ أو الأبناء في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ممّا يساعدهم على فصاحتهم، وكذا زيادة حصيلتهم اللغوية، نظرا لما يحمله القرآن الكريم والحديث الشريف من بلاغة لغوية وإعجاز وفصاحة.
- تعويد الأبناء لغة الحوار واحترام الرأي الآخر.
- عدم فرض القيود على الأبناء أثناء الحديث مع الضيوف فيما لا يتجاوز الأدب، فهذه الخطوة تساعدهم لفتح مواضيع وحوارات جديدة مع التلميذ خاصة وأنه يخاطب شخص جديد عن وسطه اليومي (لا يعيش معه في البيت ولا في القسم).

- تجنب النقد الهدّام والسّخرية من الأبناء سواء من قبل الآباء أو الإخوة"[1].

2 - **الجانب الاجتماعي** : يؤثر المجتمع بشكل كبير على التلميذ، فباحتكاكه بالناس وخاصة الأطفال من عمره، ونخص بالذكر زملائه في القسم تساعده على إثارة الحديث والكلام لديه اذ أن كل هذه العوامل إضافة إلى إدماجه في الطبيعة وعدم الاكتفاء بالمدرسة. كأخذه في نزهة، هذا ما يجعل مجال الحديث واسع لديه، عليه علاج مادة مرتبط بعلاج البيئة الاجتماعية، نذكرها في النقاط التالية:

- "محاولة الربط بين ما يستعمله التلميذ في حياته الشخصية وما يعيشه داخل حجرات الدراسة، وذلك بربط أو تحديد اللغة المراد استخدامها أثناء الدراسة بصفة عامة وأثناء التعبير بصفة خاصة، وهي اللغة العربية الفصحى.
- ينبغي أن تكون وسائل الإعلام بصفة عامة، والبرامج الكرتونية بصفة خاصة، وسائل تثقيف وتعليم من اللغة والسلوك.
- توسيع مجال الحديث وعدم الاكتفاء بما في المدرسة، كإدماجه في الطبيعة واحتكاكه بالناس غير زملائه بالقسم ممّا يساعده على إثارة الحديث والكلام لديه كأخذه للنزهة أو للتعطيل في أماكن جديدة... وغيرها"[2].

3 - **الجانب المدرسي** : بعد التطرق إلى دور الأسرة والمجتمع في تعبير الطفل يأتي دور المدرسة باعتبارها ركيزة أساسية في تكوين شخصية التلميذ، فهي البيت الثاني بعد بيت الأهل، وذلك من خلال إتاحة فرصة التلاميذ للتدرب على أشكال التعبير الشفوي باختلافها، كالمشاركة في المسرحيات والحفلات، أو المسابقات المدرسية المختلفة...إلخ.

[1]- صعوبات تدريس مادة التعبير الشفهي من وجهة نظر المدرسين والطلبة، سعيد الحلاق، مجلة الفتح، ع25، 2013، ص225، على الموقع: www.alfatehmag.uodiyala.edu.iq

[2]- أمل عبد المحسن زكي، صعوبات التعبير الشفهي، التشخيص والعلاج، عن المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2010، ص246.

إضافة إلى تخصيص بعض الكتب أو القصص كجوائز تشجيعية للتلاميذ المتفوقين، عن طريق ترك الحرية التامة في اختيار التلاميذ للمواضيع التعبيرية التي يرغبون فيها مع مراعاة معلّمي اللغة للعوامل النفسية والتربوية واللغوية التي تؤثر في تعبير التلاميذ، وفي هذا الصدد نذكر نقاط علاج ضعف التلاميذ:

- "إفساح المجال أمام التلاميذ ومنذ الصف الأول الابتدائي للتدرب على مواقف التعبير الشفوي المختلفة، مثل الحديث عن أخبار الأطفال ومشاهداتهم والصور التي توجد في كتبهم... وغيرها.
- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتدرب على الأشكال المختلفة من أشكال التعبير الشفوي ومراعاة التدرج في الموضوعات وفق قدرات التلميذ.
- ترك الحرية للتلاميذ في اختيار بعض المواضيع، لتكون مجالا للتدرب على التعبير.
- تشجيع التلاميذ على المساهمة في التعبير بأشكاله في غير الحصص الدراسية، مثل المشاركة في مسرحيات المدرسة، أو الخطابة أو المسابقة... وغيرها.
- تخصيص جوائز تشجيعية كالقصص أو الكتب... وغيرها، للتلاميذ المتفوقين في التعبير أو في النشاطات المدرسية الأخرى.
- مراعاة معلمي اللغة للعوامل النفسية والتربوية واللغوية التي تؤثر في تعبير التلاميذ"[1].

4 - **من جانب المعلم**: يعتبر المعلم القدوة الثانية بعد الوالدين، لذلك وجب عليه تشجيع تلاميذ على محاكاته في مختلف الأبعاد، وبالأسلوب الذي يساعدهم في ذلك، لذا وجب عليه السعي إلى تطوير طريقة تفكير تلامذته وتجاربهم وقدرتهم على حسن التعبير والقدرة على الإفصاح عن طريق التزامه على التكلم باللغة الفصحى، وفي هذا الجانب عليه استغلال القصص في تحسين قدرتهم على التعبير والاصغاء وكل هذا يعتمد بالدرجة الأولى على إعداد المعلم وحسن تأهيله، ومدى خبرته، وكفاءته من أهم عوامل نجاح العملية

[1]-أحمد إبراهيم الصومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص197، 198.

التربوية، وفي هذا الجانب كان لا بد من اقتراح حلول وأساليب لعلاج أحد أسباب ضعف التلاميذ وهو إعداد عمل المعلم في الطرح التالي:

- "على المعلم تصحيح طريقة تفكير التلاميذ وتجاربهم نحو ما يعيشونه، ثم التفكير أو تقييم قدرتهم على حسن التعبير والقدرة على الإفصاح.
- أن يلتزم المعلم بالتكلّم باللغة الفصحى، ليشجع التلاميذ على محاكاته في صحّة العبارة أو تركيب الأسلوب خاصة أنه يعدّ القدوة الثانية بعد الأهل عند التلاميذ.
- ألاّ يطالب المعلم التلميذ بالعبارة الأنيقة والإبداعية بل مطالبتهم بسهولة الألفاظ على قدرة خيالهم مع صحة الأسلوب من الناحية اللغوية.
- استغلال المعلم للقصص في التعبير الشفهي حيث تزوّد التلاميذ بالذخيرة اللغوية، وكذا تساعدهم على تنمية ملكتهم السّمعية وتهذيبها (حسن الاصغاء والمتابعة).
- ربط المعلم التعبير بدروس الإملاء والمحفوظات وغيرها، حيث يتخذ منها مجالا للتعبير كونه محور النشاطات الأخرى.
- تشجيع التلاميذ على التحدث والكلام والتعليق على كلامهم بعبارات الاستحسان مع الاكثار من مناقشات الارتجال بين الزملاء.
- الاهتمام والحرص على إعطاء التلميذ حظا من المشاركة والحديث، فالطريقة التربوية الناجحة هي التي تجعل مواقف الفاعلية للتلاميذ أكثر من مواقف القابلية.
- استخدام المعلّم لطرق وفنيّات وأساليب لتنمية مهارات التعبير الشفهي لدى التلاميذ.
- تحلّي المعلم بالصّبر والأناة، وعدم ضيقه بما يتحدث أو يخطئ به التلميذ.
- عدم السّخرية أو الاستخفاف أو حتى مقاطعة التلميذ أثناء حديثه، والابتعاد عن النقد الهدّام"[1].

[1]- وليد جابر: التعبير، ماهيته وطرق تدريسه، د.ط، المدرسة العربية، مصر، 2010، ص98، ص99.

5 - **من جانب المتعلّم** : على التلميذ التحلي بالشجاعة والثقة بالنفس والاهتمام بالمطالعة وكذا قراءة القصص ومشاهدة البرامج التثقيفية المساعدة على إثراء الرصيد اللغوي، كلها هذه العوامل وغيرها التي تساعد التلميذ على تنمية قدراته المعرفية والتعبيرية منها على وجه الخصوص وبحكم ما تطرقنا إليه سابقا. كانت هي اقتراحات لعلاج ضعفه في تحصيله الدراسي التي تساعده في أن يتصالح مع مشاكله وأسباب ضعفه فيها، وهذه بعض الاقتراحات الأخرى، نذكر منها:

- " ممارسة النشاط اللغوي المدرسي ومشاركة التلاميذ لزملائهم في أحاديثهم اليومية.
- الميران والتدرب على مهارات التعبير من خلال تنمية الملكة السّمعية لديهم ومطالعتهم للمعلّم أثناء كلامه أو الأهل.
- وضوح الأفكار في الذهن حتى يتم الإفصاح والتعبير عنها بسهولة.
- ضرورة احترام آراء الآخرين والاستماع الجيد للغير سواء كان رأي المعلم أو أحد الزملاء.
- تحلي التلميذ بالشجاعة والثقة بنفسه وتخليه عن الخجل الزائد.
- الاهتمام بالمطالعة ومشاهدة البرامج التثقيفية التي تساعد على إثراء الرصيد اللغوي وكذا فنيات وآداب الحوار"[1].

[1]- عبد الرحمان الهاشمي، التعبير فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 83.

الفصل الثالث

القصة ودورها في تنمية المهارات التعليمية

I – الجزء النظري :

المبحث الأول : القصة، مفهومها وأهميتها

1 – مفهوم القصة لغة واصطلاحا :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : "القصة : الخبر وهو القصص، وقص علي خيره يقصه قصا وقصصا، أورده، والقصص الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب" [1].

وهذا يعني الجملة من الكلام ونحوه.

وتأتي القصة أيضا بمعنى الإبانة والتوضيح، كما جاء في قوله تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" [2] أي نبين لك أحسن البيان.

ويقال أيضا قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى : "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" [3]، أي تتبعي أثره فهنا جاءت القصة بمعنى تتبع الأثر والموضع الذي حل فيه في اللغة.

مما سبق ذكره يتبين لنا أنا القصة في اللغة جاءت بعده معان في مواضع مختلفة فهي إذن الخبر والبيان والتوضيح وتتبع وتقفي الأثر، والقلص الذي يأتي القصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، جزء 12، ص 121. من الموقع www.islamweb.net

[2]– سورة يوسف الآية 03

[3]– سورة القصص : الآية 11.

ب.مفهوم القصة اصطلاحا :

تضم القصة في الحقل الاصطلاحي عدة تعاريف مختلفة إلا أنها تصب في معنى واحد وهو أنها لون من ألوان الفن الأدبي الحديث، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر (19) يقول رشاد رشدي في كتابه "فن القصة القصيرة" : "القصة القصيرة ليست مجرد قصة في صفحات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة" [1].

وهي سرد لمختلف الأحداث والوقائع معتمدة على شخصيات رئيسية وثانوية في زمان ومكان معين، تعالج موضوعا اجتماعا أو ثقافيا أو ترفيهيا، "القصة القصيرة قطاعا عرضيا عن الحياة تحاول إضاءة جوانبه أو تعالج لحظة وموقفا تستشفي أغوارهما تاركة أثرا واحدا أو انطباعا واحدا في نفس القارئ وهذا النوع من التركيز والاقتصاد في التعبير وغيرها من الوسائل الفنية التي تعتمدها القصة القصيرة في بناءها العام والتي تعد فيها الوحدة الفنية شرطا لا معيد عنه" [2].

"والقصة القصيرة لم تأخذ مفهوما فنيا إلا حينما أخذت تروي وجوه النشاط والحركة في حياة الإنسان، وذلك حينها وجه الناس اهتمامهم إلى أجزاء الحياة وتفصيلاتها ما يحول التافه إلى شيء ذي وزن وشأن وأخذوا يستعصون بمطالعة أوجه الحياة المألوفة كما تقع كل يوم" [3].

والقصة بمفهوم آخر : "تمثل حدثا صغيرا يدور في زمن محدد ومكان ضيق وأشخاص محدودة وهذا الحدث لابد أن يكون متكاملا له بداية ووسط ونهاية، يرتبط بعضها ببعض، تقوم بينها علاقة عضوية وهي أكثر الأنواع الأدبية رواجا وشيوعا والقصة القصيرة كالقصة تماما في اكتمال عناصرها على عناصر فنية" [4].

[1]– رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر. ص 01.

[2]– أحمد المديني، فن القصة القصيرة في المغرب في النشأة والتطور والإتجاهات دار العودة، بيروت، ص 33.

[3]– سعيد الورقي، اتجاهات القصة في الأدب العربي المعاصر، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 13.

[4]– علي مصطفى صبح، فن الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ديوان دار المريخ للنشر، ديوان المطبوعة الجامعة بالجزائر، الرياض، 1406هـ- 1986م، ص 127.

كما تعد القصو من الأساليب الحديثة في تنشئة الطفل وتربيته ولها قدرة على جذب انتباه الطفل والاستحواذ على تركيزه وقدرتها على تناول الموضوعات بأساليب لا تستطيع الطرق الأخرى أن تكون بنفش الدرجة" [1].

وفي هذا الجانب نجد أن : "القصة من أهم وسائل تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، حيث أنهم يميلون بفطرتهم إلى القصة، كما انهم يميلون بفطرتهم إلى القصة، كما أنها من أحب البرامج وأكثرها استهواء وامتاعا لهم فمنذ طفولتهم يقبلون على فهم القصة ويحرصون على سماعها ويهيمون حواثها وتخيل شخصياتها" [2].

من هذا المنبر يتضح لنا أهمية القصة بالنسبة للأطفال تربويا واجتماعيا وثقافيا، فهي فعالة في توجيه الأطفال لما لها من تأثير على متلقيها، إما سلبيا أو إيجابيا ذلك حسب نوعها والهدف منها، فللقصة دور في تطوير السلوك لدى الطلبة، وغرس المبادئ الجيدة فيهم لأنها تعلم التلاميذ الآداب وتزرع فيهم الفضائل، كما أنها تقوي الخيال في أذهانهم، ولها دور كبير في تنمية اللغة وتهذيبها كذلك تدخل البهجة والسرور فيهم، يقول الرازي : "مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إل الدين الحق ويأمر بطلب النجاة" [3].

هذا يعني أن القصة من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال لما لها من تأثير على سلوكهم وإثارة تفكيرهم، إضافة إلى إدخال البهجة والسرور لديهم، "فالقصة تعد من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال، فهي من أهم الفنون ملائمة لميولهم وأكثرها تأثيرا في سلوكهم وإثارة لتفكير واستثارة لعواطفهم، وهي بما تحمله من أفكار وخبرات متنوعة وما تدعوا إليه من قيم بأسلوب غير مباشر إنما

[1]- علي عبد الطاهر علي، فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1438هـ- 2017م، ص 09.

[2]- خلود بنت راشد الكثيري، دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروضة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 07، العدد 10، تشرين الأول 2018، ص 28.

[3]- الإمام فخر الدين بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ- 2000م، ص 74.

تدفع بالطفل للتنشئة الصحيحة وتضع اللبنات الأولى في بناء شخصية وتحديد هويته لذا فإنها إحدى الوسائل المهمة في تكوين ثقافته وأحد الروافد الأساسية التي تسهم في إثراء لغته" [1].

2 – أهمية القصة :

أثبتت الدراسات العلمية والنفسية أن للقصة أهمية كبيرة من حيث بناء شخصية الطفل وتعزيز علاقته بمحيطه إذ تعد من أهم العوامل التي تساهم في تشكل ميلوه ومعتقداته وأفكاره، فهي تنمي الخيال وتطور من قدراته العقلية واللغوية، وتساعد بشكل كبير في حل بعض المشكلات النفسية والسلوكية التي قد يكون الطفل يعاني منها، ذلك شرط أن يحسن الأهل اختيار القصص المناسبة لأبنائهم التي تزرع فيهم قيم الوعي وحسن الخلق ومساعدتهم على بناء أحلامهم وطموحاتهم، أو بتعبير آخر فإن القصة تمنح الطفل فرصة للتعبير عما يشعر به من رغبات مكبوتة في داخله ولا يجد سبيلا للتنفيس عنها بسبب عوامل مختلفة.

والجدير بالذكر أن دور القصة لا يكمن في الجانب اللغوي والمعرفي للطفل بل أيضا أنها تساهم في تنمية الجانب الإجتماعي والانفعالي والجانب الأخلاقي والحسي الوطني والديني وذلك من خلال غرس القيم الأخلاقية، والتربوية كالقصص الدينية التي تهدف إلى ترسيخ المبادئ التربوية والأخلاقية بالتطرق إلى الجانب الديني من خلال حثها على الهداية والإرشاد، فالقرآن الكريم قد رسخ حقائق واقعية عن أنبياء الله ورسله، إذ ذكر الله عز وجل معركة بدر وما فيها من نصر ومعرفة أحد وما فيها من انكسار وزلا يمكن الحديث عن القصة دون التطرق إلى الشخصيات التي تمثل دورا كبيرا في القصة لدى على الأهل أو المعلم سردهم للقصة ترسيخ فكرة أن أبطال القصة ينتصرون وبجانبهم الفوز أحيانا ويصيبون ويخطئون أحيانا وينكسرون أحيانا إلا أنه يغلب عليهم التفائل والأمل أي أن هذه الشخصيات مخلوقات لا خالق (فالله خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير"، ليس من مصلحة الطفل أن نصوغ له شخصية لا تنكسر ولا تيأس ولا تخطئ.

[1] – خلود بنت راشد الكثيري، دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروضة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ص 28.

وهذه أهم النقاط التي تبرز أهمية القصة لدى الطفل :

1 - تعطي التلميذ فرصة تحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنية خيالية، أي أنها تنمي خيال الطفل.

2 - أنها خبرة مباشرة يتعلم التلميذ من خلالها ما في الحياة من خير وشر وتمييز بين الصواب والخطأ.

3 - تساعد في تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن التلميذ من خلال الصور.

4 - مصدر عام لتعلم القيم والعادات السليمة.

5 - تنمي عند التلميذ التذوق الغني وحب القراءة لديه وتزيد من الثروة اللغوية.

6 - تساعد التلميذ على النمو الاجتماعي.

7 - لها دور ثقافي كبير في حياة الطفل.

8 - تساعد في بناء شخصية الطفل [1].

3 – أهدافها :

وللخوض في الأهداف العامة للقصة نتطرق للنقاط التالية :

1 - تنمية لغة التلميذ سماعا وتحدثا وقراءة وكتابة.

2 - تزويد التلميذ بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة.

3 - غرس حب الوطن في نفوس الأطفال.

4 - تنمية القيم الأخلاقية لديهم.

5 - تنمية ثقتهم بأنفسهم عند أدائهم لأدوار القصة وسردها.

[1]- سعد كاظم زغير الشبلاوي، واقع اتسعمال معلمي اللغة العربية للقصة في التدريس وأثره على الطلاقة اللغوية عند تلاميذ الصف الأول ابتدائي في محافظة كربلاء المقدسة، م م مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 132، جامعة بابل، نيسان 2017، ص 792.

6 - إدخال المتعة والسرور إلى نفوسهم.

7 - تنمية حب القراءة لديهم.

8 - تنمية قدرتهم على حل المشكلات والتفكير السليم.

9 - التفريق بين الصواب والخطأ [1].

4 - أسس بناءها :

تبني القصة وفق أسس معينة على القاص مراعاتها وهي كالتالي :

أ. **لحظة الإكتشاف** : وهي التي يدرك فيها جزهر القصة ومعرفة المغزى الذي تسعى لتوصيله للقارئ.

ب. **الحبكة الفصصية** : وتعني ترتيب الأحداث بما يتناسب والزمان والمكان والشخوص مع إبراز الحدث في صورة تقترب من الواقع.

ج. **وحدة الإنطباع** : وتعني وحدة الأثر النفسي لدى قارئ القصة، بمعنى أن تؤثر بأحداثها على القارئ وتجذب انتباهه.

د. **لغة القصة** : ينبغي أن تكون معبرة عن الأحداث بطريقة تكشف كل جانب من جوانبها المتمثلة في :

1 - **الجانب الوصفي** : وهو المعني بوصف الأحداث، والأماكن والأزمنة.

2 - **الجانب الإيحائي الإنفعالي** : وهو المعني بذكر الأحاسيس والمشاعر والانفعالات النفسية.

3 - **الجانب الحركي** : وهو المهني بذكر الحركات الفردية والجماعية.

[1] - سعد كاظم زغير الشبلاوي، واقع استعمال معلمي اللغة العربية للقصة في التدريس وأثره على الطلاقة اللغوية، ص 792.

4 - **الجانب الصوتي** : وهو المعني بذكر التعبيرات الصوتية من خوف أو فزع أو سرورا أو ضحك [1].

5 – أثر القصة ودورها في تنمية الطلاقة اللغوية لدى الأطفال :

تساعد القصة التلميذ على تنمية قدراته العقلية، وإثراء حصيلته اللغوية، بمفردات وعبارات جديدة وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي وتثري قدرته على التعبير والتحدث، فالقصة من أهم مصادر الحصول على مفردات وزيادتها كما أنها تصحح أهم الكلمات العالقة بذهنه وتجعله يبدلها بكلمات أفصح، تناسب حصيلته اللغوية إذ إن القصة تعود التلميذ على القراءة وتحببه بها فيصبح التلمكيذ شغوفا بالقراءة يقرأ كل ما يقع بين يديه أو تعوده النطق السليم للكلمات والمفردات التي يتعلمها باللغة الفصحى إضافة إلى تزويده بالمعلومات الجديدة والخبرات المعرفية والمتعة. لذلك من الضروري عند كتابة قصص الأطفال مراعاة سهولة الألفاظ وجزالتها، وقربها من مستواه العقلي.

فمن المعروف أن دور القصة لا يقتصر على تنمية اللغة عند الطفل فقط بل يتعدى ذلك إلى أن يصبح لدى التلميذ طلاقة لغوية من خلال شغفه بالقراءة وإقباله عليها، لتنمو لغته وتتطور لديه مهارة الكتابة.

لدى وجب حسن اختيار مضمون القصة، ومراعاة اللغة التي صيغت بها ذلك لتأثيرها على عقل الطفل فإن ركزنا على استخدام ألفاظ اللغة الفصحى التي تتناسب وقدراته العقلية، تصبح لديه حصيلة لغوية ثرية بمفردات وجمل بالعربية الفصحى.

وهذا إن كان يعني شيئا فإنه يعني بأن قصص الأطفال الهادفة تترك الأثر الطيب لدى الأطفال من الجانب التربوي والاجتماعي والنفسي أيضا [2].

[1] – زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، ص 181- 182.

[2] – سعد كاظم زغير الشبلاوي، واقع استعمال معلمي اللغة العربية للقصة في التدريس وأثره على الطلاقة اللغوية، ص 793.

المبحث الثاني : قصص الأطفال وأنواعها

1 – قصص الأطفال :

تعد قصص الأطفال ظاهرة فنية وجمالية تقوم على مجموعة من العناصر والخصائص، والتي يتعلم من خلالها الطفل فن الحياة، وتعرف إجرائيا بأنها القصص الدينية والاجتماعية التي تلقي على أطفال الروضة [1].

إذ أنها من الأشكال الفنية التي يحبها الطفل لما لها من إثارة وتشويق لديه، "هي فضلا عن ذلك فن أدبي يتفق مع ميول الطفل ويجد نفسه منجدبا إليه بطبعه ومشغوفا به" [2]، لذلك وجب مراعاة عدة شروط في قصة الموجهة للأطفال فعليها أن تكونت ملائمة لمستوى الأطفال وأعمارهم وقدراتهم العقلية "القصة شكل من أشكال الأجب ووسيلة من وسائل التعبير، تميل إليها نفوس الأطفال بما فيها من متعة وفائدة، حركة وحياة وتتجدد ونشاط، ولها عناصر ومقومات تتلائم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق" [3].

كما نعرف قصص الأطفال بأنها : "لون من ألوان الأدب، وشكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل، لأنها تتميز بالمتعة والتشويف مع السهولة والوضوح، ووسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم..." [4].

وبشكل أعم يمكننا القول إن القصة تساعد الطفل على تكوين اتجاهات واضحة واكتسابهم قيم متعددة لأن خيال الطفل في مختلف مراحل نموه خصب يسهل عليه التصور والتخيل لذا يسهل

---

[1]– فاطمة سحاب الرشيدي، أثر قصص الأطفال الدينية والاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة قصيم المملكة السعودية، المجلد الدولية لتطوير التفوق، المجلد الثاني، العدد (14)، 2017م، ص 08.

[2]–سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص 121.

[3]– العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر تحت إشراف مديرية الثقافة لولاية ورقلة، ط .د، ص 52– 53.

[4]– سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 18.

عليه التصور والتخيل لذا يسهل علي الطفل العيش في جو الخبرات الخيالية التي تزوده بها القصة الأمر الذي يساعد على تنشيط العمليات العقلية لديه، فيستطيع أن يحفظ بعض الكلمات الملائمة لعمره قبل تعلم القراءة والكتابة [1].

2 – أنواع قصص الأطفال :

أ. القصص الدينية :

هي كل ما يتناول الجانب الديني من عبادات وعقائد وقصص القرآن...إخ، "تتناول موضوعات دينية هي : العبادات والعقائد وسيرة الأنبياء والرسل قصص القرآن والكتب السماوية، وحياة الرسول صلى اله عليه وسلم وغزواته وخصائل أمهات المؤمنين وغيرها من القصص التي يحفل بها القرآن الكريم التي تدعو إلى الفضائل وتنفر الرذائل" [2].

وقد عرفها حسن شحاتة بأنها : "نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي : العبادات العقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل، وقصص القرآن الكريم، والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشر" [3].

ب.القصص التاريخية :

هي كل ما يروي أحداثا تاريخية ومواقع حربية بأسلوب مشرف يدخل البهجة في الطفل القارئ، "هي قصص تتناول أحداثا وشخوصا تاريخية ومواقع حربية وغزوات، وقد يتضمن هذا االنوع

[1]– آمنة لطروش، دور القصة في اكتساب اللغة عند الطفل، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الثالث، العدد 27 فبراير 2017، ص 131.

[2]– عبد الرحمان الهاشمي، أدب الأطفال، فلسفته أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، الأردن، د. ط، د. س، ص 227.

[3]– حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط 3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996، ص 122.

قصص الرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات كما نلم بثقافة الناس وطباعهم وعاداتهم وحضاراتهم بأسلوب مشرق تبهج الطفل القارئ وتربط بالماضي والحاضر والمستقبل" [1].

فهذا النوع من القصص يدفع الأطفال إلى تقليد الأبطال في تضحياتهم وبطولاتهم، كما تنمي الوعي القومي والإنتماء للوطن لدى الطفل، تعرفه ببلاده وأمجادها وبأبطال أمته وإنجازاتهم" [2] وفي هذا الصدد يقول إبراهيم محمد عطا : "أمر تمليه ضرورة التربية القومية التي تنمي في الطفل الجانب الانتماء والولاء للوطن الأم" [3].

هذا يعني أن القصص التاريخية مادتها الأساسية هي التاريخ، يقول حسين عروس : "القصص التاريخية من اللقصص التي تكون مادتها التاريخ بكل أحداثه وأبطاله وموقعه وانتصاراته" [4].

ج. القصص الاجتماعية :

تكون أحداث هذا النوع من القصص منتقاة من الواقع المعيش أو بالأحرى تتبع جذور أحداثها من المجتمع، "تعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية، والسمو بها إلى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها نظرا لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي" [5].

د. القصص الخيالية :

هي القصص التي تحاكي خيال الطفل أبطالها شخصيات خرافية بقوة خارقة، قصد جلب واستثارة الطفل، "هذا النوع من القصص ينسج خيوط أحداثه من الخيال، فتنسب إلى الشخصيات

[1]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2003، ص 89.

[2]- كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط 4، دار الفتح، القاهرة، 2007، ص 87.

[3]- إبراهيم محمد عطا، عوامل رالتشويق القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ص 73.

[4]- حسين عروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، دار مدني الجزائر، د .ت، ص 44.

[5]- حسين عروس، المرجع نفسه، ص 43.

أعمال خارقة وتشخص الجوامد وتستنطق الحيوانات والطيور والكائنات الأخرى، تنحدر هذه القصص من عالم السحر والخرافة والأسطير قصد إستثارة ملكة الخيال عند الأطفال" [1].

هـ. القصص العلمية :

يهدف هذا النوع من القصص إلى تقديم المعلومات المختلفة عن النبات والحيوان، أو مختلف الظواهر الطبيعية بشكل بسيط وواضح لتساعد الطفل على فهمها واستيعابها، "يهدف هذا اللون من القصص إلى تقديم بعض الحقائق والمعلومات عن النبات والحيوان وبعض الظواهر عن الطبيعة والنواحي الجغرافية بصورة مبسطة وواضحة ليفهما الأطفال وهذا قصد إثارة الاهتمام العلمي لديهم" [2].

و. قصص الخيال العلمي :

هذا النوع من القصص يعتمد بشكل كبير على توظيف العلم والافتراضات العلمية لم يثبتها العلم بعد، كالتواصل إلى اختراع لم يكتشف بعد، أو اكتشاف كائنات غريبة ولم يكتشفها الإنسان بعد فهي تهدف إلى إشباع خيال الطفل ودفع عقله إلى التفكير وتعزيز قدراته العلمية، "تعتمد هذه القصص على الخيال العلمي المدروس أو المنظم تتخذ الفضاء الخارجي مسرحا لها، وتحاول اكتشاف عالم النجوم والكواكب بالمخترعات الحديثة" [3].

فبذلك تعتبر قصص الخيال العلمي مزيجا بين العلم والأدب باعتبارهما يتوفقان بحيث أحدهما قائم على الخيال بينما الآخر على التجربة والواقع وكل ذلك من أجل جعلها في إطار قصصي مشوق جذاب وهادف.

[1]- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح، الطفل، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007، ص 288-290.

[2]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، المكتب الجامعي، الحديث، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2003، ص 94-95.

[3]- فوزي عيسى، المرجع السابق، ص 210.

ز. القصص والحكايات الشعبية :

القصص التي تدور حول أحداث تاريخية أو أبطال شاركوا في صنع هذه الأحداث التي ينسجها الخيال ومن سمات القصص الشعبية الصدق والأصالة "الحكاية الشعبية، نوع قصصي، ليس له مؤلف لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي الذي يضفي عليه الرواة أو يحوزن فيه أو يقتطعون منه، وهو يعبر عن جوانب من شخصية الجماعة، لذا يعد نسبه إلى مؤلف معين نوعا من الانتحال" [1].

وهذا علي الحديدي يرى بأنها : "القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو البطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب إذ يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها، ويورثها الأبناء والأحفاد" [2] وهي بذلك "لا تخرج عن الأدب بمعناه العام وهو التعبير عن الروح الشاعرة في صورة كلمات لأنها تعبير عن المشاعر الفطرية التي تعيش في الإنسان" [3].

ح. قصص الحيوان :

تدور أحداث هذا النوع من القصص بين شخصيات بطولية على ألسنة الحيوان التي هي قصص مغامرات أو قصص بطولة أو قصص خيال علمي وحكايات الخرافة والسحر" حكايات تكون الحيوانات فيها الشخصيات الرئسي، وهي تتحدث وتتصرف في سلوكها كالبشر مع احتفاظها بخصائصها الحيوانية وتهدف إلى نقل المعنى أخلاقي وديني أو حكمة أو مغوى أدبي فهي قصص في ظاهرها التسلية وباطنها الحكمة ولا تخلو من الخيال" [4].

[1]- طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء، مصر، 2006، ص 128- 129.
[2]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط 4، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1988، ص 176.
[3]- المرجع نفسه، ص 176.
[4]- لينا أوب معطي مصطفى قسيملات، الدراما والمسرح في التعليم، دار الراية، الأردن، ط 2، 2008، ص 334.

ط. القصص الفكاهية :

هي القصص التي تحمل في طياتها حكايات بين الجد والهزل، تتميز ببساطة الأسلوب واللغة، وتضخيم العيوب قصد جلب الأطفال وتسليتهم، تستمد موضوعاتها من الحياة اليومية التي يعيشها الطفل، كذلك تمتاز هذه القصص بالتسلية والمرح وموضوع هادف، يعرفها إبراهيم محمد عطا : "تلك القصص التي ينبع المرح فيها من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء" [1].

ي. قصص ألعاب الأصابع :

يهدف هذا النوع من القصص إلى الربط بين الحركة واللفظ المنطوق قصد إتاحة فرصة الوعي والانتباه للأطفال، وتقدم عادة للأطفال التي تبلغ أعمارهم ما بين 2- 4 سنوات، "تقدم عادة للأطفال التي تبلغ أعمارهم ما بين 2- 4 سنوات وتستخدم اليد والأصابع وتهدف أيضا لربط بين حركة الأصابع واليد واللفظ المنطوق، هذا الترابط يتيح للأطفال الوعي والانتباه والدقة والربط بين الحركة وإيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها" [2].

[1]- إبراهيم محمد عطا، عوامل التسويق القصة القصيرة لطفل المدرسة الإبتدائية، ص 72- 73.

[2]- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 22، 2006، ص 25.

المبحث الثالث : نشأة قصص الأطفال وتطورها

ترى بعض الدراسات والبحوث القديمة أن أول ظهور للقصة كان عند العرب خاصة في القصص القرآني، "فبمجيء الإسلام ظهر القصص القرآني وقصص الأنبياء مع أقوامهم، مثل قصة يوسف وامرأة العزيز، وقصص فرعون مع موسى، ونوح والطوفان، وبقرو بني إسرائيل، وأهل الكهف وأصحاب الأخدود وإبراهيم عليه السلام والأصنام والنار ومحمد عليه الصلاة والسلام وغيرها من القصص التي كانت نرويها الأمهات على أبناءها" [1].

ويعتبر العصر العباسي الثالث مرحلة التدوين الحقيقي للقصة عامة، وقصص الأطفال بخاصة، "وقد نضج فن القصة عند العرب في العصر العباسي الثالث فدونت الروايات والقصص، وكان لقصص الأطفال منها نصيب" [2].

فقد اعتمدوا على نسج قصصهم من الخيال إذ جاءت على ألسنة الحيوانات نذكر على سبيل المثال : "كتاب (كليلة وذمنة) لابن المفقع، وكتاب (الحيوان) للجاحظ [3].

وفي القرن السابع عشر قام عدة أدباء العرب بترجمة بعض القصص الأجنبية إلى العربية، مثال ذلك أحمد شوقي الذي ألف عدة كتب في أدب الأطفال، وكتب القصص على ألسنة الحيوانات، يقول الشاعر أحمد شوقي في مقدمته كتابه (الشوقيات) "جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين (La Fontaine) الشهيرة" [4] إذ أكد الباحثون والأدباء أن أسلوب الشاعر أحمد شوقي شبيه إلى أحد كبير بأسلوب لافونتين الذي عرف في تأليف للقصص من الحكايات القديمة

[1]- نجيب كيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، ط 2، 1991م، ص 56.

[2]- إيمان البقاعي، المتفق في أدب الأطفال والشباب، بيروت، لبنان، د. ط، د س ط، ص 58.

[3]- المرجع نفسه، ص 57.

[4]- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص 26.

وعلى لسان الحيوانات، ومن أهم الأسماء التي بنى عليها لافونتين قصصه هي (قبيل، أيسوب، بيدبا، لقمان، فيدروبر زويه وابن المفقع" [1].

كما وظهر أدباء عرب خاصة في مصر الذين رسموا طريقهم إلى فن كتابة القص وخاصة قصص العرب بل أولوها كل الاهتمام وهذا بغية إذخالها إلى نفوس الأطفال وتحبيبها إليهم، حتى يمكنهم قراءتها والتفاعل معها والاستفادة منها، فقد شهدت الفترة الخمسينية طفرة محسوسة وملموسة في نشأة وظهور الفن القصصي أين ظهرت دور النشر وأدباء مختصون في كتابة قصص الأطفال، "وتعد الخمسينيات بداية عهد جديد لأدب الأطفال عامة والقصة خاصة، أي ظهر أدباء متخصصون في الكتابة للأطفال وصدور المجلات التي تهتم هي كذلك بقصص الأطفال، فظهرت في مصر مجلة (سندباد) و(ميكي ماوس)، وفي لبنان مجلات الأطفال اللبنانية (سوبار مان) وفي العراق (مجلتي والمزمار) وفي باقي في الدول العربية ظهرت مجلات منها الكويت مجلة (سعد) وتونس مجلة (عرفان).... إلخ [2].

أما أول بوادر ظهور قصص في البلدان الغربية فتعود إلى فرنسا حسب الدارسين على يد المواطن الفرنسي لافونتين (Jean de la fontaine) الشاعر وعضو الأكاديمية الفرنسي (تشارلز زيرو Charles perault) الذي طبع أول مجموعة قصصية موجهة للأطفال تسمى (حكايات ماما الإوزة عام 1967م (Cohtes de ma mere loga) التي تضم عددا من القصص منها (سندريلا، والجميلة النائمة، واالجنية والقط في الحذاء الطويل)" [3].

[1]- ينظر أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن، وتجلياتها في الأدب العربي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط 1، 2006، ص 113.

[2]- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص 32.

[3]- ينظر العيد جلولي، المرجع نفسه، ص 13.

أما في انجلترا فقد ترجمت عدة قصص عن فرنسا "ترجمت عن فرنسا قص كثيرة، ومن أشهر المترجمين الإنجليز روبرت سامبر Robert .S الذي ترجم حكايات وقصص شارلز بيرو (Charles Perrauli)" [1].

أما القصة في الجزائر فقد عرفت تأخرا نسبيا بالنسبة إلى القصة في العالم العربي ذلك نتيجة الظروف التي عرفتها وأحاطت بالثقافة العربية في الجزائر التي حاول الاستعمار طمس هويتها وشخثيتها والقضاء على معالم اللغة العربية، وكان من الممكن أن تستافيد القصة الجزائرية من القصة العربية في غير الجزائر ولكن تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى والإنعزال الالشاذ الذي كانت تعيش فيه سياسيا وثقافيا لم يسمح للقصة أن تظهر إلا في أواخر العقد الثالث من هذا القرن" [2].

لكن سرعان ما عرف الأدب العربي والفن في الجزائر انتعاشا وتطورا ملموسا والفضل يعود لرجال الحركة الإصلاحية والمؤمنين بالعربية والعروبة في الجزائر من إصلاح عقيدة، وإحياء الثرات من لغة وادب وفن وتاريخ. وذلك في القرن العشرين، "وقد كان للحركة الإصلاحية أثرها في الحياة الفكرية بصورة عامة وعلى القصة بصورة خاصة، فقد كان اهتمامها موجها نحو الفكرة الإصلاحية السلفية أي إصلاح العقيدة وإحياء التراث من لغة وتاريخ وأدب دون الاهتمام بالفنون الأدبية التي لم توجد عند العرب وفي مقدمتها القصة القصيرة في شكلها المعروف كفن غربي حديث" [3]، ويعتبر المقال القصصي والصورة القصصية أول بذور القصة مهدا لظهورها رغم افتقادها السمات وخصائص القصة الفنية.

[1]- عبد الفتاح معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، الأدرن، ط 1، 2005، ص 94.

[2]- عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ط 3، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1397- 1977، ص 10- 11.

[3]- المرجع السابق، ص 53

المبحث الرابع : القصص المدرسية أبعادها ووظائفها

باعتبار أن الطفل صفحة بيضاء نخط عليها ما نشاء، فإن للقصص المدرسية دور كبير في بناء شخصيته وتنمية قدراته الفكرية والتعبيرية علاوة على ذلك مساعدته لاكتشاف نفسه وتحقيق أحلامه وطموحاته، وذلك من خلال توطيد علاقته بالمعلم بالدرجة الأولى، فبسماع المتعلم لمعلمه وهو يسرد القصص وملاحظته إلى طريقة قراءته لها مع التغيرات في بنبرات الصوت، وتعبيرات الوجه ولغة الجسم، فهي بالتالي تساعده على التعرف على مشاعر الآخرين فهذا يساعده على الإنغماس في أحداثها وتصورها أو بالأحرى يتخيلها باعتبار أن الطفل في هذه المرحلة يكون يتيمز بطلاقة الخيال لتتكون لديه فرصة لتحويل الكلام المنطوق إلى صورة ذهنية خيالية، يتمثلها فيبحر معها، لينطلق في أجواء المتعة والراحة النفسية تمكنه من اكتساب القيم والأخلاق بكل يسر وسهولة بذلك تسهل عليه الإنغماس في مجريات أحداثها متأثرا بها وبشخصياتها البطولية محاولا تقليد أدوارهم هذا كله لما تركته من انطباع لديه.

كما أنها تسمو بأحاسيس ومشاعر الطفل لتستحوذ على انتباهه وإثارة حب الاستطلاع والاستكشاف لديه، وغرس روح المحبة والمشاعر والحميمة عنده وهذا ما يعززها لديه وتصبح عادة يومية محببة لديه، ناهيك عن تقوية مهارات الإتصال عن طريق التعبير عن أفكاره والتواصل مع غيره من زملائه في المدرسة والمعلم، فهذا سيرفع عنه الخجل والارتجال، إضافة إلى زيادة دخيرته اللغوية بألفاظ وحروف فصيحة ليصبح جاهزا إلى الولوج إلى عالم الدراسة دون عوائق وصعوبات لغوية، "والقصة كالنحث والرسم وبقية الفنون الجميلة رسالتها الجمال، وفعاليتها وتأثيرها كفعالية الجمال وتأثيره، ودورها في الحياة أن تمنح السرور والبهجة وأن تكبر وتقوي جوانب الروح من خلال المتعة والبهجة وهذه هي الوظيفة الأساسية للقصة في التربية، والتأكيد على مبدأ فنية القصة لا تعني تجاهل

الأهداف التي تبدو ثانوية بالنسبة لهذا الهدف العظيم، وأكبر فائدة يجنيها الطفل من القصة هي تنمية الإعجاب بالجمال وتذوقه ذلك الذي يمنع روح الإنسان رغبة في النمو بأحاسيس جديدة" [1].

فمرحلة الروضة والإبتدائي هي أولى مراحل تعليم الطفل وبها يكون أساس تكوينه على أسس متينة وغرس قيم تربوية أخلاقية ناجحة بحكم أن الطفل حينها يكون أكثر تأثرا وأسهل وأسرع تكوينا وتوجيها.

- **أبعادها ووظائفها :**

أ. الخلقية :

تساهم القصة في تنمية الجانب الخلقي لدى الطفل باعتبار أن في هذه المرحلة يكون صفحة بيضاء سريع التأثر والتجارب، فقصص القرآن مثلا تعتبر جزءا مهما في الدراسة باستعمالها في المنهج التربوي وخاصة في مادة التربية الإسلامية، تعزز لديه قدرة التفكير وتنوير عقله وهدايته وإرشاده إلى الطريق الصحيح يأخذ منها العبرة والعظة، فقد أثبت القرآن الكريم بما فيه من قصص يؤخذ منها العبرة سواء بالنسبة للأطفال أو الكبار إذ يطبع في شخصية الأطفال النظرة المبسطة في كيفية العيش والتعايش، وغرس قيم الخير والتسامح، والإحسان، وطاعة الوالدين، وحب الوطن، والابتعاد عن السر وةالكذب والخيانة... إلخ كلها مجالات تساهم في تطوير تفكير الطفل وتحسيم سلوكه، والنشأ على التربية الحسنة مع الصدق والوفاء من منا لا يتذكر القصص القرآنية التي نشئنا عليها منذ أول مراحل الدراسة تلك القصص التي تحث على طاعة الله ورسوله والوالدين والرفق بالحيوان، والصدق والأمانة... إلخ فإذا كانت التربية تهدف إلى اكساب الطفل قيمة العفو والتسامح، فإن في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل مكة يوم الفتح مادة ثرية تصلح لغرس هذه القيمة في نفوس الأطفال، فإذا كانت التربية تهدف تنشأ الطفل على حب العمل، فإن قصة سفينة نوح عليه السلام

[1]- علي حديدي في أدب الأطفال، المرجع السابق، ص 290.

مادة تصلح قيمة العمل في نفوس الأطفال وإذا كانت القصة تهدف إلى تربية الطفل على التفكير العلمي فإن قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام يكسب الطفل هذه السمة البارزة" [1].

"فالقيم الأخلاقية قيم شريفة تنمو بالفطرة مع نمو الطفل، فقط على المربين والأولياء أن يغرسوها فيه بشكل صحيح وسليم بمختلف الطرق والوسائل من أجل بلوغ الحياة الأخلاقية التي ينشأ عليها طفقل اليوم رجل الغذ باعتبار أنها نشاط إداري يترك أثر طيب حسن في صاحبه والآخرين، كما يقول د. عبد العاطي كيوان : "ذلك النشاط الإداري الذي يترتب عنه أثر حسن بالنسبة إلى صاحبه أو بالنسبة إلى الآخرين أو بالنسبة إليهما معا" [2].

ب. التربوية والتعليمية :

كما سلف الذكر فإن الطفل يولد ضعيفا ووحيدا مجردا من الإرادة لا يفق شيئا فهو في حاجة إلى العون وهنا يأتي دور الأولياء في تعليمه السلوك السليم والتربية الحسنة، فالتربية ليست مجردة بمعنى التدليل فقط، بل النصح والإرشاد والتوجيه مما يوطد العلاقة بين الأبناء والآباء في إطار توافقي بين الوالدين ووجدان الصغير بحكم أن للقيم التربوية دور كبير في تنمية شخصية الطفل، وجعله فردا فعالا في المجتمع، "فللقيم التربوية أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل، وجعله فردا متوازنا متفاعلا إيجابيا مع الحياة" [3]، وهذا ما يبين الأهمية البالغة للقيم التربوية في حياة الطفل.

كما للمعلم دور كبير في تربية وتعليم وتوجيه المتعلم التي تطور من شخصيته وتساهم في غرس القيم الإيجابية والأخلاق الحسنة التي يتصف بها ولنجاح أي عملية تعليمية لابد من الممارسة وأحسن مجال للممارسة هنا المحيط التعليمي للطفل بالأداء الفعلي له "ومن المسلم به أن أي عملية تعليمية تتمثل لمبدأ الممارسة، وأحسن مجال للممارسة هنا هو المحيط التعليمي أو ما يكمنا وصفه

[1]- دراسات معراج أحمد معراج، مجلة الكلمة، العدد 143، مارص 2019.

[2]- عبد العاطي كيوان، القيم الإنسانية في أدب الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، 9، ش، عدلي القاهرة، ط 1، 2003م، ص 91.

[3]- الحاجي محمد أديب، أدب الأطفال في المنظور الإسلامي، 1999، دار عمار، عمان، د. ط، ص 38.

بمنطقة الأداء الفعلي للطفل" [1]، فبحكم أن القصة هي شكل لغوي بالدرجة الأولى، تصلح بأن تكون مادة فاعلة في محيط الطفل التعليمي لتدريبه على مهارات تعبيرية لغوية محطة، وهذا ما ورد في قول آمنة لطروش : "ولما كانت القصة على وجه الخصوص في شكلها نصا لغويا بالدرجة الأولى فإنها صالحة لأن تكون مادة فعالة في محيطه التعليمي لتدريب الطفل على مهارات لغوية تعبيرية معنية وعلى إكسابه إتجاهات تربوية مهمة في بناء الشخصية بناء فعالا مما يجعل التعليم في أي دولة من الدولة ينال أهمية كبرى لما له من دور أساسي في رقيها وتقدمها حيث يمثل الميدان الذي يلقي فيه أبناء المجتمع ليحصلوا منه على أساسيات مختلف المعارف، ويكتسوا منه الالكثير من الخبرات والمهارات المفيدة لهم في حياتهم المستقبلية" [2] بهذا يتبين لنا أن دور القصة لا يقتصر على الجانب اللغوي والتعبيري فقط بل، إنها تساهم في إكساب الطفل اتجاهات تربوية مهمة في بناء الشخصية، فقد اتفق رجال التربية وعلماء النفس أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة تقدم عن طريقها ما نريد أن نقدمه للطفل، سواء كانت قيما دينية أم أخلاقية أو توجيهات سلوكية منها أو اجتماعية ذلك باعتبار أن الأطفال يميلون بفطرتهم للقصة ويستمتعون بسماعها وتتبع حوادثها بشغف.

يتجلى لنا بوضوح الدور الإيجابي الذي تلعبه القصة في الجانب التربوي والتعليمي لأن محتواه هادف يسعى إلى تنمية قدرات الطفل العقلية وإثراء رصيده اللغوي، علاوة عن ذلك تزويده بمعلومات هي جديدة بالنسبة إليه، إضافة إلى تثبيت وترسيخ مبادئ وقيم أخلاقية يجبل عليها لتصبح لديه شخصية قوية منذ نعومة أظافره.

ج. التوجيهية :

المتمعن في فن سرد القصص للأطفال يجد أن لها دور توجيهي كبير من خلال تحقيق أهداف تربوية معينة، فالطفل في السنوات الأولى من عمره يكون خصب الخيال سهل المنال والتأثير إن أحسنا

[1]- آمنة لطروش، دور القصة في اكتساب اللغة عند الطفل، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العالم الثالث، العدد 27 فبراير 2017، ص 129.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نحن كمربين وموجهين له التعامل معه، ولعل أنجح الأساليب في تعليمه استخدام القصة في مساعدته على تنمية شخصيته والاعتماد على نفسه وغرس روح التعامل بحسن الأخلاق مع غيره، وتعزيز حب التعاون والعمل بجد، واحترام من هم أكبر سنا منه، إضافة إلى تعزيز مشاعر الحب لأهله بالدرجة الأولى وللناس المحيطين به، فالقصة خبرات وتجارب ومشاعر وأحداث مرت في حياة الإنسان، وإن تحدثنا عن جانب الخبرات والتجارب نجد القصة تعطي الطفل نماذج والقدوة، نذكر على سبيل المثال القصص الدينية وما تقدمه من دروس ما يجعلها محببة لدى المتعلم، فمثلا بسرد قصة المرأة والقطة المعروفة التي حرمتها من الطعام ولا هي سمحت لها بالخروج بحثا عن القوت فتركتها تموت، تعزز لدى الطفل أثر خلق الرفق بالحيوان والإحسان إليه، ففي هذه المرحلة يكون الطفل جاهزا للاستماع وحب الاستطلاع والاستكشاف، لأنه يكون فردا في الحياة الاجتماعية مع غيره من الأطفال وهذا ما يزيد عنده حب التعلم واكتساب مهارات جديدة.

"فعلينا بتقديم القصص المناسبة لمستواه العقلي واللغوي والعلمي وهو في بداية هذه المرحلة يكون قد خرج عن دائرة ومركزية الذات وانتقل إلى حياة اجتماعية مع أطفال وهذا يحتاج منه إلى أن يتعلم ويكتسب صفات جديدة كالتعاون والنظام وحفظ حقوق الآخرين، وع مطلع فترة المراهقة يكون علينا اختيار الموضوعات المناسبة التي تعد الطفل لاستقبال هذه الفترة العصيبة استقبالا سويا ويمكننا تقديم قصص تحتوي على نماذج واقعية مؤثرة كي يشعر نحوها المراهق بالإعجاب والتقدير وتكون مثلا ينير له أفق حياته وخير عون يساعده على الوصول إلى حالة من التوازن النفسي، تستطيع فيها الأنا القيام بدورها على أحسن وجه" [1].

وهذا يعني أنه علينا التماشي مع مرحلة النمو عند الطفل باختيار موضوعات تتناسب وعقله وتفكيره وقدرته المعرفية حسب مستواه العلمي واللغوي المعرفي ليكون مستعدا لاستقبال الحياة الاجتماعية مع الأطفال لمساعدته إلى التوصل إلى حالة في التوازن النفسي.

[1]- علي عبد الظاهر علي، فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1438هـ- 2017م، ص 199.

د. الاستجابة الفنية :

مما تقدم فإن للقصة تأثير كبيرا في نفوس الأطفال بالاعتبارها أحب ألوان الأدب إليهم وأقر بها لهم، إذ أنه حين سماع الطفل للقصة نشعر بالأمان والطمأنينة والراحة النفسية وتحارب الإنفعالات العدوانية لديه هذا باختيارنا نوع القصة أو موضوعها طبعا فالطفل وبولوجه لعالم الدراسة ولأول مرة تكون لديه انفعالات وتوتر وقلق نفسي خاصة أن هذا العالم غريب عليه هنا أشحاص وأماكن جديدة عليه هنا يأتي دور القصة ببعث الراحة والطمأنينة النفسية وإدحال المسرة والبهجة والمتعة في نفسه مما يسهل عليه الإندماج مع أقرانه وإعطائه فرصة المشاركة الوجدانية من خلال التعبير عن نفسه ومشاعره وأفكاره وأحساسيه وتنمية قدراته على النقد دون قيود نفسية أو حرج أوخجل ذلك كله لتنمية القدرات العقلية وتكوين الاتجاهات النفسية الإيجابية نحو ذاته وغيره علاوة على غرس فيه مشاعر المحبة لأهله وكل فرد يحيط به.

كما أنها تشعره بالمتعة وانشراح النفسي وتوسيع خياله العلمي كما يقول د. علي الظاهر علي : "تفاعل الأطفال مع القصص المقدمة إليهم بطرق متنوعة سمعية وبصرية مع التغير في نبرات الصوت وتعبيرات الوجه ولغة الجسم، يؤدي إلى زيادة دافعية الأطفال نحو التعلم والتساؤل والاستفسار عن مشاعر وانفعالات شخصيات القصص المقدمة لهم هذا بالإضافة إلى أن تنوع طرق استثمار القصص يؤدي إلى تونع الحوارات والمناقشات مع الأطفال، ما يجعلهم أكثر وعيا بمشاعرهم وكيفية التعبير عنها والتعرف على مشاعر الآخرين والتعاطف معهم كما أنها تسمو بأحاسيسهم، وذلك لما للقصة من دور مهم في الاستحواذ على انتباه الأطفال وإثارة حب الاستطلاع لديهم كل ذلك يؤدي إلى اكتساب الأطفال مهارات وكفاءات الذكاء العاطفي التي تنعكس على سلوكهم محدثة تغييرا ملحوظا فيه" [1].

[1]- علي عبد الظاهر علي، المرجع السابق، ص 128.

كما للقصة دورا في تنمية مشاعر الطكفل ومساعدته على التصرف في مختلف مواقف الحياة واكسابه فن التعامل مع الآخرين، "فإن القصة تؤثر وبلا شك في عاطفة الطفل ووجدانه كما تؤثر في تنشئته اجتماعيا، فهي تساعده على رؤية ذاته من خلال رؤية الآخرين، فيكمنه أن يعرف مالها وما عليها، والتصرف في مختلف مواقف الحياة ما يساعده على النجاح في الحياة ويكسبه فن التعامل مع الآخرين وتزداد خبراته وتتفرع، وهذا أمر يساعد بدوره ييسر فهم أفضل للذات والآخرين والقدرة على احترام مشارعرهم والتعاطف معهم، بالإضافة إلى إعداد جيل يتمتع بذكاء عاطفي يمكنه التعامل مع جميع مجالات الحياة بنجاح" [1].

نستنتج مما سبق أن تفاعل الطفل الفنية مع القصة تظهر من خلال انفعاله معها بالاستمتاع إليها والاستمتاع بها، وذلك يظهر جليا من خلال تجاوبه معها والبعث الطمأنينة والراحة النفسية ناهيك عن تنمية الذكاء العاطفي والقدرة على احترام مشاعر الآخرين والتعاطف معهم.

[1]- علي الظاهر علي، فن التدريس بالقصة، ص 155.

II – الجزء التطبيقي : دراسة تطبيقية تحليلية لكتاب سنة أولى ابتدائي

تعتمد هذه الدراسة على تحليل إجابات بعض المعلمين حول الكتاب المدرسي ودوره التعليمي إضافة إلى القصة ودورها في تنمية فكر الطفل، ذكل من خلال عرض استبانة تتكون مكن 21 سؤال موزعة على 17 معلم.

ونظرا للظروف الحالية مع انتشار جائحة كورونا، تعذر علينا القيام بالدراسة الميجانية، في ظل غلق المدارس والمكتبات.

1 – المنهج المتبع في الدراسة :

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

2 – أدوات الدراسة :

الاستبانة : التي هي عبارة عن 21 سؤال، موزعة على 17 معلم، 16 منهم إناث ومعلم واحد.

الإستبانة :

1 - هل مواضيع النصوص القرائية في كتاب سنة أولى ابتدائي تنال إعجابك ؟

2 - هل تتناسب هذه النصوص القصصية والمستوى العمري والعقلي لتلاميذ سنة أولى ابتدائي ؟.

3 - هل موضوعات هذه النصوص تحمل في طياتها رسالة تعليمية ؟.

4 - هل تتماشى وواقعه المعاش وحالته الاجتماعية التي يعيشها ؟.

5 - أثناء إلقاءك للدرس هلر نواجه صعوبات في إيصال رسالتك التعليمية ؟.

6 - بالنسبة لفقرات "ألاحظ وأعبر"، "أبني وأقرأ"، ما مردودها التعليمي على المتعلم ؟

7 - في فقرات "أكتشف"، "أتعرف"، "أقرأ وأثبت" في رأيك لم يخص لون معين لحرف ما ؟ وهل هذا يساعد التلميذ على تعلم النطق والكتابة والقراءة بسهولة ؟.

8 - دروس التربية الإسلامية والتربية المدنية هل تفي بالغرض التعليمي المطلوب ؟.

9 - هل تواجه المتعلم صعوبات ومشقة في حفظ الدروس ؟

10 - في الجانب القصصي، (فهم المنطوق والمكتوب) هل قراءتك المعبرة تجذب اهتمام المتعلم ؟.

11 - أثناء سردك للقصة هل لايعيرك المتعلم اهتمامه ؟.

12 - هل تغير وضعية جلوس التلاميذ أثناء سردك للقصة ؟.

13 - أين تفضل عرض القصة على التلاميذ ؟ في القسم ؟ أم الساحة ؟ أم الطبيعة ؟

14 - هل تغيير مكان المطالعة يؤثر في نفسية الطفل وبالتالي تعلمه ؟

15 - ما مدى تجاوب التلميذ مع سردك للقصة ؟ أي ماذا ماذا تلاحظ على تعابير وجهه ؟.

16 - كيف تفضل عرض القصة على تلاميذك ؟ عن طريق الرواية الشفوية ؟ أم تمثيل الشخصيات ؟ أم الوسائل التعليمية الحديثة ؟.

17 – حسب رأيك ما هو التوقيت المناسب لسرد القصة على التلاميذ ؟

18 – هل يستطيع المتعلم إعادة سرد القصة ؟ وهل يمكنه استخراج الشخصيات ؟.

19 – ما رأيك في كتاب سنة أولى ابتدائي والمنهج المسطر عليه ؟ وما رأيك في كونه كتاب موحد ؟.

20 – ما رأيك في عدد القصص الموجودة في هذا الكتاب ؟.

21 – ما رأيك في النصوص القصصية في الفقرات المبرمجة في هذا الكتاب ؟ حسب رأيك هل تؤدي دورها التعليمي ؟ ما مقتراحاتك حتى يتمكن جعلها مؤدية لدورها المرجو ؟.

3 – التحليل :

السؤال 01 : هل مواضيع النصوص القرائية في كتاب سنة أولى ابتدائي تنال إعجابك ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	% 52.94
لا	08	% 47.05
المجموع	17	%99.99

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب إجابات المعلمين كانت "نعم" بشكل مقبول على العموم لأنها مختصرة ومفيدة، بيحث بلغت نسبة إجاباتهم 52.94 % أما باقي الإجابات كانت "لا" لأنها معقدة وصعبة الإدراك بالنسبة إلى طفل 06 سنوات، فهي موجهة للتلميذ الممتاز.

التحليل : تساعد هذه النصوص الطفل على التأقلم مع حياته الاجتماعية وكيفية التعامل مع غيره، خاصة من الناحية الأخلاقية كطاعة الوالدين، وحب الوطن، وصلة الرحم/ والتعاون والصدق والأمانة والدين والغة.... إلخ.

هذه النصوص تساعد التلميذ على كيفية كتابة الحروف وقراءتها، ففي هذه المرحلة امتلاك مفاتيح القراءة وهي الحروف أهم شيء والممارسة بتكرارها.

السؤال 02 : هل تتناسب هذه النصوص القصصية والمستوى العمري والعقلي لتلاميذ سنة أولى ابتدائي ؟.

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	% 41.17
لا	10	% 58.82
المجموع	17	% 99.99

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب هذه النصوص لا تتناسب والمستوى العمري والعقلي للتلميذ سنة أولى، يظهر ذلك جليا من خلال إجابات المعلمين بحيث بلغت نسبة إجاباتهم 58.82 %، أما باقي الإجابات فكانت "نعن" بنسبة 41.17 %.

التحليل : يتبين لنا أن أغلب هذه النصوص القصصية لا تتناسب والمستوى العقلي والعمري للتلاميذ، لأنها صعبة ومعقدة تفوق مستواهم الإدراكي لأن الطفل ذا ست ستوان ما يزال يستطيع إدراك واستيعاب كل الأشياء السهلة والبسيطة وكل ما هو بسيط بحد ذاته، لذا وجب في هذه المرحلة التركيز على تعليمه، تخطيط الحروف وكيفية نطق مخارجها والتمييز بينها حتى لا ينهك عقله الصغير بعبارات صعبة ومعقدة، إضافة إلا أن هذه النصوص ليست حوارية كما هو مطلوب في الكفاءة الختامية للغة العربية، فمستوى الكتاب ككل يراعي السمتوى الممتاز من التلاميذ بحيث يجد التلميذ المتوسط والضعيف صعوبة في استيعاب محتواه. أما باقي الإجابات كانت "نعم" نوعا ما تتناسب لأن التلميذ يتفاعل مع الجانب القصصي منها، لكن حسب البيئة فالشمال ليس كالجنوب.

السؤال 03 : هل موضوعات هذه النصوص تحمل في طياتها رسالة تعليمية ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	% 76.47
لا	04	% 23.52
المجموع	17	% 99.99

يوضح لنا الجدول أعلاه أن معظم النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي لسنة أولى تحمل رسالة تعليمية والدليل على ذلك أجوبة المعلمين "نعم" التي بلغت نسبتها 76.47 %، لما لها من أهداف تربوية وتعليمية، أما بقية الأجوبة كانت "لا" بنسبة 23.52 % فحسب آراء لبعض المعلمين أن بعض هذهخ النصوص صعبة وطويلة، فحذا لو قدمت بشكل رأبسط.

التحليل : تساهم هذه النصوص في مساعدة التلميذ على التعرف على محيطه الاجتماعي لما لها من أهداف تربوية أخلاقية، وتعليمية، منها حب الله والوالدين وطاعتهما وحب الوطن...، والتعرف على أفراد العائلة واحترامهم، وحب الطبيعة وكيفية المحافظة عليها... إلخ.

ومن ناحية الدينية تعلم التلميذ أسمى المعاني الدينية من خلال الحث على الأخلاق الحميدة كطاعة الوالدين الصدق والتعاون... إلخ فهي بشكل عام هادفة أخلاقية تربوية تجعل التلميذ يتقيد بها ويمشى على خطاها.

السؤال 04 : هل تتماشى واقعه المعاش وحالته الاجتماعية التي يعيشها ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	% 41.17
لا	10	% 58.82
المجموع	17	% 99.99

يفسر الجدول أعلاه مدى عدم تماشي هذه النصوص والمستوى المعيشي لبعض التلاميذ وواقعهم المعيشي، وذلك وفقا لأجوبة المعلمين، بحيث بلغت نسبة إجابتهعم ب "لا" 58.82 % وباقي الأجوبة كانت "نعم" بنسبة 41.17 %.

التحليل : من الناحية الاجتماعية لا تتناسب هذه النصوص مع جميع طبقات المجتمع، فبعض النصوص تتحدث عن الانترنت والحاسوب وهو لا يملكه في المنزل مثلا، تقول إحدى المعلمات : "عندما قدمت درس "في منزلنا" تحدثنا عن المطبخ، الحمام، وغيرهم...، والمحزن أن الطفل لم يتعرف على كل مكونات الحمام، كان جوابه على سؤالي "لا نملك مثله في المنزل" فهي بذلك لا تراعي المستوى المعيشي لكل تلميذ.

أما من الناحية البيئية فهذه النصوص لا تتماشى والبيئة التي يعيش فيها بعض التلاميذ إذ هي غير مناسبة لأطفال القرى والمداشر، خاصة في المناطق النائية والصحراوية، فالبيئة المدرسية تختلف من منطقة لأخرى، إذ بعض المناطق الجنوبية لا تتوفر على نفس الوسائل في المناطق الشمالية، كالحضنات، والحدائق العامة للحيوانات... إلخ فمثلا بعض المعلمين يجدون صعوبة في مقطع البيئة والطبيعة، فيلجؤون إلى وسائل إيضاحية خاصة لإيصال المعنى والصورة للتلميذ.

أما باقي الإجابات كانت "نعم" تتماشى وواقعه المعاش، يرجع المعليم ذلك إلى أن أغلب موضوعاتها تتمحور حول المدرسة.

السؤال 05 : أثناء إلقاءك للدرس هلر نواجه صعوبات في إيصال رسالتك التعليمية ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	% 58.82
لا	07	% 41.17
المجموع	17	% 99.99

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم المعلمين يوجهون صعوبات في إيصال رسالتهم التعليمية، وذلك من خلال إجاباتهم ب "نعم" بنسبة 58.82 % وباقي الإجابات "لا" بنسبة 41.17 %.

التحليل : يجد معظم المعلمين صعوبات في العملية التعليمية وذلك راجع لعدة أسباب أهمها الفروقات الفردية، فالمعلم يتعامل مع 35 تلميذا أو أكثر ولكل مستوى استيعاب هذاك من يتجاوب ويستوعب الدرس من أول مرة وهناك من يحب تكرار المعلومات له عدة مرات حتى ترسخ بذهنه جيدا.

إضافة إلى ضيق الوقت "45 د" غير كافية لتقديم كل شيء للتلميذ ناهيك عن الدروس المكثفة وصعوبات تتجلى في الوسائل التعليمية إذ هناك بعض المدارس خاصة في المناطق الجنوبية لا تتوفر على وسائل إيضاحية حديثة.

وصعوبات في الجانب اللغوي لأن التلميذ لا زال لا يفهم اللغة جيدا لذلك يجب تبسيط لهم الجملة حتى وإذا تطلب الأمر التحدث بالدارجة، مع الوقت يكتسب اللغة بالقصص. أما بقية الإجابات كانت "لا"، فكل معلم طرق وأساليب في التعامل مع التلاميذ إذ الخبرة تلعب دورا مهما وكبيرا في التعامل مع التلاميذ.

السؤال 06 : مردود فقرات "ألاحظ وأعبر"، "أبني وأقرأ" ؟

يرجح معظم المعلمين أن مردود فقرات "ألاحظ وأعبر"، "أبني وأقرأ" إيجابي وكبيرا جدا خاصة من ناحية اكتسابل التلميذ اللغة والتعبير عما يدور في فكره وحسب فهمه، بالتالي تساعده على بناء جمل بسيطة وتسهل عليه قراءتها، والنطق السليم للمصطلحات الجديدة التي توصل إليها وحسن توظيفها فهي بذلك يكسب التلميذ رصيد لغوي إلا أن بعض المعلمين يرى أن هذه الفقرات لا تخدم التلميذ، أحيانا ذلك لطول البرنامج إضافة إلى أنه قد يجد فيها صعوبات خاصة بالنسبة للتلميذ غير المتمكن، فهي موجهة للتلميذ الممتاز (الفروقات الفردية تحدد مدى نجاح الفكرة) بذلك تعتمد هذه الفقرات بشكل كبير على المعلم.

السؤال 07 : في فقرات "أكتشف" "أتعرف"، "أقرأ وأثبت"

في رأيك لم يخصص لون معين لحرف ما ؟ وهل يساعد التلميذ على تعلم النطق والكتابة والقراءة .

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	% 76.47
لا	04	% 23.52
المجموع	17	% 99.99

نلاحظ من خلال الجدولف أعلاه أم مفعول هذه الفقرات جيد جدا يساعد التلميذ على تعلم كتابة الحروف ونطقها بشكل جيد، بحيث بلغت نسبة إجابات المعلمين ب "نعم" 76.47 % أما بقية الأجوبة كانت "لا" بنسبة 23.52.

التحليل : فقرات "أكتشف" "أتعرف"، "أقرأ"، و"أثبت" تجعل التلميذ يتعرف كل مرة على حرف جديد، ويخصص له لون معين لمساعدته على التركيز على ذلك الحرف المدروس، حيث يشد انتباهه ويترسخ في ذهنه رسم الحرف، ليتمكن من استخراجه مرة أخرى بكل سهولة ليتذكر كيفية رسمه بشكل عام وذلك بإتفاق معظم المعلمين على هذا الرأي حيث في الجزء الثاني من السؤال بلغت نسبة إجاباتهم ب"نعم" 76.47 % لما لهذه الفقرات من دور في لفت انتباه التلميذ وترسيخه في ذهنه مما يزيد من من رفع قدراته التعبيرية وينوع استعمال استعمال مكتسباته في البناء والقراءة وللتمييز بين الحروف وهذه طريقة جيدة لفهم الحرف وكتابته ونطقه بشكل جيد.

في حين أن هناك بعض المعلمين يرون أن هذه الفقرات صعبة على تلميذ سنة أولى ابتدائي ولا يمكنه إدراكها، فهي تفوق مستواه الإدراكي ولا يمكن لهذه الفقرات الموجودة في الكتاب أن تساعده على النطق والكتابة والقراءة، حيث بلغت نسبة إجابات هذه العينة ب "لا" 23.52 %

لذا يلجأ معظمهم إلى استخدام طريقة القراءة المقطعية للحروف "المنهج الصوتي الخطي" بتطبيق العملية على السبوبة والتلميذ يتبث على اللوحة.

السؤال 08 : دروسات الإسلامية والتربية المدنية هل تفي بالغرض التعليمي المطلوب ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 64.70
لا	06	% 35.29
المجموع	17	% 99.99

يبين الجدول أعلاه أن إجابات المعلمين ب "نعم" حققت نسبة 64.70 % فأغلبهم يجمعون على أن لهذه الدروس غرض أخلاقي وتربوي خاص دروس التربية الإسلامية، في حين يرى بعض الآخر أنها سبب ضغط على التلاميذ حيث بلغت نسبة إجاباتهم ب "لا" 35.29 %.

التحليل : اتفق أغلب المعلمين على أن لهذه الدروس غرض أخلاقي تربوي بمحتوى سهل وبسيط خاصة دروس التربية الإسلامية، هي مفيدة جدا تساعد الطفل على التعرف على السلةك الصحيح والخطأ وكيفية التفريق بينهما.

إلا أن أغلبهم يرون أنه لا داعي لدروس التربية المدنية فهي متشابهة دروس التربية الإسلامية وبهذا تسبب ضغط على التلميذ، فهي مكررة في السنة الثانية لذا الأفضل الاستغناء عنها.

في حين انصبت إجابات بقية العينات "لا" بنسبة 35.29 % لا تفي بالغرض التعليمي المطلوب لأنها مختصرة جدا وتسبب ضغط كبير على تلميذ سنة أولى فالتلميذ هذه المرحلة حسب آراء بعض المعلمين عليه التركيز على كيفية كتابة وخط الحروف وطريقة نطقها هذا هو الأساس حتى تتكون لديه لغة سليمة.

السؤال 09 : هل تواجل المتعلم صعوبات ومشقة في حفظ الدروس ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	% 41.17
لا	10	% 58.82
المجموع	17	% 99.99

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المتعلم لا يواجه مشقة وصعوبة في حفظ الدروس بحيث بلغت نسبة إجابات المعلمين ب "لا" 58.82 % ذلك لأنها مختصرةو وبسيطة، وباقي الإجابات كانت "نعم" بنسبة 41.17 %.

التحليل : يظهر جليا أن هذه الدروس مختصرة ومكررة وعليه فمشكلة الحفظ تعود وقدرات كل تلميذ فهناك من يحفظ من المرة الأولى وهناك من الثانية وهكذا لأن الحفظ متفاوت (الفروقات الفردية).

- كحل لهذه المشكلة يستخدم المعلمون طرقة "المحور التدريجي" فهي طريقة فعالة لتسهيل عملية الحفظ في القسم، وكل مرة في نهاية الحصص يستظهرون متا حفظوا في حين كانت بقية الإجابات "نعم" إذ العامل اللغوي دور كبير فتلميذ سنة أولى ما يزال لا يجيد نطق اللغة العربية بشكل صحيح وسليم خاصة إذا وجدت ألفاظ صعبة ككلمة "أستاأنسوا" إضافة إلى ذلك طول بعض العبارات وتشابه بعض الخلاصات مما قد تشتت انتباه الطفل وتركيزه.

السؤال 10 : في الجانب القصصي "فهم المنطوق المكتوب" هل قراءات المعبرة تجذب اهتمام المتعلم ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	% 100
لا	00	
المجموع	17	% 100

يفسر الجدول أعلاه مدى تأثير قراءة المعلم على التلميذ بشكل كبير حيث كانت نسبة الإجابات 100 %.

التحليل : يتجلى لنا بوضوح أن للمعلم دور فعال في التأثير على التلميذ من خلال إلقائه للقصة، بقراءة معبرة باستعمال الإيحاءات والتمثيل، فتغيير نبرات الصوت تجعل الطفل أكثر تركيزا وأشد انتباها. الإيحاءات والتمثيل تجعل المتعلم أكثر اهتماما ليخوض في القصة ويعيش أحداثها بكل تفاصيلها وذلك يظهر جليا من خلال تفاعلهم مع القصة.

السؤال 11 : أثناء سردك للقصة هل يعيرك المتعلم اهتمامه ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	% 100
لا	00	
المجموع	17	% 100

يتضح لنا من خلال الجدول أن المتعلم يحب القصص بالتالي يعير اهتمامه للمعلم والدليل على ذلك النسبة الكاملة لإجابات المعلمين 100 % .

التحليل : كما أسلفنا الذكر أن التلاميذ يعيرون اهتمامهم للمعلمين أثناء سرد القصة خاصة إن كانت مشوقة يلمس فيهم حبها وحماسهم في إعطاء كل ما لديهم، فالتلميذ كثيرا ما يميل غلى الجانب

القصصي لأنه القصة بحد ذاتها من يجذب اهتمامه خصوص إذا تم عرضها بقراءة معبرة باستعمال التمثيل والإيحاءات، يوجد تفاعل كبير من طرف التلاميذ خاصة إذا كانت أحداث القصة تدور حول الحيوانات كالأسد، النمر، الذئب.. حتى إحدى المعلمات أدرجتها كحصة إضافية في حصة المعالجة لما لها من فائدة وتأثير كبير وإيجابي في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين، إلا أن بعض التلاميذ أثناء سرد القصة يجيدون صعوبة في التخيل لأن الصحة تقدم بدون وسائل إيضاحية، بالإضافة إلأى أن أغلب هذه القصص التي تقدم في فهم المنطوق غير مشوقة وطويلة فالمتعلم ليس له نفس طويل في تتبع قصة مملة لأن المعلم يحاول قدر جهده في إيصال المحتوى العام للقصة وهذا بتكرار سردها في إطار التشويق.

السؤال 12 : هل تغير وضعية جلوس التلاميذ أثناء سردك للقصة ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	% 52.94
لا	08	% 47.05
المجموع	17	% 99.99

نستنتج من هذا الجدول أعلاه أن معظم المعلمين يغيرون وضيعات جلوس التلاميذ، لما لها من نتائج جد إيجابية في جعل التلميذ أكثر انتباها وأشد تركيزا، يظهر ذلك جليا من إجباتهم ب "نعم" بنسبة 52.94 % ، أما باقي الإجابات "لا" بنسبة 47.05 %.

التحليل : يعد تغيير مكان الجلوس مهم جدا للتلميذ لأنه ما يزال حب التسلية والمرح يغلب عليه، لذا فالتغيير يمكن التلميذ من الدخول في جو منفتح والخوض في غمار القصة، والعيش مع أحداثها وهذا ما يساعده على تنمية خياله بشكل إيجابي وهذا ما تؤكده إجابات معظم المعلمين ب "نعم" التي وصلت إلى نسبة 52.94 % الذين يفضل بعضهم وضعية الجلوس على وضعية O أو مجموعات رباعية، أما باقي الإجابات كانت "لا" بنسبة 47.05 % لأنه حسب المعلمين أحيانا العدد الكبير للتلاميذ لا يسمح بذلك.

السؤال 13 : أين تفضل عرض القصة على تلاميذك ؟ في القسم أم الساحة أم الطبيعة ؟

القسم		الساحة		الطبيعة	
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
05	% 29.41	0	0	07	% 41.17

يبين لنا الجدول أن بعض المعلمين يفضلون عرض قصصهم في الطبيعة بنسبة إجابات 41.17 % في حين أن هناك من يفضل عرضها في القسم بنسبة إجابات 27.41 %.

التحليل : يفضل بعض المعلمين عرض القصة في الطبيعة تحت الأشجال لتغيير الجو على التلاميذ وإخراجهم من جو القسم، وإخراجهم من الملل وروتين وتعب الدروس اليومية.

في حين يفضل البعض الآخر عرض القصة على التلاميذه في القسم لأن عدد التلاميذ الكبير لا يسمح بإخراجهم إلى الساحة أو مكان آخر إضافة أنه بتركهم للقسم يصعب التحكم أو السيطرة على هدوئهم، مما يتسبب بالتشويش وتشتت أذهان بعضهم.

السؤال 14 : هل تغيير مكان المطالعة يؤثر في نفسية الطفل وبالتالي تعلمه ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	% 82.35
لا	03	% 17.64
المجموع	17	% 99.99

يفسر الجدول أعلاه مدى تأثير تغيير مكان المطالعة على التلاميذ نحو الأحسن وخير دليل على ذلك تحقيق أعلى نسبة لإجابات المعلمين ب "نعم" بنسبة 82.35 % وباقي الإجابات كانت "لا" بنسبة 17.64 %.

التحليل : للمكان دو ركبير في تغيير نفسية التلميذ لأحسن بشكل إيجابي وذلك بإتفاق معظم المعلمين لأنه يحسن مزاج الطفل ويبعث فيه حب التعبير، وإخراج كل ما لديه من حماس وإبداع كل هذا يخلق له جو جديد مما يزيد في نشاطه وحيويته، وبهذا يكون المتعلم قد تخلص من الروتين اليومي ومن ثمة إلى التجديد والنشساط والرفع مع رصيده اللغوي.

ملاحظة : لا توجد حصة مطالعة في سنة أولى ابتدائي، يكتفي المعلمون بسرد القصة على التلاميذ في حصة "فهم المنطوق والمكتوبث" ويكتفي التلاميذ بسماع القصة والتعليق عليها لأنه كما هو معلوم فتلميذ سنة أولى ما يزال لا يجيد القراءة.

السؤال 15 : ما مدى تجاوب التلاميذ مع سرد القصة ؟ ماذا تلاحظ تعابير وجهه ؟

يرى المعلمون أن التلاميذ يحبون القصة كثيرا يلاحظ فيهم دقة الملاحظة مع الاهتمام والتركيز الشديدن بذلك تجدهم يتفاعلون مع أحداثها مما يساعدهم على اكتساب مفردات جديدة، ويظهر ذلك جليا في تعابيير وجوههك تتغير بتغير أحداث القصة ترى التلميذ يعيش هذه الأحداث يفرح مع الفرح، ويحزن مع الحزن...، وترى ذلك من خلال الابتسامة، تقطيب الحاجبان، البكاء...، وهذا له دلالة على التركيز والتجارب مع القصة وذلك بالاعتماد على الأستاذ وطريقته وأسلوبه في السرد القصة.

السؤال 16 : كيف تفضل عرض القصة على تلاميذك الرواية الشفوية تمثيل الشخصيات أم الوسائل الحديثة

القسم		الساحة		الطبيعة	
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
07	% 41.17	05	% 29.41	03	% 17.64

نستنتج من الجدول أن أكثر طريقة يستعملها المعلمون في سرد القصة هي الرواية الشفوية، التي حققت نسبة إجابات 41.17 % في حين يفضل البعض الآخر تمثيل الشخصيات بنسبة 27.41 % وآخرون يفضلون الوسائل الحديثة 17.64 %.

التحليل : يعتمد بعض المعلمين الرواية الشفوية لأنها تعد الطريقة المباشرة لسرد أحداث القصة بنبرة صوتية مؤثرة باستعمال الإيحاءات مع التمثيل حتى يصل محتوى القصة أو الهدف المنشود إلى التلميذ إلا أن البعض الآخر يفضل طريقة تمثيل الشخصيات (تقنيات المسرح)، حتى يتسنى للتلميذ للتلميذ إستيعاب مضمونها مع التعرف على شخصياتها لأن التلميذ يحب تقمص الشخصيات، وهذا يساعد جدا على ترسيخها لهم في أذهانهم، وحبذا لو تتوفر الوسائل الحديثة لما لها من تأثير سريع من خلال الصوت والصورة كما أنها تساعده على تلخيص الأحداث.

السؤال 17 : حسب رأيك ما هو التوقيت المناسب لسرد القصة ؟

القسم		الساحة		الطبيعة	
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
03	% 17.64	09	% 52.94	01	% 5.88

يبدو ومن خلال الجدول أن أنسب فترة لسرد القصة على التلاميذ هي الفترة المسائيةو يظهر ذلك من خلال أجوبة لمعلمين بنسبة 52.94 % في حين يضفل القلة القليلة منهم الفترة الصباحية بنسبة 17.64 %، وآخر الأسبوع ب 5.88 %.

التحليل : يرى أغلب المعلمين أن الفترة المسائية أحسن توقيت لسرد القصة لأن التلميذ يتعب طول النهار لذا يقل نشاطه والقصة في المساء تجعله يرتاح، وتزيد من حماسه على التعبير وتفاعله مع أحداثها وبهذا تساهم في تسليمه وتجدد نشاطه فهي تكسر الروتين اليومي والملل والتعب عند الطفل،

ويرى البعض الآخر أن الصباح أحسن لأن التلميذ هنا تكون لديه حيوية ونشاطه واستقبال أكثبر للمعلومات وتركيز وانتباه أكبر مع المعلم.

السؤال 15 : هل يستطيع المتعلم إعادة سرد القصة ؟ وهل يمكنه استخراج الشخصيات ؟

السؤال 01	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	% 76.77
لا	04	% 23.52
المجموع	17	% 99.99

نلاحظ من الجدول أعلاه أن بعض التلاميذ يمكنهم إعادة بسرد القصة واستخراج شخصياتها ويتجلى ذلك في تحقيقها أعلى نسبة 76.47 % في حيان ياقي الإجابات كانت "لا" 23.52 % ربما لأسباب عديدة يرجعها المعلمين أهمها عامل اللغة.

التحليل : يمكن لتلميذ سنة أولى إعادة سرد القصة واستخراج السخصيات خصوصا إذا كانت مشوقة، وهذا ما يؤكده أغلب المعلمين، لكن على المعلم إعادة سردها لعدة مرات حتى يمكنه أن يستوعبها وترسخ في ذهنه جيدا وهنا عامل الفروقات الفردية يلعب دورا مهما فالتلميذ الممتاز ليس كالمتوسط وهكذا إضافة إلى عامل اللغة، فتلميذ سنة أولى ما يزال غير متمكن من اللغة بشكل صحيح سليم، فغالبا ما تخونه لغته لذا على المعلم تسهيل المهمة عليه بالتعود.

السؤال 19 : ما رأيك في الكتاب المدرسي أولة ابتدائي ؟ وما رأيك في كونه كتاب موحد ؟

بالنسبة لكتاب السنة أولى ابتدائي والمنهج المسطر عليه حسب رأي أغلب المعلمين أنه صعب ومعقد، ضغط وحشد كبير في المنهاج واكتظاظ في الدروس، ويفوق مستوى تلميذ سنة أولى لا

يتناسب مع المستوى العقلي والعمري لطفل ذو ست سنوات فهو بذلك لا يراعي الفروق الفردية وكذا المدة الزمنية أما بخصوص كونه كتاب موحد لا يمكن إنكار حده من ثقل المحفظة إلا أنه أربك التلميذ في تصفح الكتاب للبحث عن الدروس.

السؤال 20 : ما رأيك في عدد القصص الموجودة فيه ؟

الكتاب المدرسي للسنة أولى ابتدائي يحتوي على قصة واحدة فقط وحسب رأي بعض المعلمين أنها لا تفي بالغرض التعليمي المطلوب، صعبة، طويلة لا تتماشى والاستيعاب الشخصي للتلميذ، فالتلميذ يحب القصص خاصة المشوقة منها لذا وجب التنويع فيها.

السؤال 21 : ما رأيك في النصوص القصصية في الفقرات المبرمجة في هذا الكتاب ؟ حسب رأيك هل تؤدي دورها التعليمي ؟ ما مقترحاتك تؤدي دورها ؟

يرى أغلب المعلمين أن النصوص القصصية في الكتاب هي عموما مقبولة لكن بشكل نسبي متفاوت، فالبعض منها فقط يخدم المتعلم، لأنها تتعلق بالمحيط المدرسي والغذاء والطبيعة...، أي أمور يمكن للتلميذ استيعابها إضافة إلى أنها تحتوي على قيم خلقية، يستفيد منها المتعلم أي أنها تدمج جميع الميادين في اللغة العربية بذلك هي في بعض الأحيان تؤدي دورها التعليمي وهناك من يرى أنها بعيدة كل البعد عن مستوى التلميذ من حيث الموضوع، لأن أغلبها طويل قد يمل منها الطفل بسرعة حتى وإن استخدم المعلم وسائل التبسيط إضافة إلى أنها صعبة ومعقدة تفوق المستوى العقلي والعمري لتلميذ سنه أولى بذلك لا تؤدي دورها التعليمي لأن فيها نوع من الحشر اللغوي والمعرفي للتلميذ، كما أنها لا تراعي الفروق الفردية.

- **أهم مقترحات بعض المعلمين :**

- عدد التنلاميذ الكبير في القسم قد يكون عائقا لاستعابهم لذا وجب التقليل من عدد التلاميذ ويجب استحضار الوسائل التقريبية في معاش الطفل وواقعه.
- بالنسبة لكتاب سنة أولى ابتدائي وجب إعادة النظر في المنهاج المسطر عليه، خاصة حصص التثبيت فهي لا تفي بالغرض.
- إدراج مادة المطالعة في برنامج سنة أولى ابتدائي وتخصيص مادة التربية للقرآن فقط (الحزب الأول منه).
- حذف مادة التربية المدنية ودمج مواضيعها مع دروس اللغة العربية.
- يجب التخفيف من فقرات الكتاب وتبسيطها حتى يتسنى للتلميذ الفهم والاستيعاب والنطق الجيد.
- يجب أن تكون تلك الفقرات القصصية أن تتماشى وواقع المعيش للتلميذ، حتى يتسنى له فهمها وتقربه من المعنى المرجو.
- وضع أكبر عدد ممكن من حصص قراءة ووكتابة الحروف لأنها هي الأصل وإذا اكتسبها التلميذ بطريقة جيدة، نكون قد مكناه من قطع مرحلة تعليمية كبيرة لها أثر في جميع الميادين.

الاستنتاج :

- مما تقدم نستنتج أن للقصة دورا مهما في تنمية وتوسيع خيال الطفل واكسابه قدرات معرفية فكرية كبيرة، كذا تساهم في توسيع معجمه اللغوي من خلال تعلمه لمصطلحات جديدة، ذلك لأن التلميذ بطبيعته يحب القصص ويتفاعل مع أحداثها.
- للمعلم الدور الفعال في جلب إهتمام المتعلم وشد انتباهه وتركيزه من خلال إلقاءه للقصة بقراءة معبرة باستعمال الإيحاءات والتمثيل، ويظهر ذلك جليا من خلال تفاعله مع أحداثها بتغير تعابير وجهه مع تغير أحداث القصة.
- يعد الكتاب المدرسي للسنة أولى ابتدائي كتابا موحدا لا ننكر اسهامه في الحد من ثقل المحفظة إلا أنه أربك التلميذ في تصفحه للبحث عن الدروس.كما أن دروس التربية المدنية يمكن الاستغناء عنها ودمج مواضيعها مع دروس اللغة العربية.
- المنهاج المسطر سعب ومعقد يفوق المستوى العقلي والعمري للتلاميذ، فطفل ذو ست سنوات لا يمكنه إدراك محتواه بسهولة خاصة التلميذ الضعيف فهو بذلك لا يراعي للفروق الفردية.

وأما بخصوص الفقرات الموجودة فيه خاصة تلك التي تتعلق بتعلم الكتابة والنطق فهي مفيدة وتساعده على تعلم خط الحروف ونطق مخارجها، هذا ما يجب التركيز عليه في هذه السنة، تعلم الكتابة والقراءة وسماع القصص حتى تتكون لديه حصيلة لغوية ليصبح في المستقبل متمكنا من الغة الفصحى.

خـاتـمة

الأخير لكل بداية نهاية، وبداية بحثي هذا كانت تلك الجهود المبذولة وفق ما أتيحت لي من ظروف إضافة إلى ذلك التعب والإصرار على إنجازه بتحمل المشاق والصعوبات لإخراجه في أجل وأفضل صوره، مما لا شك فيه أنني لا أزعم بأني قد ألممت بكل جوانب الموضوع، فلا ريب في أنه ما يزال يحتاج إلى غيري من الباحثين للتوسع فيه وإثراء جوانب لم أوفق في التطرق إليها.

أما فيما يخص أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي دراستي لهذه البحث فهي كالتالي :

- إن القصة تلعب دورا مهما في تنمية وتوسيع خيال الطفل من خلال إثراء معجمه اللغوي بمفردات جديدة.
- إضافة إلى تنمية قدراته الفكرية والمعرفية، إذ تعد من أهم العوامل التي تساهم في تشكل أفكاره ومعتقداته وميولاته الشخصية.
- القصة تساهم وبشكل كبير في بناء شخصية الطفل وتعزيز علاقته بمحيطه.
- القصة تساعد على حل بعض المشكلات النفسية والسلوكية الي قد يكون الطفل يعاني منها.
- تمنح للطفل الفرصة للتعبير عن مشاعره وعما يجول في خاطره من رغبات مكبوثة ولا يجد سبيلا للتنفيس عنها بسبب عوامل عديدة.
- إن وظيفة القصة لا تكمن في الجانب اللغوي والمعرفي للطفل فحسب، بل إنها تساهم أيضا في تنمية الجانب الاجتماعي والانفعالي والجانب الأخلاقي وذلك من خلال غرس القيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ مبائدها في شخصه.
- إنها تعطي التلميذ فرصة تحويل الكلام المنطوق إلى صور ذهنية خيالية.
- علاوة على كل ذلك أنها تدخل البهجة والسرور في نفوسهم وتعد مكسبا لإمتاعهم، وإخراجهم من دائرة الملل والتعب اليومي.

تظهر أهمية القصة من حيث مهارتي الاستماع والتعبير، رغم ما تواجهه من تحد بسبب تطور وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن مكانتها كبيرة في الوسط التعليمي إذ تساعد المتعلم على الإصغاء، وتسهيل القدرة على التركيز والانتباه والتدريب على النطق السليم مما يسهل عليه ذلك عملية التعلم، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الأخيرة تلعب دورا فعالا في تنمية هذه المهارات وتطويرها إذ تساهم بشكل واضح في تبسيط قدرة الطفل على الاستيعاب والفهم، وتنمي معارفه ومكتسباته أثناء العملية التعليمية، وعلى إثر ذلك يمكننا اعتبار هذه المهارات أكثر فعالية في تطوير الذات لاسيما لدى تلميذ المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.

قائمة المصادر

والمراجع

أ. المصادر : القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ب.المراجع :

1 - إبراهيم محمد عطا، عوامل رالتشويق القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994.

2 - أحمد إبراهيم الصومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

3 - أحمد المديني، فن القصة القصيرة في المغرب في النشأة والتطور والإتجاهات دار العودة، بيروت.

4 - أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن، وتجلياتها في الأدب العربي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط 1، 2006.

5 - أحمد علي مذكور، طرق تدريس فنون اللغة العربية، ط1، دار الفكر، القاهرة، د.ت.

6 - أسامة محمد سيد، د. عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، ط 1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2012.

7 - الإمام فخر الدين بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ- 2000م.

8 - أماني البساط، التعليم الفعال وإدارة مراكز التعلم في رياض الأطفال، دار الكتاب الحديث، سنة (1436هـ /2015م).

9 - أمل عبد المحسن زكي، صعوبات التعبير الشفهي، التشخيص والعلاج، عن المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2010.

10 -أنطوان صباح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1 (1425هـ/2006م).

11 -أنور محمد الشرقاوي، التعلم –نظريات وتطبيقات- مكتبة الأنجلو المصرية، 2013.

12 – إيمان البقاعي، المتفق في أدب الأطفال والشباب، بيروت، لبنان، د. ط، د س ط.

13 – إيمان محمد سحتوت، د. زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، ط1، سنة (2014م1435-هـ) مكتبة الرشد ناشرون.

14 – جمال الدهشان، محاضرات في مهنة التعليم وإعداد المعلم، جامعة المنفونية، كلية التربية، قسم أصول التربية، سنة 2002.

15 – الحاجي محمد أديب، أدب الأطفال في المنظور الإسلامي، 1999، دار عمار، عمان، د. ط.

16 – حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط 3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996.

17 – حسين عروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، دار مدني الجزائر، دار مدني الجزائر، د .ت.

18 – خالد حسين أبو عشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، د.ط، شبكة الألوكة، د.ب، 2017.

19 – راتب قاسم عاشور فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.ط، دار النشر والتوزيع، عمان، 2009م.

20 – رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر.

21 – رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، ط1، (1430هـ/2009م).

22 – رياض هاتف عبيد، المناهج التربوية وطرائق التدريس في العلوم الإسلامية، دار الايام للنشر والتوزيع.

23 – زين كامل الخويسكى، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، دار المعرفة الجامعية سنة 2014.

24 – زين كامل الخويسكى، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، طبع ونشر وتوزيع، د.ط (1429هـ/ 2009م).

25 – سعدون محمود الساموك، هدى جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، 2005م.

26 – سعيد الورقي، اتجاهات القصة في الأدب العربي المعاصر، مصر، دار المعرفة الجامعية.

27 – سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

28 – سمير عبد الوهاب، أدب الاطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006.

29 – الشريف قصار، تقنيات التعبير الكتابي واللغوي، الانشاء المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، الجزائر 1990.

30 – الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر.

31 – طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء، مصر، 2006.

32 – عبد الرحمان الهاشمي، أدب الأطفال، فلسفته أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، الأردن، د. ط، د. س.

33 – عبد الرحمان الهاشمي، التعبير فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

34 – عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، ط1، سنة (1431هـ /2010م).

35 – عبد العاطي كيوان، القيم الإنسانية في أدب الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، 9، ش، عدلي القاهرة، ط 1، 2003م.

36 -عبد الفتّاح حسين البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، ط2، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005.

37 -عبد الفتاح معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، الأدرن، ط 1، 2005.

38 -عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، ط1، جسور للنشر والتوزيع (1430هـ/ 2009).

39 -عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ط 3، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1397- 1977.

40 -عقيل محمود رفاعي. التعلم النشط (المفهوم والاستراتيجيات، وتقويم نتائج التعلم)، دار الجامعة الجديدة (2012).

41 -علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط 4، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1988.

42 -علي سامي علي الحلاق، اللغة والتفكير الناقد، دار المسيرة الإمارات، ط1 (2008م/1427هـ).

43 -علي عبد الظاهر علي، فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1438هـ- 2017م.

44 -علي مصطفى صبح، فن الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ديوان دار المريخ للنشر، ديوان المطبوعة الجامعة بالجزائر، الرياض، 1406هـ- 1986م.

45 -العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر تحت إشراف مديرية الثقافة لولاية ورقلة، ط .د.

46 -فراس السليتي، فنون اللغة، المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، د، ط.

47 – فهد خليل زابد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

48 – فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح، الطفل، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007.

49 – كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط 4، دار الفتح، القاهرة، 2007.

50 – لينا أبو مغلي مصطفى قسيملات، الدراما والمسرح في التعليم، دار الراية، الأردن، ط 2، 2008.

51 – محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2003.

52 – محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة.

53 – محمد علي الخولي : أساليب التدريس العامة دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط، 2000.

54 – محمد علي الصويركي، التعبير الشفهي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

55 – نجيب كيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، ط 2، 1991م.

56 – هالة إبراهيم الجرواني، جنات عبد الغني البكاكوشي النيلي محمد العطار، أساليب التعليم والتعلم في رياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية، سنة 2014.

57 – هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر، (2007م/1428هـ).

58 – وليد جابر: التعبير، ماهيته وطرق تدريسه، د.ط، المدرسة العربية، مصر، 2010.

ج. المعاجم :

1 - ابن منظور السان العرب: المجلد الرابع، جزء (ط.ق)، دار لسان العرب بيروت، (1408هـ/1998م).

2 - ابن منظور: لسان العرب، مادة الراء، م4، د.ط، دار صادر، بيروت، د. ت.

3 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.

4 - الوسيط، مجمع اللغة العربية، باب العين، م1، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

د. المجلات :

1 - أبو عزة أحمد، أ. حديد يوسف، سوسيولوجيا المدؤسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، العدد 01، سنة 2019.

2 - آمنة لطروش، دور القصة في اكتساب اللغة عند الطفل، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الثالث، العدد 27 فبراير 2017.

3 - بعلي الشريف حفصة، التعليمية، مجلة الباحث، دورية أكاديمية محكّمة تعن بالدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، يونيو 2010.

4 - التونسي. أ. زرقط بولرباح. أ. شوشة مسعود، العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 07، عدد 29، مارس 2018.

5 - خلود بنت راشد الكثيري، دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروضة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 07، العدد 10، تشرين الأول 2018.

6 - دراسات معراج أحمد معراج، مجلة الكلمة، العدد 143، مارس 2019.

7 - سامية الجباري: اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر -1- "مقال".

8 - سعد كاظم زغير الشبلاوي، واقع اتسعمال معلمي اللغة العربية للقصة في التدريس وأثره على الطلاقة اللغوية عند تلاميذ الصف الأول ابتدائي في محافظة كربلاء المقدسة، م م مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 132، جامعة بابل، نيسان 2017.

9 - فاطمة سحاب الرشيدي، أثر قصص الأطفال الدينية والاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة قصيم المملكة السعودية، المجلد الدولية لتطوير التفوق، المجلد الثاني، العدد (14)، 2017.

هـ. المواقع :

1 - ابن منظور: لسان العرب "حرف السين" مادة (السمع)، جزء 7، ص256، من الموقع:

www.islamweb-net.

2 - ابن منظور، لسان العرب، جزء 12، ص 121. من الموقع :

www.islamweb.net

3 - سعيد الحلاق، صعوبات تدريس مادة التعبير الشفهي من وجهة نظر المدرسين والطلبة، ، مجلة الفتح، ع25، 2013، ص225، على الموقع:

www.alfatehmag.uodiyala.edu.iq

4 - غيداء العلي، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة جورج تاون واشنطن دياسي، أمريكا من الموقع:

https://aldeemfoundation.org

5 - نجم عبد الله الموسوي، ورجاء سعدون زبون، أسباب ضعف تحصيل تلاميذ الابتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها، كلية التربية الأساسية، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، م9، ع17، 2010، ص54، على الموقع:

misanjourmal@yahoo.com

الفهـــرس

شكر
إهداء
مقدمة ..... أ

مدخل : التعليمية ماهيتها وأهميتها

ماهية التعليمية 01
مفهوم التعليمية..... 01
أهمية التعليمية..... 04
أنواع التعليمات..... 06
أهداف التعليمية 09
التعليم والتعلم 11
أولا: التعليم..... 11
مفهوم التعليم كمهنة..... 12
أنواع التعليم 14
ثانيا: التّعلم..... 15
مفهوم التّعلم..... 15
ثالثا: عناصر العملية التعليمية..... 16

الفصل الأول : المدرسة الابتدائية الجزائرية وتاريخها

المبحث الأول: نشأة المدرسة وتطورها..... 20
تعريف المدرسة 20

مراحل تطور المدرسة الجزائرية..... 21
المرحلة الأولى : التبني والتوجيه..... 21
المرحلة الثانية: الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري 22
المرحلة الثالثة : الإصلاح العميق وبناء النظام التربوي الوطني 23
المبحث الثاني: المدرسة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال 24
المبحث الثالث : أساليب التدريس والتعليم..... 30
مفهوم أسلوب التدريس 30
أساليب واستراتيجيات التعليم..... 30
استراتيجية حل المشكلات..... 33
استراتيجية الاكتشاف..... 34
أنواع الاستكشاف..... 34
مراحل التعلم بالاكتشاف 35
دور المعلم في التعلم بالاكتشاف..... 35
استراتيجية التعلم الذاتي (Self-learning) 36
أهداف التعليم الذاتي 37
استراتيجية الخرائط المعرفية "المنهج"..... 38
أهم فوائد استراتيجية الخرائط المعرفية لدى المعلم 38
أهداف خريطة المنهج..... 39
استراتيجية لعب الأدوار 40
استراتيجية تعلّم الأقران 43
أهم شروط استراتيجية تعلم الأقران 43

أهمية ومزايا تدريس الأقران 43
استراتيجية التعلّم التعاوني (Co. Operation learning) 44
العناصر الأساسية للتعلّم التعاوني..... 45
استراتيجية المحاضرة المعدلة 46
مبررات ومزايا طريقة المحاضرة 46
استراتيجية المناظرة والنقاشات المتبادلة..... 447
عيوب استراتيجية المحاضرة..... 48
استراتيجية السّرد القصصي..... 48
متطلّبات الاستراتيجية..... 49
المبحث الرابع: تطور البرامج والمناهج في المدرسة الجزائرية..... 50
مرحلة التبني والتوجيه 50
المرحلة الثانية : الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري..... 51

الفصل الثاني : تنمية المهارات التعليمية

المبحث الأول : الاستماع..... 56
أولا: تعريفه..... 56
ثانيا: أنواعه 57
الاستماع المقرون بالحديث والاستماع الأكاديمي 58
الاستماع التحليلي الناقد 58
الاستماع الاستمناعي 59
الاستماع النفعي 59
ثالثا : أهمية الاستماع 59

رابعا: تنمية مهارة الاستماع 60
خامسا : تدريس مهارة السماع والتدريب على الاستماع الجيد 62
المبحث الثاني : التعبير 66
أولا : التعبير الشفهي: (Oral composition) 66
خطوات التعبير الشفهي 68
أهمية التعبير الشفهي 68
أهداف تدريس التعبير الشفهي 70
طرق تدريس التعبير الشفوي 70
تصحيح التعبير الشفهي 73
ثانيا : التعبير الكتابي: (Oral composition) 73
أنواع التعبير الكتابي 74
أهداف التعبير الكتابي: تتمثل أهداف التعبير الكتابي 75
صعوبات تدريس التعبير الكتابي 75
هـ. علاج ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي 77
ح. صعوبات تدريس التعبير الشفهي 77
ز. بعض الحلول التي تعالج ضعف التعبير الشفهي عند التلاميذ 79

الفصل الثالث القصة ودورها في تنمية المهارات التعليمية

I- الجزء النظري 85
المبحث الأول : القصة، مفهومها وأهميتها 85
مفهوم القصة لغة واصطلاحا 85
أهمية القصة 88

أهدافها 89
أسس بناءها..... 90
أثر القصة ودورها في تنمية الطلاقة اللغوية لدى الأطفال 91
المبحث الثاني : قصص الأطفال وأنواعها 92
قصص الأطفال 92
أنواع قصص الأطفال 93
القصص الدينية 93
القصص التاريخية..... 93
ج. القصص الاجتماعية 94
د. القصص الخيالية 94
هـ. القصص العلمية 95
و. قصص الخيال العلمي 95
ز. القصص والحكايات الشعبية 96
ح. قصص الحيوان 96
ط. القصص الفكاهية 97
ي. قصص ألعاب الأصابع 97
ز. بعض الحلول التي تعالج ضعف التعبير الشفهي عند التلاميذ..... 98
المبحث الثالث : نشأة قصص الأطفال وتطورها..... 101
المبحث الرابع : القصص المدرسة أبعادها ووظائفها 102
أبعادها ووظائفها 102
الخلقية 103

التربوية والتعليمية 104
التوجيهية 106
الاستجابة 108
II- الجزء التطبيقي : دراسة تطبيقية تحليلية لكتاب سنة أولى ابتدائي..... 108
المنهج المتبع في الدراسة 108
أدوات الدراسة 108
الإستبانة 109
التحليل 111
أهم مقترحات بعض المعلمين 127
الاستنتاج 128
الخاتمة..... 130
قائمة المصادر والمراجع..... 133
الفهرس..... 141

ملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن القصة، وأهميتها الكبيرة لدى التلميذ، التي تساعده على تنمية خياله وتطور قدراته العقلية واللغوية، كما أنها تساهم في بناء شخصيته، وتعزيز علاقته بمحيطه، وهذا كله من خلال التأثير عليه عن طريق الاستماع الجيد للقصة، وللأستاذ دور مهم في جذب اهتمامه وشد انتباهه وتركيزه من خلال استعمال الإيحاءات والتمثيل، فتغير نبرات الصوت تجعل التلميذ أكثر تركيزا وأشد انتباها، ليقوم هو بدروه على التفاعل مع القصة والتفاعل مع أحداثها ويظهر ذلك من خلال تعابير وجهه يفرح للفرح ويحزن للحزن... إلخ.

فبسماع المتعلم للقصة والتركيز عليها يمكنه التعبير عن أهم أحداثها واستخراج شخصياتها، هذا يعني أن للقصة تأثير على الطلاقة اللغوية للطفل، يتعويده من طرف المعلم على سماع مصطلحات جديدة كل يوم مع شرحها، يصبح لديا معجم لغوي غني بمفردات تكمنه من تكوين جمل مفيدة تساعده على التعبير عن مشاعره وأفكاره ومعتقداته وعن الرغبات المكبوثة داخله، بشكل يجعل منه أكثر ثقة بنفسه وقدراته، وهذا كله يساعد في بناء شخصية الطفل وتعزيز قدراته.

الكلمات المفتاحية : فعالية – القصة – المتعلم – التعبير – مهارة الاستماع

Résumé:

Cette étude cherche à découvrir le conte et sa grande importance pour l'apprenant, ce qui l'aide à développer son imagination et à développer ses capacités mentales et linguistiques. Cela l'aide également à construire sa personnalité et à renforcer sa relation avec son environnement en l'influençant e, écoutant bien un conte. L'enseignant a un rôle important à jouer en attirant son intérêt et en attirant son attention et sa concentration grace à l'utilisation de suggestions et de représentation. Il interagit avec ses événements et cela est évident à travers ses expressions faciales. Il se réjouit de la joie et pleure la tristesse… etc.

En entendant un conte et en se concentrant sur lui, l'apprenant peut l'exprimer. Il peut exprimer ses événements et en extraire les personnages. Cela signifie qu'il a un effet sur la maitrise linguistique de l'enfant en l'habituant à entendre chaque pour de nouveaux termes tout en les expliquant afin qu'il dispose d'un dictionnaire linguistique riche en vocabulaire qui lui perment de former des phrases utiles qui l'aident à exprimer ses sentiments, ses pensées ses croyances et ses désirs refoulés en lui d'une manière qui le rend plus confiant en lui-même et en ses capacités. Tout cela aide à construire la personnalité de l'enfant et à améliorer ses capacités cognitives.

Mots clés : efficacité – Histoire – Apprenant – Expression – Compétence D'éconter

Summary :

This study seeks to discover the story and its great importance for the learner, which helps it to develop his imagination and develop his mental and linguistic abilities. It also helps him to build his personality and strengthen his relationship with his environment by influencing him by listening to the story well. The teacher has an important role to play in catching his interest and getting his attention and concentration through the use of suggestion and representations. He interacts with its evets and this is evident through his facial expressions. He rejoices in joy and weeps in sadness…etc.

By hearing the fable and foble and focusing on it, the learner can express it. He can express his events and extract the characters form them. This means that it has an effect on the linguistic mastery of the child by accustoming him to hear new terms every day while explaining them so that he has a linguistic dictionary rich in vocabulary that allows him to form helpful phrases that help him express his feelings, thoughts, biliefs, and pent-up desires within him in a way that makes him more confident in himself and his ablilities. All this helps to build the child's personality and improve their cognitive abilities.

key words :. Efficiency – Story – Learner – Expression – The Skill of lestenimg